سلسلة إعلام الأنام بعلو قدر النبي عليه الصلاة والسلام

بَـدْرُ التَّمَـامْ

الجَامِع لأَحَادِيثِ فَضَائِلِ النَّبيِّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامْ

يحتوي الكتاب على 280 فضيلة من الفضائل المحمدية ويندرج تحتها 525 حديثاً نبوياً

الكتاب الثاني

تأليف

الدكتور : أحمد خضر حسنين الحسن

تتميماً للفائدة ألحقت بهذا الكتاب رسالة بعنوان : بداية السول بتفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم - تأليف سلطان العلماء العلامة العز ابن عبد السلام السُّلمي رحمه الله تعالى .

استهلال

قال الله تعالى :

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ)

سورة آل عمران (81)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ)

رواه الترمذي

من أجمل ما قيل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

هذا الذي وخدت[1] شوقا له الإبل هذا الحبيب الذي مامنه لي بدل

هذا الذي ما رأت عين ولا سمعت أذن بأكرم من كفيه إن سألوا

هذا الذي جاءت التوراة شاهدة بأنه خير من يحفى وينتعل

هذا الذي جاء في الإنجيل مبعثه يتلوه من قبل ذا رهبانه الأول

هذا الذي هتفت من قبل مولده به الهواتف, واشتاقت له المقل

هذا الذي جاءت الأخبار واتفقت قدما على بعثه الأخبار والملل

هذا الذي كان من سيف بن ذي يزن مع جده نبأ من بعثه جلل

هذا الذي جاء عن "شق" له خبر وعن "سطيح" حديث منه ينتقل

هذا محمد الماحي واحمدهم هذا أبو القاسم "الماحي" إذا جهلوا

هذا الذي في قريش قد سما نسبا أبا, وأما, فمعنى المجد مكتمل

هذا الذي مجده من عهد آدم لم يشنه شين, ولا في أصله دخل

هذا الذي كرمت آباؤه وعلت عن السفاح فنظم المجد متصل

هذا هو ابن ذبيح الله وابن خليل الله: تلك خلال ما بها خلل

هذا هو ابن الذبيحين اللذين هما اوفى وأصبر من يبلى ويحتمل

قالها القاضي عياض رحمه الله

[1] وَخَدَ البعيرُ :: أَسرع ووسّع الخطوَ

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى والاعتراف بفضله عليَّ ونعمته ببدء هذا العمل وإتمامه ، وحسن توفيق وإلهامه ، آخذ بقول أفضل خليقته صلى الله عليه وسلم : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) فأقول :

عبر نفحات النسيم وأريج الأزاهير وخيوط الأصيل أرسل شكراً من الأعماق لك أستاذي العلامة المربي **الشيخ إبراهيم محمد زين** : لك مني كل الثناء والتقدير ، بعدد قطرات المطر ، وألوان الزهر ، وشذى العطر ، على جهودك المباركة ، ودروسك القيمة ، وتواضعك الجم وخلقك الكريم .. شيخي الفاضل إن كلمات الثناء لا توفيك حقك، بل إن عبارات الشكر لتخجل منك ...لأنك أكبر منها ، وحسبي أن أقول : إنما جزاؤك عند ربي الذي منَّ عليك وتفضل ، فكان عطاؤه أكمل العطاء ، ومنَّته أفضل المنن ، فهنيئاً لكم شيخي المبارك .

ثم شكري موصول للشيخ الجليل المربي **عمر آدم عمر** .. إن قلت شكراً فشكري لن يوفيكم، حقاً سعيتم فكان السعي مشكوراً .. تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي تستحقه .. إليك يامن كان له قدم السبق في إلحاقي بركب العلم والتعليم .. إليك أهدي عبارات الشكر والتقدير.

ولن أنسى التقدم بالشكر الجزيل إلى مشايخي الفضلاء الذين تغمدهم الله برحمته واختارهم إلى جواره - هذا ظني في الله الرحمن الرحيم وهكذا أحسبهم والله حسيبهم – وأخص من بينهم العلامة الشيخ عثمان صلاح والعلامة الشيخ أحمد الفكي والعلامة الشيخ حسن أبو ذنين ، رضي الله عنهم وأسكنهم الفردوس الأعلى بجوار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام .

و كلمة حب وتقدير وتحية وفاء وإخلاص .. تحية مملوءة بكل معاني الأخوة والمحبة في الله الكريم العلي الأعلى .. تحيّة من قلبي إلى قلوب جميع إخوتي الذين صدقوا في محبتهم وأخوتهم ولا أستطيع أن أحصيهم في هذا المقام فكل من عرفني وأحبني له مني كامل الاحترام وخالص الدعاء .

وختاماً : لأسرتي الكريمة الشكر الجزيل:والدي وجدي رحمهما الله ،وأمي وجدتي ، وزوجتي الفاضلة أم محمد ، وابني وبنتاي مع خالص الدعوات لي ولكم جميعاً بالعفو والعافية في الدنيا والآخرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين أحمده تعالى أكمل حمد وأجله وأعظمه وأبلغه وأفصحه وأوسعه وأفضله وأكثره بركة وأحسنه قبولاً لديه وأكثره ثواباً عنده {فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } فالحمد لله.

أحمده تعالى وتبارك وتمجَّد على اسمائه الحسنى وصفاته العلى، وأحمده على تفرده بالملك والملكوت {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ } فالحمد لله.

أحمده تبارك وتعالى على جميل عطائه وحسن عنايته ورعايته { الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ } فالحمد لله.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان الباقيان ما بقى إنسان ولا جان ، وما تحرك بهما لسان ، وما غفل عنهما جنان، على سيدنا محمد صاحب الوسيلة والفضيلة الذي أعلى الله قدره ورفع له ذكره وجعله من أحسن الناس خُلقاً وخَلُقاً وأكمل المخلوقات علماً وعملاً، وأشد الخلْق حباً لله وأفضلهم تقرباً إليه وثناءاً عليه ، النبي الأمي الذي أكمل الله فضائله وبيناته ،وأظهر دينه وآياته وسطعت أنوار كلماته ، وأسعد البشرية بآوامره وإراشاداته ، اللهم فصل عليه بأفضل وأكمل ما صليت على أحد من خلقك ، وأبلغه عنا التيحة والسلام واجعله أتم سلام وأكمل تحية .. تحية مباركة طيبة تطيب بها نفسه ويسر بها قلبه ، واجعلها مقبولة لديه محببة إليه ، بجودك وكرمك يا جواد يا كريم يا بر يا رحيم ... اللهم آمين .

وبعد : فإنه قد طلب إليَّ بعض الإخوة الفضلاء أن أقيم لهم درساً يتعلق بخاتم الأنبياء، عليه صلوات رب الأرض والسماء، فوافق ذلك هوىً في نفسي وشحذ من همتي ونشطني لإكمال (**سلسلة إعلام الأنام بعلو قدر النبي عليه الصلاة والسلام**) فاخترت أن يكون ذلك الدرس عن الفضائل المحمدية ،ليكون هذا الكتاب هو الثاني من هذه السلسلة – التي أسأل الله تعالى أن ييسر إكمالها ونفعي وأمة محمد صلى الله عليه وسلم بها في الدنيا والآخرة – وقد كان الكتاب الأول بعنوان :

فتح الحق المبين في الموازنة والتبيين بين ما أكرم الله به النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والمرسلين (في الخصائص والفضائل والمعجزات)

نرجع إلى موضوع الفضائل النبوية فأقول : ما من مسلم إلا وهو يعلم فضل النبي صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته ورفيع قدره عند ربه ، ومعلوم - أيضاً - أن فضائله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى ، ومناقبه أجل من أن تستقصى ، يقول سلطان العلماء عِزُّ الدين أبو محمد عبد العزيز ابن عبد السلام السُّلمي رحمةُ الله عليه في رسالته (بداية السول بتفضيل الرسول صلَّى الله عليه وسلم) :

(وقد فَضّل اللهُ تعالى نبيّنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم – يعني على جميع الأنبياء عليهم السلام – بوجوه :

أوّلها: أنَّه ساد الكُلَّ،فقال صلَّى الله عليه وسلم: (أنا سيِّدُ وَلَدِ آدمَ ولا فَخْر) ،والسيّدُ مَن اتّصفَ بالصّفات العَلِيّة والأخلاق السَّنِيّة، وهذا مُشْعِرٌ بأنَّه أفْضَلُ منهم في الدارَين.

أمّا في الدنيا فلِما اتّصفَ به من الأخلاقِ المذكورةِ، وأمّا في الآخرةِ فلِأَنّ جزَاءَ الآخرةِ مُرَتّب على الأوصَاف والأخلاق ، فإذا فَضَلَهُم في الدنيا في المناقب والصِّفات، فَضَلَهُم في الآخرة في المراتب والدرجات ، وإنّما قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «أنا سيِّدُ وَلَدِ آدمَ ولا فَخْر» لِيُعَرِّف أمّته مَنْزِلتَه من رَبِّهِ عَزّ وَجَلّ) اهـ .

وقد ذكر رحمه الله أربعين وجهاً لتفضيل النبي صلَّى الله عليه وسلم على الأنبياء عليهم السلام ،وذلك مع الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ،قال في آخرها :

(وإذا كانت الأنبياءُ أفْضَلَ من الملائكة، ورسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أفْضَلَ من الأنبياء، فقد ساد ساداتِ الملائكة، فصار أفْضَلَ من الملائكة بَدَرَجَتَيْن، وأعلى منهم بِرُتْبَتَيْن، لا يعلم قَدْرَ تلك الرُّتْبَتَيْن، وشَرَفَ تَيْنك الدرجتَيْن إلَّا مَنْ فَضَّل خاتَمَ النبيّين وسيّدَ المُرْسلين على جميع العالمين.

وهذه لُمَعٌ وإشارات يكتفي العاقلُ الفَطِنُ بمثْلِها، بل ببعضها، ونحنُ نسألُ اللهَ تعالى بمنّه وكَرَمه أنْ يوفّقْنا لاتّباع رسوله في سُنّتِه وطريقته وجميع أخلاقه الظاهرة والباطنة، وأن يجعلنا من أحْزابه وأنصاره).اهـ ، وهي صغيرة الحجم ولذا سألحقها بآخر هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى .

وكون نبينا صلَّى الله عليه وسلَّم أفضل الخلق هذا مما تتابع على إثباته العلماء ويعتبر هذا بالإجماع ، وكلامهم مبثوث في كتبهم ولست في حاجة إلى الإطالة بذكرها ، وأكتفي بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (وقد اتفق المسلمون على أنه صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق جاها عند الله ، لا جاه لمخلوق أعظم من جاهه ، ولا شفاعة أعظم من شفاعته) .

ويرحم الله القائل :

وأفضلُ الخَلقِ على الإطلاقِ نبيُّنا فَمِلْ عنِ الشقاقِ

ويرحم الله الآخر بقوله :

وأفضلُ الخلق جميعاً أحمدُ صلى عليه اللهُ نعمَ السيدُ

وقال آخر:

محمد خير خلق الله كلهم ومن يقل غير هذا فهو مجنون

فاقت فضائله عن أن يحيط بها وصف فيحصرها بالجمع تدوين

وما عسى أن ينال الوصف من رجل يحبه الخالق البارى وجبرين

ولما كان الأمر كذلك عقدت النية على جمع الأحاديث النبوية التي تتكلم عن فضل خير البرية صلَّى الله عليه وسلَّم ، فبدأت أبحث عن الكتب المؤلفة في هذا المجال فلم أجد - بعد طول البحث في الانترنت ومعرض الكتاب الدولي بالدوحة - سوى ثلاثة كتب تحمل العنوان المذكور، وقع في يدي اثنان منهما ولم أعثر للثالث على أثر ، فأما اللذين وجدتهما فهما :

أحدهما : الأحاديث المنتقاة في فضائل سيدنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم - للحافظ أبى الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي الغماري تـ (1413 هـ الموافق 1992 م) ،

وقد جمع فيه أربعين حديثاً ، وهو مجرد جمع دون تبويب ولا شرح لها سوى تعليقات خفيفة جداً كما لم تخل من الأحاديث الضعيفة .

والثاني : الفضائل المحمدية - للشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني (ت 1849الموافق 1932م). وكتابه هذا لم يكن مختصاً بجمع الأحاديث بل جمع في الآيات القرانية الدالة على الفضائل المحمدية وما ورد في كتب أهل الكتاب إضافة إلى الأحاديث النبوية الشريفة ،والتي بلغت المائة ورتبها على حروف المعجم وهو كسابقه مجرد جمع دون تبويب ولا شرح كما لم تخل أيضاً من الأحاديث الضعيفة .

أما الكتاب الثالث الذي لم أعثر عليه فهو بعنوان محاضرات في الفضائل المحمدية وهوللشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الملقب بنسيم الشام ،(ت 1422 الموافق 2002)، وقد وجدت عنوان الكتاب فقط في موقع الشيخ نفسه .

وكان من الطبيعي أن أعتمد في بحثي على الكتابين المذكورين في جمع مادة هذا الكتاب مع تخريج أحاديثهما ، ثم ألهمني الله أن أبحث في كتب الشمائل والخصائص والمعجزات مما له علاقة بالفضائل، فعثرت بحمد الله تعالى على أضعاف ما هو موجود في كتابي الفضائل المذكورين.

ومما لاحظته أثناء قراءتي - في غير كتب الفضائل - أن كثيراً من الأحاديث التي لها علاقة بالفضائل مندرجة تحت تلك العلوم وهي التي حالت بين الناس وبين اكتشاف ما فيها من الفضائل والمناقب ، وأريد أن أضرب أمثلة لبيان الفرق الكبير بين قراءة الحديث في أحد تلك العلوم وبين قراءته على أنه فضيلة من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم :

- **فمثلاً في كتب المعجزات :** يقولون : من معجزاته أنه انقاد له الشجر : ومن ذلك حديث رواه مسلم عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - أنه قال: سِرنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نزلنا واديًا أفيح - أي: متَّسِع - فذهب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقضي حاجته، فاتبعتُه بإداوة من ماء، فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم ير شيئًا يَستتِر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: ((انقادي عليَّ بإذن الله)) فانقادت معه كالبعير المخشوش .. الخ) .

أقول : فقراءة هذا الحديث والنظر إلى انقياد الشجرة للنبي صلى الله عليه وسلم على أنه أمر معجز خارق للعادة يحول بين القارئ وبين اللإتفات إلى تلك العلاقة التي بين الشجرة وبين النبي صلى الله عليه وسلم وتشرفها بأخذه لفرعها وأمرها بأن تنقاد إليه صلى الله عليه وسلم ،وكأني بها تعتز وتفتخر على بقية أشجار الوادي بقيامها بخدمة سيد العالمين صلى الله عليه وسلم ، وهذه الفضيلة تشير إلى معرفة الشجر به صلّى الله عليه وآله وسلّم بل وجميع الكائنات نعرفه أيضاً . وبمثل ما قلنا في انقياد الشجر له نقول في قصة جمل جابر وفرس طلحة رضي الله عنهما ، وكلها ستأتي في محلها إن شاء الله تعالى .

- **وقس على ذلك ما يُذكر من الأحاديث في كتب الشمائل** – فمثلاً – يذكرون عن هيبته صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: (وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أُلقيَتْ عليه المهابةُ) ففِكْرُ القارئ يتوقف عند كونه صلى الله عليه وسلم كان مهاباً ، ولا يتجاوز ذلك إلى كون إلقاء الهيبة في قلب الناظر إليه صلى الله عليه وسلم نوع من المعجزة الإلهية والتفضيل الذي لا يناله إلا القلة من البشر ، فإذا اجتمعت الهيبة مع ما أعطي صلى الله عليه وسلم من جمال الوجه والصورة والسيرة والسريرة كان لذلك حلاة في القلب وانشراحاً في النفس لا يصفهما واصف بل يصبح ذلك أمراً ذوقياً .

- **وفي كتب الخصائص – مثلاً** - يذكرون الحيث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : نصرت بالرعب ، وأعطيت جوامع الكلم ، وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي) قال أبو هريرة (فذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنتم تنتثلونها) ولأن القارئ ذهنه منصب على خصوصيته صلى الله عليه وآله وسلّم على بقية الأنبياء عليهم السلام بتلك الخصائص، لا يكاد يلتفت إلى ما في الخصال من الرفع لقدر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عند ربه تبارك وتمجد ، فلا يلتفت مثلاً إلى حقارة الدنيا في قلبه صلّى الله عليه وآله وسلّم بدلالة قوله **(وبينا أنا نائم)** والنائم غير مهتم بشي ولا متلفت إلى أمر .

وبناءاً عليه تندرج أحاديث الخصائص التي انفرد بها النبي صلى الله عليه وسلم تحت الفضائل ، وكذلك بعض معجزاته الدالة على نبوته وبركاته ، وبعض شمائله الشريفة ، وكذلك أخلاقه ،وقد يقول قائل وما الذي أدخل الأخلاق المحمدية في فضائله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؟ والجواب

ببساطة وهل يعظم قدر الرجل ويرتفع إلا بقدر سمو أخلاقه ومحاسن خلاله وصفاته ، بل تلك أعظم فضيلة يؤتاها الإنسان أن يكون صاحب خلق كريم ، ولذا خصصت قسماً في بيان جمال صورته الباطنه صلى الله عليه وسلم .

وبتوفيق من الله تعالى استطعت أن أجمع ثمانين ومائتي(280) فضيلة من الفضائل المحمدية ويندرج تحتها خمسة وعشرون وخمسمائة (525) حديثاً نبوياً، وقد أسميته :

بدر التمام الجامع لأحاديث فضائل النبي عليه الصلاة والسلام

ولا أظن أنني أبالغ إن قلت : إن هذه المجموعة من الأحاديث النبوية في الفضائل المحمدية تستحق وبجدارة قول الشاطبي عن قصيدته حرز الأماني ووجه التهانئ :

وألفافها زادت بنشر فوائد فلفت حياء وجهها أن تفضلا

وقد قسمت الكتاب إلى تمهيد وثلاثة وعشرين قسماً وخاتمة ، تحت كل قسم عددا من الفضائل ، وسأذكر هنا عناوين الأقسام وأما تفاصيل الفضائل فهي في الفهارس في آخر الكتاب :

تمهيد : في بيان مفهوم الفضائل والمناقب والبركة .

القسم الأول:الأحاديث التي بينت فضائله قبل ظهوره في الدنيا وإلى بعثته الشريفة .

القسم الثاني : الأحاديث التي بينت أنه سيد ولد آدم عليه السلام في الدنيا والآخرة .

القسم الثالث : الأحاديث التي بينت كرامته على ربه ورعايته له وحفظه من الأعداء قبل بعثته .

القسم الرابع : الأحاديث التي بينت كرامته على ربه وحفظه له من اغتيال الأعداء بعد بعثته .

القسم الخامس :الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين في شخصه المبجل الكريم .

القسم السادس : الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين فيما يتعلق بشرعه القويم .

القسم السابع : الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين في الآخرة .

القسم الثامن : الأحاديث التي بينت فضائله في الحب والتعظيم المتبادل بينه وبين أمته.

القسم التاسع : الأحاديث التي بينت بركاته على أمته في تفضيلها على الأمم بالخيرية والأعمال والأزمان .

القسم العاشر : الأحاديث التي بينت أن الجمادات والنباتات تعرفه صلى الله عليه وسلم وتحبه وتطيعه .

القسم الحادي عشر : الأحاديث التي بينت أن الحيوانات تعرفه صلى الله عليه وسلم وتحبه وتطيعه .

القسم الثاني عشر : الأحاديث التي بينت الفضائل والمعجزات في كمال صورته الظاهرة (الكمال الخَلْقي).

القسم الثالث عشر : الأحاديث التي بينت الفضائل والمعجزات في كمال صورته الباطنة (الكمال الخُلُقي) .

القسم الرابع عشر : الأحاديث التي بينت توقير الملائكة له ودفاعها عنه واشتياقها إليه .

القسم الخامس عشر : الأحاديث التي بينت فضائله وبركاته على أمته في الدنيا.

القسم السادس عشر : الأحاديث التي بينت فضائله وبركاته على أمته في الحياة البرزخية .

القسم الثامن عشر : الأحاديث الدالة على فضل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم بتلبية رغباته .

القسم التاسع عشر : الأحاديث الدالة على فضائله صلى الله عليه وسلم بكثرة دلائل نبوته وتنوعها.

القسم العشرون : مقتطفات من الأحاديث التي بينت فضائله في استجابة الله تعالى لدعائه .

القسم الحادي والعشرون : الأحاديث التي بينت ما اختص به عن أمته من الأحكام الشرعية .

القسم الثاني والعشرون : الآثار التي بينت بركاته في حصول الكرامات على أيدي الصالحين من أتباعه .

القسم الثالث والعشرون : من بركاته على أمته تبشيره لهم بعد مماته بزيارته إياهم في الرؤى الصالحة .

الخاتمة

وقبل أن أختم هذه المقدمة لدي تنبيهات :

الأول : أنني اكتفيت في فهرس المراجع بذكر الكتب المؤلفة في الفضائل والخصائص والمعجزات والشمائل وما له علاقة بتلك العلوم وأما كتب الحديث فاكتفيت بذكرها عند تخريج الأحاديث في الهوامش .

الثاني : جل الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب فهي إما صحيحة أو حسنة إلا النادر جدًا وهو من قبيل المقبول لدى العلماء ، وسيرى القارئ تخريج كل حديث إن شاء الله تعالى في موضعه .

الثالث : وضعت ترقيماً متسلسلاً للأحاديث من أول الكتاب وإلى آخر القسم الحادي والعشرين ، وأما القسمين الأخيرين وهما الثاني والعشرون والثالث والعشرون فقد جعلت لهما ترقيماً متسلسلاً آخر لأنهما يحتويان على آثار فقط ولعل هذا ظاهر للقارئ من عناوين القسمين المذكورين .

وختاماً : أضرع إلى الله تعالى وأسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وباسمه الأعظم أن يكتب لهذا الكتاب القبول فلا يخلو منه مسجد ولا بيت ولا دار من دور التعليم ولا مدرسة ولا جامعة إلا ويقرأ فيها وتشرح معانيه وأن ينفع به الخاصة والعامة والمثقفين .

وأخيراً : أرجو من كل من اطلع على كتابي هذا ألا يبخل عليّ بدعوة صالحة ، وأن يسعى في نشره على قدر استطاعته - عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (إن الدال على الخير كفاعله) رواه الترمذي في سننه - فقد عظم الجهل بفضائل النبي صلى الله عليه وسلم بين الأعداد الكبيرة من المسلمين .

وناديت اللهم يا خير سامع أعذني من التسميع قولا ومفعلا

إليك يدي منك الأيادي تمدها أجرني فلا أجري بجور فأخطلا

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه أخوكم / أحمد خضر حسنين

Doctorahmed33027886Gmail.com

تمهيد

في بيان مفهوم الفضائل والمناقب واخصائص والبركة

تعرف الفضيلة لغة واصطلاحاً:

أما الفضيلة في اللغة : فهي مأخوذة من مادة فضل ،قال في تاج العروس : وفي المفردات للراغب : الفضل : الزيادة على الاقتصاد وذلك ضربان محمود : كفضل العلم والحلم ومذموم : كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه والفضل في المحمود أكثر استعمالا والفضول في المذموم والفضل إذا استعمل بزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضراب :

- فضل من حيث الجنس : (كفضل الأحياء على الجمادات).

- وفضل من حيث النوع : كفضل الإنسان على غيره من الحيوان.

- وفضل من حيث الذات : كفضل رجل على آخر.

فالأولان جوهريان لا سبيل للناقص منهما أن يزيل نقصه وأن يستفيد الفضل كالفرس والحمار لا يمكنهما اكتساب فضيلة الإنسان والثالث قد يكون عرضيا فيوجد السبيل إلى اكتسابه ومن هذا النحو التفضيل المذكور في قوله تعالى : " والله فضل بعضكم على بعض " أي في المكنة والمال والجاه والقوة وكل عطية لا يلزم إعطاؤها لمن تعطى له يقال لها فضل نحو : " واسألوا الله من فضله " وقوله تعالى : " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " متناول للأنواع الثلاثة من الفضائل) انتهى.

والفضيلة : خلاف النقيصة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل والاسم من ذلك الفاضلة والجمع الفواضل . وفضله على غيره تفضيلا : مزاه أي أثبت له مزية أي خصلة تميزه عن غيره أو فضله : حكم له بالتفضيل أو صيره.

والتفاضل بين القوم : أن يكون بعضهم أفضل من بعض . وفاضلني ففضلته أفضله فضلا : غالبني في الفضل فغلبته به وكنت أفضل منه . وتفضل عليه : تمزى ومنه قوله تعالى : " يريد أن

يتفضل عليكم " أي يكون له الفضل عليكم في القدر والمنزلة . أو تفضل عليه : إذا تطول وأحسن وأناله من فضله قال الشاعر:

متى زدتُ تقصيرًا تزدني تفضلا كأني بالتقصير أستوجبُ الفضلا

والفضيلة اصطلاحاً : قال الشيرازي في كتابه الفضيلة: الفضيلة هي الحد الوسط بين الزيادة والنقصان وهذان هما الرذيلة، وربما يكون قول نبي الأخلاق صلى الله عليه وسلم: خير الأمور أوسطها. إشارة إلى هذا.

مفهوم الخصائص وما يتعلق بها

تعريف الخصائص لغة: (خَصَّه بالشيء خصًّا وخَصُوصًا وخُصوصية، والفتح أفصح).[2] وقيل: (واختصه أي: أفرده دون غيره)[3]

وقيل: (خصوصية الشيء خاصيته والخصيصة الصفة التي تميز الشيء وتحدده والجمع خصائص). [4]

فمن الملاحظ أن التعريف اللغوي للخصائص يدور حول: (الإفراد والفضل والتمييز.([5]

الخصائص اصطلاحًا:

هي الفضائل والأمور التي انفرد بها النبي صلى الله عليه وسلم وامتاز بها إما عن إخوانه الأنبياء وإما عن سائر البشر من أمته.

وقيل: هي ما اختص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وفضَّله به على سائر الأنبياء والرسل عليهم السلام.[6]

1/القاموس المحيط (796)

2/ لسان العرب (7/ 24)

3/ المعجم الوسيط (1/ 237)

5/ خصائص المصطفى بين الغلو والجفاء - الشيخ الصادق بن محمد بن إبراهيم (24)

6/ نضرة النعيم من أخلاق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم (1/ 447)

السبيل إلى معرفة خصائص النبي صلى الله عليه وسلم:

مما ينبغي التنبيه إليه الطرق التي تثبت بها خصائصه صلى الله عليه وسلم فالناس انقسموا في ذلك طوائف كثيرة:

1/ فمنهم الجافي.

2/ ومنهم الغالي.

3/ ومنهم المتوسط.

فمن الطوائف من خصَّ النبي صلى الله عليه وسلم بخصائص بمجرد الهوى فنسبوا إليه خصائص هي من جنس خصائص الربوبية والألوهية فقالوا: إنه مخلوق من نور الله وإن الوجود كله مخلوق من نوره.

ومن الطوائف من منع النبي صلي الله عليه وسلم من بعض ما اخُتصَّ به بل قدَّموا مشايخهم وأئمتهم عليه فجعلوا لهم من الخصائص والفضائل ما فاقوا به خصائصه وفضائله صلى الله عليه وسلم.

والصحيح ما عليه علماؤنا من أهل السنة والجماعة فينبغي أن يكون دليل التخصيص نصًا من كتاب الله أو سنة صحيحة ولا محل للاجتهاد والقياس هنا كما نصَّ العلماء على ذلك .قال ابن الملقن تعقيبًا على استدلال بعضهم بحديث ضعيف لخاصية من الخصائص ما نصه: (فإن الذي ينبغي ولا يُعدل إلى غيره أن لا تثبت خصوصية إلا بدليل صحيح) [7]

وقال أيضًا: (فإن الأقيسة لا مجال لها في ذلك – أي: التخصيص - وإنما المتبع فيه النصوص ومن لا نص فيه فالاختيار في ذلك هجوم على غيب بلا فائدة) [8]وقال النووي: (أنه لو فتح هذا

7/ غاية السُّول (79.

8/ غاية السُّول (69)

الباب – أي: القول بالخصوصية – لم يبق وثوق بشيء من ظواهر الشرع لاحتمال انحراف العادة في تلك القضية مع أنه لو كان شيء من ذلك لتوفرت الدواعي بنقله) [9]

وقال الجويني: (قال المحققون: ذكر الاختلاف في مسائل الخصائص خبط غير مفيد، فإنه لا يتعلق به حكم ناجز تمسُّ إليه حاجة وإنما يجري الخلاف فيما لا نجد بُدًا من إثبات حكم فيه، فإن الأقيسة لا مجال لها، والأحكام الخاصة تتبع فيها النصوص وما لا نصَّ فيه، فتقدير اختيار فيه هجوم على الغيب من غير فائدة) [10]

ونبينا صلى الله عليه وسلم قد حذَّر من التَّقول عليه بغير علم حيث قال: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) [11]؛ فكذا من نسب فعلًا إليه هو لم يفعله أو وصفه بوصف ليس فيه فهو كاذب ويشمله الوعيد الشديد المذكور في الحديث الآنف الذكر[12].

أما علاقة الفضائل بالخصائص :

قال العز بن عبدالسلام رحمه الله: (وهذه. الخصائصُ تدلُّ على عُلُوّ مَرْتَبتِه على آدَم وغيرِه، إذْ لا معنى للتفضيل إلَّا التخصيص بالمناقبِ والمراتب). اهـ (بداية السُّول في تفضيل الرسول ص (22):

وقال أحد الباحثين:

من الملاحظ في اصطلاح الفقهاء وكُتَّاب السيرة أن الخصيصة تطلق على ثلاثة أمور:

أولها: المسائل التي انفرد بها النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم عن المسلمين، مثل الزيادة عن أربعة زوجات .

ثانيها: المسائل التي انفرد بها النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم عمن سبقه من الأنبياء مثل إباحة الغنائم .

9/ المجموع (5 / 253)

10/ روضة الطالب - للنووي - (7/ 17).

11/ البخاري (107)

12/ مقال بعنون السبيل إلى معرفة الخصائص النبوية – للكاتب علي بن عبدالمنعم آل عِلاوة - شبكة الألوكة

ثالثها: ما خُصَّ به تشريفًا وتفضيلًا منه سبحانه وتعالى له، مثال عموم رسالته والشفاعة العظمى.

أما الفضائل : فقد يشترك معه فيها غيره بخلاف الخصائص .

وأما المناقب : فقد جاء في لسان العرب : (النَّقْبُ : الثَّقْبُ في أَيِّ شيءٍ كان نَقَبه يَنْقُبه نَقْباً وشيءٌ نَقِيبٌ مَنْقُوب ، قال أَبو ذؤَيب :

أَرِقْتُ لذِكْرِه مِنْ غيرِ نَوْبٍ كَما يَهْتاجُ مَوْشِيٌّ نَقِيبُ

يعني بالمَوْشِيِّ يَراعةً .والنَّقِيبةُ النَّفْسُ وقيل الطَّبيعَة وقيل الخَليقةُ والنَّقِيبةُ يُمْنُ الفِعْل.

ويقال : ما لهم نَقِيبةٌ أَي نَفاذُ رَأْيٍ ، ورجل مَيْمونُ النَّقِيبة مباركُ النَّفْسِ مُظَفَّرٌ بما يُحاوِلُ ... يقال فلان مَيْمُونُ العَريكَة والنَّقِيبة والنَّقِيمة والطَّبِيعَةِ بمعنًى واحد والمَنْقَبة كَرَمُ الفِعْل يقال إِنه لكريمُ المَناقِبِ من النَّجَدَاتِ وغيرها والمَنْقَبةُ ضِدُّ المَثْلَبَةِ) اهـ

فيقال مناقب الإنسان: أي ما عرف به من الخصال الحميدة والأخلاق النبيلة .

وهي تكاد تكون مرادفة للفضائل ولهذا جاء في سنن الترمذي : (كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم)

وجاء في كتاب مشكاة المصابيح كتاب المناقب والفضائل ، قال الشارح : المناقب جمع المنقبة ، وهي الشرف والفضيلة .

مفهوم البركة وما يتعلق بها

البركة: هي النماء والزيادة، حسية كانت أو عقلية، وكثرة الخير ودوامه، يقال: باركه الله، وبارك فيه، وبارك عليه، وبارك له، قال ابن عاشور:"ولعل قولهم: (بارك فيه) إنما يتعلق به ما كانت البركة حاصلة للغير في زمنه أو مكانه، وأما: (باركه) فيتعلق به ما كانت البركة صفة له، و (بارك عليه) جعل البركة متمكنة منه، (وبارك له) جعل أشياء مباركة لأجله، أي بارك فيما له". "والفعل منه: بارك، وهو متعد، ومنه: {أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ}(8) سورة النمل، ويضمن معنى ما تعدى

بعلى، لقوله: وبارك على محمد. و تبارك لازم". "وهي في الأصل مأخوذة من برك البعير، وهو صدره، ومنه: برك البعير، إذا ألقى بركه على الأرض، واعتبر فيه معنى اللزوم، فقيل: بركاء الحرب وبركاؤها للمكان الذي يلزمه الأبطال، وسمي محبس الماء بركة، كسدرة، ثم أطلقت على ثبوت الخير الإلهي في الشيء كثبوت الماء في البركة". والتبريك الدعاء بذلك، والتبرك استدعاء البركة واستجلابها.

"وطلب البركة لا يخلو من أمرين:

الأول: أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم، مثل القرآن، قال الله تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ}(92) سورة الأنعام، فمن بركته هدايته للقلوب، وشفاؤه للصدور وإصلاحه للنفوس، وتهذيبه للأخلاق، إلى غير ذلك من بركاته الكثيرة.

الثاني: أن يكون التبرك بأمر غير مشروع، كالتبرك بالأشجار والأحجار والقبور والقباب والبقاع ونحو ذلك، فهذا كله من الشرك."

والله -عز وجل- هو خالق البركة، وهو الذي يبارك في الأشياء، والبركة المضافة لله تعالى نوعان: قال ابن القيم -رحمه الله- في بدائع الفوائد: "فصل البركة المضافة لله: وأما البركة فكذلك نوعان أيضاً: أحدهما: بركة هي فعله تبارك وتعالى، والفعل منها بارك، ويتعدى بنفسه تارة، وبأداة على تارة، وبأداة في تارة، والمفعول منها مبارك، وهو ما جعل كذلك فكان مباركاً بجعله تعالى. والنوع الثاني: بركة تضاف إليه إضافة الرحمة والعزة، والفعل منها تبارك، ولهذا لا يقال لغيره ذلك، ولا يصلح إلا له -عز وجل- فهو سبحانه المبارك."...

فيكون معنى قول تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ}(1) سورة الفرقان، "تفاعل مطاوع بارك، وهو فعل لا يتصرف، ولم يستعمل في غيره تعالى، فلا يجيء منه مضارع، ولا اسم فاعل ولا مصدر، قال الطرماح:

تباركت لا معط لشيء منعته ولیس لما أعطيت يا رب مانع

ومعناه: تعاظم، وقيل: تبارك: تقدس، والقدس الطهارة، وقيل: تبارك ارتفع، حكى الأصمعي: تبارك عليكم، من قول عربي صعد رابية، فقال لأصحابه ذلك، أي تعاليت وارتفعت، والمبارك المرتفع، ذكره البغوي. ومنه قول الشاعر:

إلى الجذع جذع النخلة المتبارك

وقيل: معناه ثبت ودام بما لم يزل ولا يزال، ذكره البغوي أيضاً، وقيل: تمجد، ففي هذه الأقوال تكون البركة صفة ذات. وقيل: معناه أن تجيء البركات من قبله، فالبركة كلها منه، وقيل: تبارك أي باسمه يبارك في كل شيء، وقيل: كثر خيره وإحسانه إلى خلقه، وقيل: اتسعت رأفته ورحمته بهم، وقيل: تزايد عن كل شيء، وتعالى عنه في صفاته وأفعاله، وقيل: تبارك أي البركة تكتسب وتنال بذكره، وقال ابن عباس: جاء بكل بركة. وعلى هذا تكون صفة فعل. وقال الحسين بن الفضل: تبارك في ذاته وبارك من شاء من خلقه، قال ابن القيم: "وهذا أحسن الأقوال، فتباركه سبحانه، وصف ذات له، وصفه فعل، كما قال الحسين بن الفضل... وقال ابن عطية: معناه عظم وكثرت بركاته ولا يوصف بهذه اللفظة إلا الله سبحانه وتعالى، ولا تتصرف هذه اللفظة في لغة العرب لا يستعمل منها مضارع ولا أمر، قال: وعلة ذلك أن تبارك لما لم يوصف به غير الله لم يقتض مستقبلاً، إذ الله سبحانه وتعالى، قد تبارك في الأزل.".

فيم تكون البركة؟

تكون البركة في الأمكنة والأزمنة والأشخاص: وكما قيل: إن لله خواص في الأمكنة والأزمنة والأشخاص. فالله -عز وجل- قد يبارك في بعض الأمكنة، ويجعلها مباركة. فبارك سبحانه في المسجد الأقصى وما حوله فقال تعالى:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}(1) سورة الإسراء، قال الطبري: "وقوله: {الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} يقول تعالى ذكره: الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم وأقواتهم وحروثهم وغروسهم. لأن البركة لا تفارقه جعلنا الله تعالى في بركاته ونفعنا بشريف آياته". وبارك سبحانه في أرض الشام، قال تعالى: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}(71) سورة الأنبياء، قال الألوسي: "والمراد بهذه الأرض أرض الشام، وقيل: أرض مكة، وقيل: مصر، والصحيح الأول، ووصفها بعموم

البركة، لأن أكثر الأنبياء عليهم السلام بعثوا فيها، وانتشرت في العالم شرائعهم التي هي مبادىء الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية، ولم يقل: التي باركناها للمبالغة بجعلها محيطة بالبركة، وقيل: المراد بالبركات النعم الدنيوية من الخصب وغيره، والأول أظهر وأنسب بحال الأنبياء عليهم السلام". وقال ابن عاشور: "و(حول) يدل على مكان قريب من مكان اسم ما أضيف (حول) إليه. وكون البركة حوله كناية عن حصول البركة فيه بالأولى، لأنها إذا حصلت حوله فقد تجاوزت ما فيه؛ ففيه لطيفة التلازم، ولطيفة فحوى الخطاب، ولطيفة المبالغة بالتكثير.

وأسباب بركة المسجد الأقصى كثيرة كما أشارت إليه كلمة (حوله) منها: أن واضعه إبراهيم عليه السلام، ومنها: ما لحقه من البركة بمن صلى به من الأنبياء من داوود وسليمان ومن بعدهما من أنبياء بني إسرائيل، ثم بحلول الرسول عيسى عليه السلام وإعلانه الدعوة إلى الله فيه وفيما حوله، ومنها: بركة من دفن حوله من الأنبياء، فقد ثبت أن قبري داوود وسليمان حول المسجد الأقصى. وأعظم تلك البركات حلول النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه ذلك الحلول الخارق للعادة، وصلاته فيه بالأنبياء كلهم". وقال تعالى: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ} (30) سورة القصص، "وسبب البركة حدوث أمر ديني فيها، وهو تكليم الله إياه وإظهار المعجزات عليه". ودعا -صلى الله عليه وسلم- للمدينة بالبركة فقال: (اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَي ما جعلته بمكة من البركة). وبارك سبحانه بعض الأزمنة فجعلها مباركة. كليلة القدر، قال -عز وجل-: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ}(3) سورة الدخان. يعني: الكتاب أنزلناه في ليلة القدر، وسميت مباركة لما فيها من البركة، والمغفرة للمؤمنين.

وبارك سبحانه في بعض البشر فجعل الأنبياء والمرسلين مباركين:

قال تعالى عن نوح: {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ}(48) سورة هود. قال البغوي: {وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ} البركة ها هنا هي: أن الله تعالى جعل ذريته هم الباقين إلى يوم القيامة، {وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ} أي: على ذرية أمم ممن كان معك في السفينة، يعني على قرون تجيء من بعدك، من ذرية من معك، من ولدك وهم المؤمنون، قال محمد بن كعب القرظي: دخل فيه كل مؤمن إلى قيام الساعة".

وقال عن عيسى عليه السلام: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ}(31) سورة مريم، قال الألوسي: "ومعنى إيتائه البركة على ما قيل جعله مباركاً نفاعاً معلماً للخير". وقيل: "البركة التي جعلها الله لعيسى، أنه كان معلماً مؤدباً حيثما توجه".

وكل مؤمن فيه من البركة بقدر إيمانه، و"البركة المنوطة ببني آدم، وهي البركة التي جعلها الله -جل وعلا- في المؤمنين من الناس، وعلى رأسهم: سادة المؤمنين: من الأنبياء والرسل فهؤلاء بركتهم بركة ذاتية، يعني: أن أجسامهم مباركة، فالله -جل وعلا- هو الذي جعل جسد آدم مباركاً، وغيره من الأنبياء كذلك، جعل أجسادهم جميعاً مباركة، بمعنى: أنه لو تبرك أحد من أقوامهم بأجسادهم، إما بالتمسح بها، أو بأخذ عرقها، أو التبرك ببعض أشعارهم، فهذا جائز؛ لأن الله جعل أجسادهم مباركة بركة متعدية.

وهكذا نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم مبارك بل أعظم الأنبياء بركة على الناس بل على الثقلين بل على العوالم كلها : ذلك أن أجساد الأنبياء فيها بركة ذاتية ينتقل أثرها إلى غيرهم، وهذا مخصوص بالأنبياء والرسل، أما غيرهم فلم يرد دليل على أن من أصحاب الأنبياء والرسل من بركتهم بركة ذاتية، حتى أفضل هذه الأمة أبو بكر وعمر، فقد جاء بالتواتر القطعي: أن الصحابة والتابعين والمخضرمين لم يكونوا يتبركون بأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، كما كانوا يتبركون بشعر النبي -صلى الله عليه وسلم- أو بوضوئه، أو بنخامته، أو بعرقه أو بملابسه، لأن بركة أبي بكر وعمر إنما هي بركة عمل، ليست بركة ذات تنتقل كما هي بركة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ ولهذا جاء في الحديث.. أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم) فدل هذا: على أن في كل مسلم بركة... فهذه البركة التي أضيفت لكل مسلم..، هي: بركة عمل، هذه البركة راجعة إلى الإيمان، وإلى العلم، والدعوة، والعمل.. وهذه البركة ليست بركة ذات، وإنما هي بركة عمل.. ولا تنتقل من شخص إلى آخر، وعليه فيكون معنى التبرك بأهل الصلاح هو الاقتداء بهم في صلاحهم، والأخذ من علمهم والاستفادة منه وهكذا، ولا يجوز أن يتبرك بهم بمعنى أن يتمسح بهم، أو يتبرك بريقهم... ويكون التبرك شركاً أصغر: إذا كان يتخذ هذا التبرك بنثر التراب عليه، أو إلصاق الجسم به، أو التبرك بعين ونحوها، أسباباً لحصول البركة

بدون اعتقاد أنها توصل وتقرب إلى الله، يعني: أنه جعلها أسباباً فقط... وأما إذا تمسح بها كما هي الحال الأولى وتمرغ والتصق بها، لتوصله إلى الله -جل وعلا-، فهذا شرك أكبر مخرج من الملة."

والقرآن العظيم : مبارك أعظم البركة ، كثير البركة، حساً ومعنى، لكثرة فوائده وعموم نفعه، أو كثير خيره، دائم منفعته، قال القشيري: مبارك دائم باق، لا ينسخه كتاب". وقال الألوسي:"لما فيه من الخير الكثير، لأنه هداية ورحمة للعالمين، وفيه ما ينتظم به أمر المعاش والمعاد". "والقرآن مبارك لأنه يدل على الخير العظيم ، فالبركة كائنة به، فكأن البركة جعلت في ألفاظه، ولأن الله تعالى قد أودع فيه بركة لقارئه المشتغل به بركة في الدنيا وفي الآخرة، ولأنه مشتمل على ما في العمل به كمال النفس وطهارتها بالمعارف النظرية ثم العملية. فكانت البركة ملازمة لقراءته وفهمه..". وأسماؤه سبحانه وتعالى مباركة. قوله تعالى: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}(78) سورة الرحمن، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: (تبارك اسمك، وتعالى جدك) و"فيه قولان: أحدهما: أن ذكر (الاسم) صلة، والمعنى: تبارك ربك. والثاني: أنه أصل. قال ابن الأنباري: المعنى تفاعل من البركة، أي: البركة تنال وتكتسب بذكر اسمه". فالله هو خالق البركة، والذي تجيء منه البركة، قال عليه الصلاة والسلام: (البركة من الله).

وإذا بارَكَ الله في العمل امتدَّ أثرُه، وعظُم نفعُه وبِرُّه، وما بارَكَ الله الأعمالَ بمثلِ الإخلاصِ لله ومُتابعة النبي - صلى الله عليه وسلم.-

قال ابن القيم - رحمه الله -: "وكلُّ شيءٍ لا يكونُ لله فبركتُه منزوعةٌ؛ فإن الله تعالى هو الذي تباركَ وحده، والبركةُ كلُّها منه."

وفي الأثر الإلهي: «يقول الربُّ - تبارك وتعالى -: (إني إذا أُطِعتُ رضيتُ، وإذا رضيتُ باركتُ، وليس لبركتي نهاية)؛[13]

13/ أخرجه الإمام أحمد في "الزهد" بسندٍ صحيحٍ إلى وهب بن مُنبّه. المصدر: منتديات تونيزيا لاند - من قسم: البرامج والكتب الإسلامية (بتصرف)

القسم الأول

الأحاديث التي بينت فضائله قبل ظهوره في الدنيا وإلى بعثته الشريفة

الفضيلة الأولى : ثبتت له صلى الله عليه وسلم النبوة وختمها وآدم عليه السلام منجدل في طينته.

الفضيلة الثانية : اختار الله له القبيلة والآباء والأجداد .

الفضائل من الثالثة إلى الخامسة : هو دعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام ورؤيا أمه آمنة التي رأت.

الفضائل من السادسة إلى الثامنة : تسليم الحجر والجبل والشجر عليه وشهادتها له بالرسالة قبل بعثته وبعدها .

الفضائل من التاسعة إلى الثانية عشرة: شق له صدره عدة مرات عناية به من رب الأرض والسموات .

الفضيلة الثالثة عشرة: حرس الله تعالى السماء من استراق الجن السمع عند بعثته الشريفة.

الفضيلة الرابعة عشرة : علم اليهود ببلد مولده وتاريخه من قبل .

الفضيلة الأولى

ثبتت له صلى الله عليه وسلم النبوة وختمها وآدم عليه السلام منجدل في طينته

1- عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال :(قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد) **حسن صحيح** .رواه الترمذي و قال : حديث حسن صحيح غريب .

2- وعن ميسرة الفجر قال :"قلت يا رسول الله متى كنت نبيّاً ؟ قال: وأدم بين الروح والجسد" **صحيح .** [14]

3- وعَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي عَبْدُ اللهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ) **حديث صحيح لغيره.** [15]

4 - وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال :"فضلت علي الأنبياء بست ..... وختم بي النبيين "**رواه مسلم** ، وسيأتي كاملاً قريباً .

الفضيلة الثانية

اختار الله له القبيلة والآباء والأجداد

5- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء) **حسن** .

رواه الطبراني في الأوسط وابن عدي وغيرهما وقد حسن الحديث الألباني في صحيح الجامع وللحديث شواهد وطرق كثيرة.

6- وعن واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : (إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل واصطفي قريشاً من كنانة واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) **رواه مسلم** .

14/ رواه الإمام أحمد والبخاري في التاريخ ، و الطبرانى والحاكم وصحّحه ، كما صححه الألباني في صحيح الجامع برقم4581 وقال الحافظ الغماري: سنده قوي.

15/ رواه أحمد في المسند وقال الشيخ شعيب حفظه الله (حديث صحيح لغيره)

7- عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله حين خلق الخلق بعث جبريل، فقسم الناس قسمين، فقسم العرب قسما، وقسم العجم قسما، وكانت خيرة الله في العرب، ثم قسم العرب قسمين، فقسم اليمن قسما، وقسم مضر قسما، وقسم قريشا قسما، وكانت خيرة الله في قريش، ثم أخرجني من خير ما أنا منه) **حسن الإسناد**[16]

8- وعن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وصحبه وسلم: (لما خلق الله الخلق اختار العرب، ثم اختار من العرب قريشا، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم، فأنا خيرة من خيرة) **صحيح** . رواه البيهقي في الدلائل والحاكم في المستدرك وصححه وسكت عنه الذهبي .

9- وعن عائشة - رضي الله عنها – قالت :(قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي جبريل : قلّبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمّد ولم أجد بني أب أفضل من بني هاشم) **صحيح متناً** [17].

الفضائل من الثالثة إلى الخامسة

هو دعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام ورؤيا أمه آمنة التي رأت

10- عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا :يارسول الله ، أخبرنا عن نفسك. قال : (... دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام) **صحيح الإسناد**[18].

11- وعن أبي أمامة ، قال : قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك ، قال : (دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى،ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام) **إسناده حسن** . رواه أحمد ، واسناده حسن ، وله شواهد تقويه ، ورواه الطبراني.

16/ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وقال ابن حجر الهيتمي في (مبلغ الأرب في فخر العرب) سنده حسن.

17/ رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما ، وقال الحافظ ابن حجر : لوائح الصحة ظاهرة على صفحات المتن.

18/ أخرجه الطبري في تفسيره (566/1) ،والحاكم في مستدركه (600/2) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وهوفي السلسلة الصحيحة - للألباني رقم (1545)

12- وعن أبي مريم الكندي ، قال : أقبل أعرابي من بهز حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد عند حلقة من الناس ، فقال : ألا تعلمني شيئا تعلمه وأجهله وينفعني لا يضرك ؟ فقال الناس : مه مه اجلس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " دعوه فإنما سأل الرجل ليعلم " ، فأفرجوا له حتى جلس ، فقال : أي شيء كان أول من أمر نبوتك ؟ قال : " أخذ الله عز وجل مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ، وبشر بي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ، ورأت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت لها منه قصور الشام)[19]

13- وعن العرباض بن سارية أن رسول الله قال : (. . . وذكر الحديث وفيه : إِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ) [20].

14 - عن عبد الله بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت أبا طالب ، يحدث عن عبد المطلب ، قال : (بينا أنا نائم ، في الحجر ، إذ رأيت رؤيا هالتني ، ففزعت منها فزعا شديدا ، فأتيت كاهنة قريش ، وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي ، فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير ، وأنا يومئذ سيد قومي ، فقالت : ما بال سيدنا ، قد أتانا متغير اللون ، هل رأيت من حدثان الدهر شيئا ؟ فقلت : بلى ، وكان لا يكلمها أحد من الناس ، حتى يقبل يدها اليمنى ، ثم يضع يده على أم رأسها يبدو بحاجته ، ولم أفعل ، لأني كنت كبير قومي ، فجلست ، فقلت : " إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر ، كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء ، وضربت بأغصانها المشرق والمغرب ، وما رأيت نورا أزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ، ورأيت العرب والعجم ساجدين لها ، وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ، ساعة تزهر ، ورأيت رهطا من قريش قد تعلق بأغصانها ، ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها ، فإذا دنوا منها أخرهم شاب لم أر قط أحسن منه وجها ، ولا أطيب منه ريحا ، فيكسر أضلعهم ، ويقلع أعينهم ، فرفعت يدي لأتناول منها نصيبا فمنعني الشاب ، فقلت : لمن النصيب ؟ ، فقال : النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك إليها ، فانتبهت مذعورا فزعا ، فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ، ثم قالت : لئن صدقت

19/ حسنه الألباني في صحيح الجامع (222).

20/ رواه أحمد (16700) قال الهيثمي في مجمع الزوائد : وإسناده حسن اهـ

رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ، ويدين له الناس " . ثم قال لأبي طالب : لعلك تكون أبا هذا المولود ، فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج ، ويقول : كانت الشجرة والله أعلم أبا القاسم الأمين ، فيقال له : ألا تؤمن به ؟ فيقول : السبة والعار).رواه أبو نعيم في الحلية .

فقال من فسرها له وهو أحد حكماء ذلك الزمان بعد أن قص عليه الرؤيا: "ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس".

الفضائل من السادسة إلى الثامنة

تسليم الحجر والجبل والشجر عليه وشهادتها له بالرسالة قبل البعثة وبعدها

15- عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال : " قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلّم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن " **رواه مسلم .**

16- عن عليّ رضي الله عنه قال :" كنت مع النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم بمكة ، فخرجنا في بعض نواحيها ، فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله " رواه الترمذي .

17- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (خرج أبو طالب إلى الشام ومعه محمد صلى الله عليه وسلم وأشياخ من قريش؛ فلما أشرفوا على الراهب بحيرى نزلوا فخرج إليهم، وكان قبل ذلك لا يخرج إليهم، فجعل يتخلّلهم وهم يحلّون رحالهم؛ حتى جاء فأخذ بيده ، صلى الله عليه وسلم ، وقال: هذا سيّد العالمين، هذا رسول ربّ العالمين هذا يبعثه الله رحمةً للعالمين؛ فقال أشياخ قريش: وما علمك بهذا؟ قال إنّكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلاّ خرّ ساجداً، ولا يسجدون إلاّ لنبيّ ...) **إسناده قوي.**[21]

21/ واه ابن أبي شيبه واللفظ له، والترمذي وحسنه، وأبو نعيم، والحاكم وصححه، والتيمي والبيهقي، وكلهم من طريق قراد [واسمه عبدالرحمن بن غزوان الضَّبِّيّ] وهو ثقة، عن يونس بن أبي إسحاق . وهو صدوق من رجال مسلم . عن أبي بكر بن أبي موسى . وهو ثقة . عن أبيه. وقال الحافظ رحمه الله في الفتح . عند شرحه لحديث السيدة عائشة رضى الله عنها في بدء الوحي . : وأول ذلك مطلقاً ما سمعه من بحيرا الراهب، وهو عند الترمذي بإسناد قوي عن أبي موسى ...إلخ.

18- عن انس بن مالك وعلي، وروى البزار والبيهقي عن عمر، ان ثلاثة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين قالوا: كان الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم قد حزن حزناً شديداً من تكذيب الكفار له (قال: اللّهم! أرني آية لا أبالي من كذّبني بعدها). وفي رواية أنس (ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ورآه حزيناً: أتحب ان أريك آية. قال: نعم! فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرةٍ من وراء الوادي، فقال: أدعُ تلك الشجرة، فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه، قال: مُرها فلترجع، فعادت الى مكانها) **إسناده حسن** .[22]

19- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فدنا منه اعرابي، فقال: يا اعرابي: اين تريد؟ قال: الى أهلي. قال: هل لك الى خير؟ قال: وما هو؟ قال: تشهد ان لا إله الاّ الله وحده لا شريك له وان محمداً عبدهُ ورسوله. قال: مَن يشهد لك على ما تقول؟ قال: هذه الشجرةُ السَّمُرة، وهي بشاطيء الوادي، فاقبلت تخدّ الارض، حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً فَشهِدت أنه كما قال. ثم رجعت الى مكانها) **صحيح** [23].

20- وعن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : " جاء أعرابي إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : بم أعرف أنك نبي ؟ قال : أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟ قال نعم فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجعل ينقز حتى انتهى إليه فقام بين يديه فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : ارجع إلي مكانك فرجع إلي مكانه فأسلم الأعرابي " **صحيح الإسناد** . رواه أحمد والبخاري في التاريخ والترمذي والحاكم وصححاه وغيرهم.

22/ أورده القاضي عياض في الشفا (1/ 302) واورده الهيثمي في المجمع (9/ 10) وقال: رواه البزار وابو يعلى واسناد ابي يعلى حسن. وفي كنزالعمال (2/ 354) زاد نسبته الى البيهقي في الدلائل وحسن اسناده.

23/ أخرجه في الشفا (1/ 298). وفي مجمع الزوائد (8/ 292) قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، ورواه ابو يعلى والبزار. واورده ابن كثير في البداية (6/ 125) وعزاه للحاكم . وقال الحافظ: وهذا اسناد جيد ولم يخرجوه ولا رواه أحمد. وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب (4/ 16 رقم 3836) قال المحقق: قال البوصيري: رواه ابو يعلى بسند صحيح والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه. وعزاه في المشكاة (5925) الى الدارمي في سننه، وصححه محقق الشفاء .

الفضائل من التاسعة إلى الثانية عشرة

شق له صدره عدة مرات عناية به من رب الأرض والسموات

أولاً : شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو في سن الرابعة من عمره الشريف ببنى سعد:

21- عن أنس بن مالك رضي الله عنه :(أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أتاه جبريل صلّى الله عليه وسلّم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظّ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه ، و جاء الغلمان يسعون إلي أمه – يعني ظئره – فقالوا : إن محمّدًا قد قتل ، فاستقبلوه و هو منتقع اللون ، قال أنس :وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره) رواه مسلم .

22- عن عرباض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى عليهما السلام ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا أنا في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض معهما طست من ذهب مملوء ثلجا فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه رداه كما كان ثم قال أحدهما لصاحبه : زنه بعشرة من أمته . فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال : زنه بمائة من أمته . فوزنني بمائة فوزنتهم ثم قال : زنه بألف من أمته فوزنني بألف فوزنتهم فقال : دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم) صحيح [24].

ثانياً : شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو في السنة العاشرة من عمره الشريف :

23- عن أبي بن كعب ان أبا هريرة كان جريئا على ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال : يا رسول الله ما أول ما رأيت في أمر النبوة ؟ فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال : (لقد سألت أبا هريرة إنى لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل أهو هو قال نعم فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط

24/ .أخرجه في المستدرك على الصحيحين وصححه الألبانى 1545

وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فاقبلا إلى يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأحدهما مسا فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر وقال أحدهما لصاحبه أفلق صدره فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذي أخرج يشبه الفضة ثم هز إبهام رجلي اليمنى فقال اغدوا سلم فرجعت بها أغدو رقة على الصغير ورحمة للكبير) رجاله ثقات[25] .

ثالثاً : شق صدره صلى الله عليه وسلم عند البعثة :

24- عن عروة بن الزبير ، يحدث عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلنا : يا رسول الله ، كيف علمت أنك نبي ؟ قال : « ما علمت حتى أُعلِمت ذلك يا أبا ذر ، أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة » فقال أحدهما : أهو هو ؟ قال : فزنه برجل « فوزنت برجل فرجحته » قال : فزنه بعشرة « فوزنني بعشرة فوزنتهم » ثم قال : زنه بمائة « فوزنني بمائة فرجحتهم » ثم قال : زنه بألف « فوزنني بألف فرجحتهم » ثم قال أحدهما للآخر : لو وزنته بأمته رجحها ، ثم قال أحدهما للآخر : شق بطنه فشق بطني فأخرج منه فغم الشيطان وعلق الدم فطرحها ، فقال أحدهما للآخر : اغسل بطنه غسل الإناء ، واغسل قلبه غسل الملاء ، ثم دعا بالسكينة كأنها رهرهة بيضاء فأُدخلت قلبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه : خِطْ بطنه فخاط بطني وجعلا الخاتم بين كتفي فما هو إلا ولَّيا عني كأنما أعاين أو فكأنما أعاين الأمر معاينة) وزاد ابن معمر في حديثه (فجعلوا ينثرون علي من كفة الميزان) [26]

25/ رواه أحمد (5/ 139) ، وقال الهيثمي في المجمع: رواه عبد الله (يعني ابن أحمد) ورجاله ثقات، وثقهم ابن حبان (8/ 222، 223) .

26/ قال في البحر الزخار (414/9): (وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه ، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذر) وأخرجه البزار (437/9 ، رقم 4048) . قال الهيثمى (255/8) : فيه جعفر بن عبد الله بن عثمان بن كثير ، وثقه أبو حاتم الرازى وابن حبان ، وتكلم فيه العقيلى ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح ، وانظر شرح اصول إعتقاد أهل السنة (3/ 483) .

رابعاً : شق صدره صلى الله عليه وسلم عند الإسراء والمعراج :

25- عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه و سلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال : (بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع بين النائم واليقظان أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه . قال الراوي من ثغرة نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا فغسل قلبي ثم حشى ثم أعيد) رواه ابن حبان وصححه الألبانى.

الفضيلة الثالثة عشرة

حرس الله السماء من استراق الجن السمع عند بعثته الشريفة

26- عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) متفق عليه .

قال القرطبي: (كان الجن يقعدون مقاعد لاستماع أخبار السماء، وهم المردة من الجن، كانوا يفعلون ذلك ليستمعوا من الملائكة أخبار السماء حتى يلقوها إلى الكهنة، فحرسها الله بالشهب المحرقة، فقالت الجن حينئذ: فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا) تفسير القرطبي (12/19)

الفضيلة الرابعة عشرة

علم اليهود ببلد مولده وتاريخه من قبل

27- عن سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري رضي الله عنه - وكان من أصحاب بدر - قال: كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل , فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بيسير , فوقف على مجلس عبد الأشهل - وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا، علي بردة مضطجعا فيها بفناء أهلي - فذكر البعث , والقيامة , والحساب , والميزان , والجنة والنار , فقال ذلك لقوم أهل شرك , أصحاب أوثان , لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت , فقالوا له: ويحك يا فلان , أترى هذا كائنا؟ أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار؟ , يجزون فيها بأعمالهم؟ , فقال: نعم , والذي يحلف به , لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا , يحمونه ثم يدخلونه إياه , فيطبق به عليه , وأن ينجو من تلك النار غدا , فقالوا له: ويحك وما آية ذلك؟ قال: نبي يبعث من نحو هذه البلاد -وأشار بيده نحو مكة واليمن - فقالوا: ومتى تراه؟ , فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا , فقال: إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه , قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - وهو حي بين أظهرنا فآمنا به , وكفر به بغيا وحسدا , فقلنا له: ويلك يا فلان , ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت؟ , قال: بلى , ولكنه ليس به) إسناده حسن [27]

28- عن عائشة قالت : " كان يهودي قد سكن مكة ، فلما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ قالوا : لا نعلم . قال : فإنه ولد في هذه الليلة نبي هذه الأمة ، بين كتفيه علامة ، لا يرضع ليلتين لأن عفريتا من الجن وضع يده على فمه ، فانصرفوا فسألوا فقيل لهم : قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام ، فذهب اليهودي معهم إلى أمه فأخرجته لهم ، فلما رأى اليهودي العلامة خر مغشيا عليه وقال : ذهبت النبوة من

27/قال ابن حجر : (أخرجه أحمد وصححه ابن حبان) - فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام ، وانظر صحيح السيرة ص59 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

بني إسرائيل ، يا معشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب "
قال ابن حجر: إسناده حسن[28]

28/ فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام

القسم الثاني

الأحاديث التي بينت أنه سيد ولد آدم عليه السلام في الدنيا والآخرة

الفضيلة الأولى : هو أكرم ولد آدم على ربه .

الفضيلة الثانية : رفع الله ذكره دون غيره من البشر بأن قرن اسمه باسمه .

الفضيلة الثالثة : كثرة أسمائه الشريفة المتضمنة للأوصاف المنيفة .

الفضيلة الرابعة : بعثه الله في خير قرون بني آدم .

الفضيلة الخامسة : الأمي الذي علم البشرية .

الفضيلة السادسة : إعلام الله تعالى لأهل الكتاب وسائر الأمم بأوصافه الخَلْقية والخُلُقية .

الفضيلة السابعة : من كرامته على ربه أن جعل وزنه يرجح على الأمة بأكملها .

الفضيلة الأولى

هو أكرم ولد آدم على ربه

29- عن عائشة - رضي الله عنها – قالت :(قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي جبريل : قلّبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمّد ولم أجد بني أب أفضل من بني هاشم) صححه ابن حجر . رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما ، وقال الحافظ ابن حجر : لوائح الصحة ظاهرة على صفحات المتن .

30- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع) رواه مسلم.

31 - وعن أنس قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (... وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا فخر، يطوف علي ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون) إسناده حسن . رواه الدارمي و رواه الترمذي،وقال حسن غريب ، والبيهقي واللفظ له .

32 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال : (أنا سيد القوم يوم القيامة هل تدرون بم ؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي ، وتدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس ألا ترون إلى ما أنتم فيه ؟إلى ما بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس : اذهبوا إلى أبيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فيقول: ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ، ونهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى نوح .. فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا ،أما ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ فيقول: ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي، ائتوا النبي صلى الله عليه وسلم ،فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال : (يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه) متفق عليه .

الفضيلة الثانية

رفع الله ذكره بأن قرن اسمه باسمه

33 - عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتاني جبريل عليه السلام ،فقال : إن ربي وربك يقول : تدري كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : الله علم . قال : إذا ذكرتُ ذكرتَ معي) ، صحيح.[29]

الفضيلة الثالثة

كثرة أسمائه الشريفة المتضمنة للأوصاف المنيفة

لما كانت كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى كانت أسماء الله تعالى لا حصر لها ، ولهذا أكرم الله النبي صلى عليه وسلم بكثرة الأسماء الشريفة ومما تميزت به أسماؤه صلى الله عليه وسلم أنها تتضمن صفات جليلة .وإليك بعضها :

34 - عن المطلب بن أبي وداعة قال : قال العباس : " ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه بعض ما يقول الناس ، قال فصعد المنبر" ، فقال : (من أنا ؟) قالوا : أنت رسول الله . قال : (أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه ، وجعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ، وخلق القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ، وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا ، وخيركم نفسا) **صحيح** .[30]

35 - وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي ، الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد) **رواه مسلم** .

29/ أخرجه أبو يعلى، وابن جرير،وابن حبان وصححه وابن مردويه ، وذكره ابن حجر في فتح الباري – كتاب تفسير القرآن .وقال (وصححه ابن حبان).

30/ رواه الإمام أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع 1472.

36 - وفي رواية له : (ونبي التوبة ،ونبي الرحمة) **صحيح** . وزاد الطبراني في الكبير : [ونبي الملحمة] صححه الألباني في صحيح الجامع 1473 .

37 - وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: (كَان رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ : أَنَا مُحَمد ، وَأَحْمَدُ ، وَالْمُقَفِّي ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ) **رواه مسلم** .

38 - وعن عبد الله بن عمرو . رضي الله عنهما . قال: (قرأت في التوراة صفة النبي . صلى الله عليه وسلم : محمد رسول الله، عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ) **رواه البخاري** .فمن أسمائه : المتوكل .

39 - وعن معاوية بن أبي سفيان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : (إنما أنا مبلغ والله يهدي ، وقاسم والله يعطي ، فمن بلغه مني شيء بحسن رغبة ، وحسن هدى ، فإن ذلك الذي يبارك له فيه ، ومن بلغه مني شيء بسوء رغبة ، وسوء هدي ، فذاك الذي يأكل ولا يشبع) **صحيح** . رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

40 - وعن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :(أنا أبو القاسم ، الله يعطي و أنا أقسم " **صحيح** . رواه الحاكم وصححه ، وسلمه الذهبي .

41 - عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : (تسموا باسمي و لا تكنوا بكنيتي ، فإنّي أنا أبو القاسم ، أقسم بينكم) رواه مسلم .

وفي صحيح مسلم أيضاً عن جابر قال : ولد لرجل منا غلام فسماه محمّدًا فقلنا : لا نكنيك برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى تستأمره قال فأتاه فأخبره فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : (سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما بعثت قاسماً أقسم بينكم)[31].

31/ قال الغماري رحمه الله :(فهذه الروايات الصحيحة تبين أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقسم بين أمّته ما يرزقهم الله من معارف و علوم وأموال وغيرها وليس قسمه عليه الصلاة والسلام خاصاً بمالي الفيء و الغنائم بل هو عام كما ذكرنا و الله أعلم) انظر الأحاديث المنتقاة في فضائل سيدنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم – الحديث رقم (20)

42 - وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) **رواه مسلم** . فمن أسمائه : سيد ولد آدم .

43 - وعن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - قال: " انطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم ...) في حديث طويل ، وفيه (فوالله إني لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبي المصطفى ، آمنتم أو كذبتم ثم انصرف) **صحيح** ، وسيأتي بطوله في الفضيلة السادسة من هذا القسم . ففيه من أسمائه الشريفة : الحاشر والعاقب والمصطفى .

44 - وعن جابر رضي الله عنه قال :قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً وميسراً)) رواه مسلم برقم 1478 ، فمن أسمائه : المعلِّم .

45 - وعن معاوية بن الحكم السُّلمي، قال: بينا أنا أُصلِّي مع رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - إذ عَطَس رجلٌ من القوم، فقلتُ: يرحمك الله، فرماني القومُ بأبصارهم، فقلت: واثُكل أُمِّياه! ما شأنكم تنظرون إليَّ؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلمَّا رأيتهم يُصمِّتونني، لكنِّي سكت، فلمَّا صلَّى رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - فبأبي هو وأمي، ما رأيتُ معلِّمًا قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تعليمًا منه، فوالله ما كَهَرني ولا ضَرَبني ولا شتمني) ... الخ رواه مسلم رواه برقم 537

46 - وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : (اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة وسيفه على عاتقه) [32]

32/ أثبت هذين الاسمين ابن القيم وابن تيمية وأخرجه – بسنده - ابن فارس في (أسماء رسول الله ومعانيها) . انظر سبل الهدى والرشاد - الصالحي للشامي ج 1 ص 483 ونسبه إلى أخرجه ابن فارس في (أسماء رسول الله ومعانيها) وذكر سند ابن فارس الإمام السيوطي . رحمه الله تعالى . في كتابه الرياض الأنيقة ص202 قال: قال ابن فارس: حدثنا سعيد بن محمد بن نصر حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا عبد العزيز بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . رضي الله عنهما . قال: (اسمه في التوراة: أحمد الضحوك القتال، يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة سيفه على عاتقه. (

الفضيلة الرابعة

بعثه الله في خير قرون بني آدم

47 - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :(بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا ، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) . رواه البخاري.

الفضيلة الخامسة

الأمي الذي علم البشرية

48 - عن عائشة رضي الله عنها - في حديث بدء الوحي - قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة .... حتى جاءه الحق و هو في غار حراء فجاءه الملك ، فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال لي اقرأ ، قال : قلت ما أنا بقارئ) متفق عليه .

49 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنا أمة أمية لا نكتب و لا نحسب ، الشهر هكذا و هكذا و هكذا و عقد الإبهام في الثالثة و الشهر هكذا و هكذا يعني تمام ثلاثين) متفق عليه .

50 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا كان يومُ القيامة قامت ثُلة من النَّاس يسدون الأفق نورهم كالشمس، فيقال: النبيُّ الأمي فيتحسس لها كلُّ نَبيٍّ فيُقَالُ: محمد وأمته، ثم تقوم ثُلَّةٌ أخرى يَسدُّ ما بين الأفق نُورهم كالقمر ليلة البدر، فيقال: النبي الأمي، فيتحسس لها كل شيءٍ، فيقال: محمدٌ وأمته، ثم تقوم ثُلةٌ أخرى يسد ما بين الأفق نورهم مثل كوكب في السماء، فيقال: النبي الأمي، فيتحسس لها كل شيءٍ، فيقال: محمدٌ وأمته، ثم يحثي حثيتين فيقول: هذا لك يا محمد وهذا مني لك يا محمد، ثم يوضع الميزانُ ويؤُخذ في الحساب) إسناده حسن[33].

33/ صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي – حديث رقم (89)

الفضيلة السادسة

إعلام الله تعالى لأهل الكتاب وسائر الأمم بأوصافه الخَلْقية والخُلُقية

51 - عن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - قال: " انطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم " فكرهوا دخولنا عليهم , فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " يا معشر اليهود ، أروني اثني عشر رجلا يشهدون أنه لا إله إلا الله , وأن محمدا رسول الله , يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه " , قال: فأسكتوا ما أجابه منهم أحد " ثم رد عليهم " فلم يجبه أحد " ثم ثلث " فلم يجبه أحد , فقال: " أبيتم؟ فوالله إني لأنا الحاشر , وأنا العاقب , وأنا النبي المصطفى , آمنتم أو كذبتم , ثم انصرف " وأنا معه حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا: كما أنت يا محمد " فأقبل " فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلمون أني فيكم يا معشر اليهود؟ , فقالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك , ولا أفقه منك , ولا من أبيك قبلك ، ولا من جدك قبل أبيك ، قال: فإني أشهد له بالله , أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة ، فقالوا: كذبت ، ثم ردوا عليه قوله , وقالوا فيه شرا , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كذبتم , لن يقبل قولكم , أما آنفا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم , ولما آمن كذبتموه وقلتم فيه ما قلتم؟ فلن يقبل قولكم " , قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا ، وعبد الله بن سلام ، وأنزل الله - عز وجل - فيه: {قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به , وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم , إن الله لا يهدي القوم الظالمين}) صحيح[34] .

52 - في حديث أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه - الطويل - قال هرقل ملك الروم عندما استلم رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم -: قد كنت أعلم أنه خارج , ولكن لم أظن أنه منكم , وإن يك

34/ صححه الألباني في صحيح السيرة ص81، صحيح موارد الظمآن: 1763، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في (حم): إسناده صحيح. وقال الألباني في صحيح الموارد عقب الحديث: استبعد ابن كثير نزولها في عبد الله بن سلام , لأنها مكية , وابن سلام أسلم في المدينة! قلت: لا وجه لهذا الاستبعاد , وذلك لوجوه: الأول: مخالفته لهذا الحديث الصحيح ,وله شاهد عن سعد بن أبي وقاص قال: " ما سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم -، يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام "، قال: وفيه نزلت هذه الآية {وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله} الآية , أخرجه البخاري (3812) ومسلم (2483). الثاني: أنه ليس هناك نص صريح على أن الآية مكية، فيمكن أن تكون مدنية في سورة مكية. أ. هـ

ما قلت حقا , فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين ولو أرجو أن أخلص إليه ، لتجشمت لقيه ولو كنت عنده , لغسلت قدميه) رواه االبخاري .

53 - وعن الفلتان بن عاصم قال : (كنا قعودا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص بصره إلى رجل في المسجد فقال يا فلان فقال لبيك يارسول الله قال ولا ينازعه الكلام الا قال يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أتشهد أني رسول الله ؟) قال : لا .. قال (أتقرأ التوراة) قال : نعم والانجيل قال : (والقرآن) قال : (والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته) قال : ثم ناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال : (أجد مثلك ومثل هيأتك ومثل مخرجك وكنا نرجو أن يكون منا فلما خرجت تحيرنا أن يكون أنت هو فنظرنا فإذا ليس أنت هو) قال : ولم ذاك ؟ قال : (ان معه من أمته سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب ومعك يسير ،قال (فوالذي نفسي بيده لأنا هو وانهم لامتي انهم لاكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا) . قال في مجمع الزوائد : (رواه الطبراني ورجاله ثقات من أحد الطريقين).

الفضيلة السابعة

من كرامته على ربه أن جعل وزنه يرجح على الأمة بأكملها

54 - عن أبي ذر الغفاري قال : قلت: يا رسول الله! كيف علمت أنك نبي حين استنبئت؟ فقال: يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة، فوقع أحدهما على الأرض وكان الآخر بين السماء والأرض، فقال أحدهما لصحابه: أهو هو؟ قال: نعم، قال: فزنه برجل فوزنت به، فوزنته، ثم قال: فزنه بعشرة، فوزنت بهم، فرجحتهم، ثم قال: زنه بمائة فوزنت بهم، فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف فوزنت بهم، فرجحتهم ، كأني أنظر إليهم ينتثرون علي من خفة الميزان، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لو وزنته بأمة لرجحها ".قال الألباني في السلسلة الصحيحة رقم 2529 (هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات معروفون).

القسم الثالث

الأحاديث التي بينت كرامته على ربه ورعايته له وحفظه قبل بعثته

الفضيلة الأولى : حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الوقوع في الشرك .

الفضيلة الثانية : حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الأكل مما ذبح للأصنام .

الفضيلة الثالثة : حفظ الله تعالى له قبل بعثته من كشف عورته .

الفضيلة الرابعة : حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الوقوع في شئ من أمر الجاهلية .

الفضيلة الأولى

حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الوقوع في الشرك

55 - عن هشام بن عروة عن أبيه قال: حدثني جار لخديجة أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول لخديجة : (أي خديجة والله لا أعبد اللات والعزى ، والله لا أعبدها أبدا) رجاله ثقات من رجال الكتب الستة.[35]

الفضيلة الثانية

حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الأكل مما ذبح للأصنام

56 - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : (أن النبي . صلى الله عليه و سلم . لقي زيد بن عمرو ابن نفيل بأسفل بلدح - واد في طريق التنعيم إلى مكة - قبل أن ينزل على النبي . صلى الله عليه و سلم . الوحي ، فقدمت إلى النبي . صلى الله عليه و سلم . سفرة - أي طعام - فأبَى أن يأكل منها ، ثم قال زيد : إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء ، وأنبت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير اسم الله . إنكارا لذلك وإعظاما له .) **رواه البخاري** .

الفضيلة الثالثة

حفظ الله تعالى له قبل بعثته من كشف عورته

57 - عن جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما . قال : (لما بنيت الكعبة ذهب النبي . صلى الله عليه وسلم . والعباس ينقلان الحجارة ، فقال العباس للنبي . صلى الله عليه وسلم . : اجعل إزارك على رقبتك ، فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ، فقال: أرني إزاري فشده عليه) ، وفي حديث زكريا بن إسحاق : (فسقط مغشياً عليه ، فما رُئي بعد ذلك عرياناً) **رواه البخاري** .

35/ رواه أحمد ، وقال البنا في الفتح الرباني : لم أقف لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات من رجال الكتب الستة.

الفضيلة الرابعة

حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الوقوع في شئ من أمر الجاهلية

58 - عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون بها إلا مرتين الدهر، كلتاهما يعصمنى الله عز وجل منها، قلت ليلة لفتى من قريش بأعلى مكة فى أغنام لأهلنا نرعاها : انظر غنمى حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان، قال : نعم فخرجت، فجئت أدنى دار من دور مكة، سمعت غناء وضرب دفوف وزمراً، فقلت : ما هذا؟ قالوا : فلان تزوج فلانة، لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش، فلهوت بذلك الغناء، وبذلك الصوت حتى غلبتنى عينى، فما أيقظنى إلا مس الشمس، فرجعت إلى صاحبى فقال : ما فعلت؟ فأخبرته، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك، ففعل، فخرجت، فسمعت مثل ذلك، فقيل لى مثل ما قيل لى، فلهوت بما سمعت حتى غلبتنى عينى، فما أيقظنى إلا مس الشمس، ثم رجعت إلى صاحبى، فقال لى! ما فعلت؟ فقلت : ما فعلت شيئاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمنى الله عز وجل بنبوته) إسناده حسن[36] .

- قال ابن هشام في السيرة : " .. فشب رسول الله . صلى الله عليه وسلم . والله تعالى يكلؤه ويحفظه ، ويحوطه من أقذار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أنْ كان أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم حسباً ، وأحسنهم جواراً ، وأعظمهم حلماً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال ، حتى سمي في قومه الأمين ، لِما جمع الله فيه من الأمور الصالحة "

36/ قال البوصيرى : رواه ابن إسحاق بإسناد حسن، وابن حبان فى صحيحه، ووافقهما ابن حجر، السيوطى فى الخصائص الكبرى 150/1، والحديث أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة 186/1 رقم 128 واللفظ له، وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة 33/2، 34/ وذكره ابن كثير فى البداية والنهاية 267/2 من رواية البيهقى، وقال : هذا حديث غريب جداً، وقد يكون عن على بن أبى طالب نفسه، ويكون قوله فى آخره "حتى أكرمنى الله عز وجل بنبوته، مقحماً أهـ

وقال عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى في كتابه (رد شبهات حول عصمة النبى صلى الله عليه وسلم فى ضوء السنة النبوية الشريفة(90/1) : ما قاله الحافظ ابن كثير يرده، إخراج الأئمة للحديث مرفوعاً، وتصحيح بعض الأئمة له.

القسم الرابع

الأحاديث التي بينت كرامته على ربه وحفظه له من اغتيال الأعداء بعد بعثته

الفضيلة الأولى : حماية الله تعالى له من محاولة الأعداء قتله قبل الهجرة .

الفضيلة الثانية : حماية الله تعالى له من محاولة المشركين عند الهجرة .

الفضيلة الثالثة : حماية الله تعالى له من محاولة المشركين بعد الهجرة .

الفضيلة الرابعة : حماية الله تعالى له من محاولة اليهود قتله .

الفضيلة الخامسة : حماية الله تعالى له من محاولة المنافقين قتله .

الفضيلة السادسة : حماية الله تعالى له من محاولة الشياطين قتله .

الفضيلة الأولى

حماية الله تعالى له من محاولة المشركين قتله قبل الهجرة

59 - عن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: (قال أبو جهل : هل يعفِّر محمدٌ وجهَه بين أظهرِكم (يعني بالسجود والصلاة)؟ فقيل: نعم. فقال: واللاتِ والعزى، لئن رأيتُه يفعلُ ذلك لأطأنَّ على رقَبَتِه، أو لأعفِّرنَّ وجهَه في التراب. فأتى رسولَ الله . صلى الله عليه وسلم . وهو يصلي،. زعمَ . ليطأ على رقَبَتِه، قال: فما فجِئهم منه إلا وهو ينكُص على عقبيه، ويتقي (أي يحتمي) بيديه. فقيل له: مالَك؟، فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نارٍ وهوْلاً وأجنحة، فقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم : لوْدنا مني لاختطفته الملائكة عُضواً عضواً) **رواه البخاري** .

60 - وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: سألت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن أشد ما صنع المشركون برسول الله(صلى الله عليه وسلم) ؟ قال: «رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، وقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟!» [37].

61 - وعن أبي بكر رضي الله عنهم قالوا : لما نزلت : (تبت يدا أبي لهب وتب) أقبلت العوراء أم جميل ، ولها ولولة ، وفي يدها فهر ، وهي تقول : (مذمما أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه إلى جنبه فقال أبو بكر : لقد أقبلت هذه ، وأنا أخاف أن تراك ، فقال : (انها لن تراني) ، وقرأ قرآنا فاعتصم به ، كما قال تعالى : (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) (الاسراء 45) فجاءت حتى أقامت على أبي بكر فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : أبن الذي هجاني وهجا زوجي ، فقال : لاورب هذا البيت ما هجاك ، فولت ، وهي تقول : قد علمت قريش أني بنت سيدها وفي لفظ : يا أبا بكر ، ما شأن صاحبك ينشد في الشعر ، بلغني أن صاحبك هجاني . فقال أبو بكر : والله ما صاحبي بشاعر ولا هجاك ، فقالت : أليس قد قال : (في جيدها حبل من مسد) ، فما يدريه ما في جيدي ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (قل لها : هل ترين عندي أحدا ،

37 / أخرجه البخاري (3856).

فإنها لن تراني ، جعل الله بيني وبينها حجابا) ، فسألها أبو بكر ، فقالت : أتهزأ بي والله ، ما أرى عندك أحد ، فانصرفت وهي تقول : قد علمت قريش أني بنت سيدها ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، انها لم ترك ، فقال : (حال بيني وبينها جبريل ، يسترني بجناحيه حتى ذهبت)[38] .

الفضيلة الثانية

حماية الله تعالى له من محاولة المشركين قتله عند الهجرة

62 - عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف: لو قد رأينا محمدًا، لقمنا إليه قيام رجل واحد، فلم نفارقه حتى نقتله، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: هؤلاء الملأ من قومك قد تعاقدوا عليك، لو قد رأوك، قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل إلا عرف نصيبه من دمك.قال: "أبنيَّه، ائتيني بوضوء". فتوضأ، ثم دخل المسجد، فلما رأوه، قالوا: ها هو ذا، فخفضوا أبصارهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم، فلم يرفعوا إليه بصرًا، ولم يقم إليه منهم رجل، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم، فأخذ قبضة من تراب، وقال: "شاهت الوجوه"، ثم حصبهم ، فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر" رجاله رجال الصحيح[39] .

63 - وعنه رضي الله عنه قال : أن نفرا من قريش من أشراف كل قبيلة ، اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة ، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل ، فلما رأوه قالوا : من أنت ؟ قال : شيخ من نجد ، سمعت أنكم اجتمعتم ، فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم رأيي ونصحي . قالوا : أجل ، ادخل فدخل معهم فقال : انظروا في شأن هذا الرجل ، والله ليوشكن أن يواثبكم في أمركم بأمره . قال : فقال قائل منهم : احبسوه في وثاق ، ثم تربصوا به ريب المنون ، حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء : زهير والنابغة ، إنما هو كأحدهم ، قال : فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال

38/ قال الصالحي في سبل الهدى والرشاد – الجزء العاشر (رواه أبو يعلى وابن حبان والحاكم ، وصححه ابن مردويه ، والبيهقي)

39/ أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم: (6388)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

: والله ما هذا لكم برأي ، والله ليخرجنه ربه من محبسه إلى أصحابه ، فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ، فيمنعوه منكم ، فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم . قال : فانظروا في غير هذا. قال : فقال قائل منهم : أخرجوه من بين أظهركم تستريحوا منه ، فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع وأين وقع ، إذا غاب عنكم أذاه واسترحتم ، وكان أمره في غيركم ، فقال الشيخ النجدي : والله ما هذا لكم برأي ، ألم تروا حلاوة [قوله] وطلاوة لسانه ، وأخذ القلوب ما تسمع من حديثه ؟ والله لئن فعلتم ، ثم استعرض العرب ، ليجتمعن عليكم ثم ليأتين إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم . قالوا : صدق والله ، فانظروا بابا غير هذا.

قال : فقال أبو جهل ، لعنه الله : والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم تصرمونه بعد ، ما أرى غيره . قالوا : وما هو ؟ قال : نأخذ من كل قبيلة غلاما شابا وسيطا نهدا ، ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ، ثم يضربونه ضربة رجل واحد ، فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل [كلها] فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلها . فإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل ، واسترحنا وقطعنا عنا أذاه .قال : فقال الشيخ النجدي : هذا والله الرأي . القول ما قال الفتى لا رأي غيره ، قال : فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له .فأتى جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمره ألا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه ، وأخبره بمكر القوم . فلم يبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيته تلك الليلة ، وأذن الله له عند ذلك بالخروج ، وأنزل الله عليه بعد قدومه المدينة " في سورة الأنفال " يذكر نعمه عليه وبلاءه عنده : (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .[40]

64 - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه – في حديثه عن الهجرة - قال: (فارتحلنا بعد ما مالت الشمس وأتبعنا سراقة بن مالك فقلت أُتينا يا رسول الله، فقال: لا تحزن إن الله معنا، فدعا عليه النبي . صلى الله عليه وسلم . فارتطمت به فرسه إلى بطنها، فقال: إني أراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوَا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي – صلى الله عليه وسلم - فنجا فجعل لا يلقى أحدا إلا قال كفيتكم ما هنا، فلا يلقى أحدا إلا رده، قال: ووفَّى لنا) رواه البخاري.

40/ انظر : تفسير ابن كثير – تفسير آية 30 من سورة الأنفال والطبقات الكبرى: ج 1 ص 227 و228، السيرة النبوية لابن هشام (1/ 480- 482).

قال أنس : (فكان أول النهار جاهدا - أي مبالغا في البحث والأذى- على نبي الله . صلى الله عليه وسلم ،، وكان آخرَ النهار مَسْلَحةً له –أي حارسا له بسلاحه -) رواه البخاري

الفضيلة الثالثة

حماية الله تعالى له من محاولة المشركين قتله بعد الهجرة

65 - عن سعد بن أبي وقاص . رضي الله عنه . قال: (رأيت عن يمين رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض، يقاتلان كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد . يعني جبريل وميكائيل .) متفق عليه .كان ذلك في غزوة أحد .

66 - وعن جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما . قال: (غزونا مع رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قِبَل(ناحية) نجد، فأدركنا رسول الله . صلى الله عليه وسلم . في واد كثير العضاه (شجر به شوك)، فنزل رسول الله . صلى الله عليه وسلم . تحت شجرة، فعلق سيفه بغصن من أغصانها، وتفرق الناس يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم : إن رجلا أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي، فلم أشعر إلا والسيف صلتا(مسلولا) في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟، قلت: الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني؟، قلت: الله، فشام السيف(فرده في غمده)، فهاهو ذا جالس.. ثم لم يعرض له رسول الله . صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم .

67 - وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال : أقبل عمير بن وهب حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحِجِر ، فقال صفوان: قبَّح اللهُ العيش بعد قتلى بدر ، فقال عمير: أجل والله ما في العيش خيرٌ بعدَهم ، ولولا دينٌ عليَّ لا أجد له قضاء، وعيالٌ لا أدع لهم شيئاً ، لرحلت إلى محمد فقتلتُه إن ملأتُ عينيّ منه ، فإن لي عنده عِلّة أعتل بها عليه ، أقول: قدِمت من أجل ابني هذا الأسير ، ففرح صفوان بإقدام عمير وخُطته، ومضى يزيل عوائق تنفيذها، فقال: علي دينُك، وعيالُك أُسوةُ عيالي في النفقة ، لا يسعني شيء فأعجزُ عنهم. فاتفقا، وحمله صفوان وجهزه، وأمر بسيف عمير فصُقل وسُمَّ ، وقال عمير لصفوان: اكتم خبري أياماً. وقدم عمير المدينة، فنزل بباب المسجد، وعَقَل راحلته ، وأخذ السيف، وعمَد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظر إليه عمر وهو في نفر من

الأنصار، ففزع ودخل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله لا تأمنه على شيء . فقال صلى الله عليه وسلم: (أدخله علي) فخرج عمر، فأمر أصحابه أن يدخلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحترسوا من عمير، وأقبل عمر وعمير حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع عمير سيفُه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: (تأخر عنه) فلما دنا عمير قال له: (ما أقدمك يا عمير ؟) قال :قدِمت على أسيري عندكم ، تفادونا في أسرانا، فإنكم العشيرة والأهل . فقال صلى الله عليه وسلم: (ما بال السيف في عنقِك؟). فأجاب عمير: قبحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئاً؟ إنما نسيته في عنقي حين نزلت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اصدقني، ما أقدمك يا عمير؟). فقال: ما قدمت إلا في طلب أسيري .فبغته النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (فماذا شرطتَ لصفوان في الحِجر؟)، ففزع عمير وقال: ماذا شرطتُ له؟ فأجاب من علَّمه الله الخبير فقال: (تحمّلْتَ له بقتلي؛ على أن يعول أولادَك ، ويقضيَ دَيْنَك ، واللهُ حائلٌ بينك وبين ذلك) ، فقال عمير: أشهد أنك رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله ،كنا يا رسول الله نكذبُك بالوحي وبما يأتيك من السماء، وإن هذا الحديثَ كان بيني وبين صفوان في الحِجِر لم يطلع عليه أحد، فأخبرك الله به ، فالحمد لله الذي ساقني هذا المساق .ففرح به المسلمون، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اجلِس يا عمير نواسِك) ، وقال لأصحابه: (علموا أخاكم القرآن)، وأطلق له أسيره ، فقال عمير: ائذن لي يا رسولَ الله ، فألحق بقريش ، فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، لعل الله أن يهديَهم .. ثم قدم عمير فدعاهم إلى الإسلام، ونصحهم بجُهده ، فأسلم بسببه بشر كثير) إسناده حسن [41].

41/ قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، رواه الطبراني في معجمه الكبير حديث رقم (117)، وابن هشام في السيرة (213/3)

الفضيلة الرابعة

حماية الله تعالى له من محاولة اليهود قتله

المحاولة الأولى : بعد بدر :

68 - حاولوا قتله صلى الله عليه وسلم بعد بدر ، فأرسل بنو النضير إليه أن اخرج إلينا في ثلاثين من أصحابك ، ولنخرج في ثلاثين حبرا حتى نلتقي في مكان كذا وكذا ، نِصْف بيننا وبينك ، فيسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا. ثم قالوا : كيف تفهم ونفهم ونحن ستون رجلا ؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا فليسمعوا منك ، فاشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى ابن أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فرجع ، فلما كان الغد غدا عليهم بالكتائب فحاصرهم. وتم إجلاء يهود بني النضير) صحيح[42] .

المحاولة الثانية : بعد خيبر :

69 - عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال : (ما كان الله ليسلطك على). قالوا : ألا نقتلها ؟ قال: لا . قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم." رواه البخاري (2617) ومسلم (2190) [43].

70 - وعن أبي هريرة أنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟ قالوا نعم فقال هل

42/ هذه القصة رواها عبد الرزاق في مصنفه ، ورواها أبو داود في سننه (3004) من طريق عبد الرزاق ، غير أنه لم يذكر تفاصيل القصة ، بل جاء فيه " ... يسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك فقص خبرهم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحصرهم ". والحديث صححه الألباني في صحيح أبي داود.

43/ اللهوات : جمع لهاة ، وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أقصى الحنك ، قال النووي : كأنه بقي للسم علامة وأثر من سواد أو غيره .واسم هذه المرأة : زينب بنت الحارث ، امرأة سلام ابن مشكم أحد زعماء اليهود .وقد اختلفت الروايات في قتلها ، والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتلها أولا ، فلما مات بشر بن البراء بن معرور متأثرا بهذا الطعام ، قتلها قصاصاً.

جعلتم في هذه الشاة سما ؟ فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك ؟ فقالوا أردنا إن كنت كذابا نستريح منك وإن كنت نبيا لم يضرك". رواه البخاري (5777)

الفضيلة الخامسة

حماية الله تعالى له من محاولة المنافقين قتله

71 - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : (كنت آخذًا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقود به وعمار يسوق الناقة، أو أنا أسوق الناقة وعمار يقود به، حتى إذا كنا بالعقبة في غزوة تبوك إذا باثني عشر رجلاً قد اعترضوه فيها، قال: فأنبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصرخ بهم فولوا مدبرين، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم):هل عرفتم القوم؟ قلنا: لا؛ يا رسول الله! قد كانوا متلثمين، ولكنا قد عرفنا الركاب. قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، وهل تدرون ما أرادوا؟ قلنا: لا . قال: أرادوا أن يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها. قلنا: يا رسول الله! أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم. قال: لا، أكره أن يتحدث العرب بينها أن محمدًا قاتل لقومه..) وأنزل الله - عز وجل - فيهم قرآناً يقول : يعني: المنافقين من قتل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في غزوة تبوك، وكانوا اثني عشر رجلاً) رواه أحمد والبيهقي وابن جرير في تفسير وابن كثير، البداية والنهاية (20/5).

72 - وعن أبي الطفيل -رضي الله عنه- قال: ((كان بين رجل من أهل العقبة ، وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة ؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذ سألك ، فقال : كنا نخبر أنهم أربعة عشر ، فإن كنتَ منهم فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، وعذر ثلاثة ، قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، ولا علمنا بما أراد القوم ، وقد كان في حرة فمشى ، فقال: ((إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد ، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ)). رواه مسلم في صحيحه- رقم(2779) .

الفضيلة السادسة

حماية الله تعالى له من محاولة الشياطين قتله

73 - عن عبدالرحمن بن خنيس رضى الله عنه أن رجلاً سأله فقال: كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين؟ فقال: انحدرت الشياطين من الأودية والشعاب يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمَّ شيطان معه شعلة من نار أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم فزع، فجاء جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، قل: (أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ، الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وبَرَأَ وذَرَأ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، ومِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَارَحْمنُ) رواه أحمد (419/3) بإسناد صحيح، وابن السني برقم (637)، وصحح إسناده الأرناؤوط في تخريجه للطحاوية (ص 133)،

القسم الخامس

الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين في شخصه المبجل الكريم

الفضيلة الأولى : من أعظم فضائله أن الله تعالى أقامه مقام ذاته .

الفضيلة الثانية : إسلام قرينه من الجن .

الفضيلة الثالثة : جعله الله تعالى زينة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

الفضيلة الرابعة : وهبه الله تعالى علما لم يهبه لأحد من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

الفضيلة االخامسة : جعله الله تعالى إماماً لجميع الأنبياء عليهم السلام ليلة الإسراء .

الفضيلة السادسة : اتخذه الله تعالى خليلاً .

الفضائل من السابعة إلى الحادية عشرة : فضله الله تعالى بست لم يعطها لأحد من النبيين عليهم السلام .

الفضائل من الثانية عشرة إلى السابعة عشرة : أكرمه الله بباهر الكرامات وعجائب المعجزات في ليلة الإسراء والمعراج .

الفضيلة الثامنة عشرة : تكليم الله إياه في ليلة المعراج .

الفضيلة التاسعة عشرة : أكرمه الله بأن عرض عليه الأنبياء السابقين وأممهم .

الفضيلة العشرون : رفعه الله إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام .

الفضيلة الحادية والعشرون : أُكرِمَ النبي صلى الله عليه وسلم برؤية ربه في اليقظة والمنام .

الفضيلة الثانية والعشرون : خيره ربه تعالى عند مرضه بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة.

الفضيلة الثالثة والعشرون : دفن صلى الله عليه وسلم في المكان الذي قبض فيه.

الفضيلة الرابعة والعشرون : حرم الله تعالى على الأرض أن تأكل جسده الشريف صلى الله عليه وسلم.

الفضيلة الخامسة والعشرون : أعطاه الله تعالى أفضل مما أعطي الأنبياء من المعجزات الحسية

الفضيلة السادسة والعشرون : أكرمه الله تعالى بمنزلة الفضيلة التي ليس فوقها منزلة .

الفضيلة الأولى

من أعظم فضائله أن الله تعالى أقامه مقام ذاته

قال الحافظ ابن حجر – وهو يتحدث عن بيعة صلح الرضوان - : (والسبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشاً أنه إنما جاء معتمراً لا محارباً، ففي غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على أن لا يفروا وذلك في غيبة عثمان، وقيل: بل جاء الخبر بأن عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة) [44]أ.هـ

قلت : والآية التي تشير إلى البيعة قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) سورة الفتح (10)

74 - وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم جميع الصحابة الذين كانوا معه بالحديبية لما أشيع أن عثمان قد قتل ولم يتخلف عن تلك البيعة إلا الجد بن قيس فإنه اختبأ تحت بطن بعيره) صحيح مسلم 83/3.

وقد سئل الصحابة رضي الله عنهم على أي شيء كانت بيعتهم؟ فكانت الإجابة بما يلي:

1/ أجاب سلمة بن الأكوع رضي الله عنه بأنهم بايعوا على الموت . فقد روى الإمام البخاري بإسناده إلى يزيد بن أبي عبيد قال: قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال: (على الموت). صحيح البخاري 44/3.

وروى أيضاً: بإسناده إلى عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له: إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا أبايع على ذلك أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح البخاري 44/3، صحيح مسلم 1486/3 . .

2/ وأجاب معقل بن يسار وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما بأنهم بايعوا على عدم الفرار.

44/ فتح الباري 59/7، ص/448، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام 315/2، تاريخ الأمم والملوك 631/2، دلائل النبوة البيهقي 134/4، البداية والنهاية لابن كثير 189/4، الجامع لأحكام القرآن 276/16.

روى الإمام مسلم بإسناده إلى معقل بن يسار قال: لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصناً من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال: "لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ألا نفر" . صحيح مسلم 1485/3

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "لا تنافي بين قولهم بايعوه على الموت وعلى عدم الفرار لأن المراد بالمبايعة على الموت أن لا يفروا وليس المراد أن يقع الموت ولا بد" . فتح الباري 118/6،

الفضيلة الثانية

إسلام قرينه من الجن

75 - عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال :قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم :" ما منكم من أحد إلا و قد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة : قالوا : و إيّاك يا رسول الله ؟ قال : وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير"رواه مسلم .

الفضيلة الثالثة

جعله الله زينة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

76 - عن جابر عن النبي صلّى الله عليه و آله وسلّم قال :"مثلي و مثل الأنبياء كمثل رجل بني دارًا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها و يتعجبون منها و يقولون لولا موضع اللبنة ! قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم: فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء " رواه مسلم .

الفضيلة الرابعة

وهبه الله علما لم يهبه لأحد من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

77 - عن المقداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه) رواه أبو داوود والترمذي ،والمراد بـ (ومثله معه) السنة كما ذكر جمهور كثير من العلماء.

78 - وعن عمر رضي الله عنه قال : (قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاماً، فأخبرنا عن بَدءِ الخَلقِ حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه) **رواه البخاري (3192)** .

79 - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: (قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاماً، ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلاّ حدّث به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علِمَه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجلُ وجهَ الرجلِ إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه)رواه البخاري 6604 ومسلم 2891 ،

وجاء في إحدى روايات مسلم أن حذيفة قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائنٌ إلى أن تقوم الساعة، فما منه شيءٌ إلاّ قد سألته، إلاّ أني لم أسأله ما يُخرِجُ أهلَ المدينةِ من المدينةِ ؟

80 - وعن أبي زيد عمرو بن أخطب قال : (صلّى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الفجرَ، وصَعِدَ المِنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلّى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلّى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى غَرَبَت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائنٌ، فأعلَمُنا أحفَظُنا). **(رواه مسلم 2892)**

الفضيلة الخامسة

جعله الله إماماً لجميع الأنبياء عليهم السلام في الدنيا ليلة الإسراء

81 - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - وهو يتحدث عن ليلة الإسراء - : " وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي ، فإذا رجل ضَرْب جَعْد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني : نفسه - فحانت الصلاة فأممتهم) **رواه مسلم (172)** .

الفضيلة السادسة

اتخذه الله خليلا

82 - عن جندب بن عبد الله . رضي الله عنه . قال: (سمعتُ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم- قبل أن يموتَ بخمس وهو يقول: إني أَبْرَأُ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، وإن الله قد اتخذني خليلاً، كما اتَّخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنتُ متخذاً من أُمَّتي خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خليلا) رواه مسلم.

الفضائل من السابعة إلى الحادية عشرة

فضله الله تعالى بست لم يعطها لأحد من النبيين عليهم السلام

83 - عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال :"فضلت علي الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، و نصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا ، وأرسلت إلي الخلق كافة ، وختم بي النبيين " رواه مسلم.

84 - وعن أبي هريرة - أيضاً - عن رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم أنه قال :" والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي و لا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" رواه مسلم.

85 - وعن جابر قال : أتي عمر- رضي الله عنه – النبي صلّى الله عليه و آله وسلّم فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفتري أن نكتب بعضها ؟ فقال : (أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود و النصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية و لو كان موسي حيا ما وسعه إلا إتباعي) إسناده حسن [45].

الفضائل من الثانية عشرة إلى السابعة عشرة

أكرمه الله بباهر الكرامات وعجائب المعجزات في ليلة الإسراء والمعراج

86 - عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم ليلة أسري به قال : (بينما أنا في الحطيم . وربما قال في الحجر. مضطجعاً ، إذ أتاني آت

45/ رواه أحمد بإسناد حسن و ابن حبان بإسناد صحيح ورواه أحمد عن ابن عباس بإسناد حسن أيضا.

فقدَّ . قال : وسمعته يقول : فشقَّ . ما بين هذه إلى هذه- فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به ؟ قال : من ثغرة نحره إلى شعرته . وسمعته يقول من قصته إلى شعرته . فاستخرج قلبي ، ثم أُتيت بطست من ذهب مملوءَ ة إيماناً ، ففُل قلبي ، ثم حُشي ثم أُعيد ، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض - فقال الجارود : هو البُراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم . يضع خطوة عند أقصى طرْفه ، فحملت عليه ، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .قيل : وقد أرسل إليه قال : نعم . قيل مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ففتح : فلما خلصت فإذا فيها آدم ، فقال هذا أبوك آدم ، فسلم عليه . فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح . قيل من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح . فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة ، قال : هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، فسلمت ، فردا ، ثم قالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح . قيل من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح . فلما خلصت إذا يوسف ، قال : هذا يوسف فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد إلى السماء الرابعة فاستفتح . قيل من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح . فلما خلصت فإذا إدريس ، قال : هذا إدريس فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح . قيل من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح . فلما خلصت فإذا هارون ، قال : هذا هارون فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال ، مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح . قيل من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح . فلما خلصت فإذا موسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال ، مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . فلما تجاوزت بكى ، قيل له ما يبكيك ؟ قال :

أبكي لأن غلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي . ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح . قيل من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح . فلما خلصت فإذا إبراهيم ، قال : هذا إبراهيم فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال ، مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رفعت لي سدرة المنتهى . فإذا نبقها مثل قلال هَجَر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، قال : هذه سدرة المنتهى ، وإذا أربعة أنهار: نهران بأطنان ، ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذان يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران ، فالنيل والفرات . ثم رُفع لي البيت المعمور . ثم أُتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل ، فأخذت اللبن ، فقال : هي الفطرة التي أُتيت عليها وأمتك . ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم . فرجعت فمررت على موسى ، فقال : بما أمرت ؟ قال : أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، وإني والله قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت ، فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى ، فقال مثله . فرجعت فوضع عنى عشراً ، فرجعت إلى موسى ، فقال مثله . فرجعت فوضع عنى عشراً ، فرجعت إلى موسى ، فقال مثله . فرجعت فوضع عنى عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله . فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت فقال مثله . فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى فقال : بما أمرت ؟ قلت : بخمس صلوات كل يوم . قال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة . فأرجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك . قال : سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم . قال : فلما جاوزت ناداني منادٍ : أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي)) رواه البخاري ومسلم وهذا اللفظ للبخاري.

الفضيلة الثامنة عشرة

تكليم الله إياه في ليلة المعراج

87 - عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال – في آخر حديث الإسراء السابق - : (ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا

ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة) وجاء فيه أيضاً بعد ذلك بقليل : (سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم ، قال : فلما جاوزت ناداني منادٍ : أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي) رواه البخاري .

الفضيلة التاسعة عشرة

أكرمه الله بأن عرض عليه الأنبياء السابقين وأممهم

88 – عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى صلى الله عليه وسلم وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة) رواه البخاري ومسلم .

الفضيلة العشرون

رفعه الله إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام

89 - عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : (عُرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام) رواه البخاري .

الفضيلة الحادية والعشرون

أُكرِمَ النبي صلى الله عليه وسلم برؤية ربه بفؤاده في اليقظة والمنام

90 - عن ابن عباس انه كان يقول : (إن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده) [46]

91 - عن ابن عباس في قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى) قال (رآه بفؤاده مرتين) أخرجه مسلم (انظر الخصائص الكبرى – للسيوطي (267/1) [47].

46/ أخرجه الطبراني في الاوسط بسند صحيح (انظر الخصائص الكبرى – للسيوطي (267/1) وأخرج الطبراني في الاوسط أيضا عن ابن عباس قال نظر محمد صلى الله عليه وسلم إلى ربه قال عكرمة فقلت له : نظر محمد صلى الله عليه وسلم إلى ربه ؟ قال : (نعم جعل الكلام لموسى والخلة لإبراهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم (

واخرجه البيهقي في كتاب الرؤية بلفظ (ان الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية واخرجه بلفظ اتعجبون ان تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم(

47/ قال ابن القيم : (وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرؤية له إجماع الصحابة على أنه لم ير ربه ليلة المعراج ، وبعضهم استثنى ابن عباس فيمن قال ذلك ، وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف في الحقيقة ، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين حيث قال إنه رآه عز وجل ولم يقل بعيني رأسه ولفظ أحمد لفظ ابن عباس رضي الله عنهما ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله في الحديث الآخر حجابه النور فهذا النور هو والله أعلم النور المذكور في حديث أبي ذر رضي الله عنه رأيت نورا) .اجتماع الجيوش الإسلامية (12/1(

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : فصل وأما الرؤية فالذى ثبت فى الصحيح عن ابن عباس انه قال راى محمد ربه بفؤاده مرتين ، وعائشة أنكرت الرؤية . فمن الناس من جمع بينهما فقال عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد ، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هى مطلقة أو مقيدة بالفؤاد ، تارة يقول راى محمد ربه ، وتارة يقول رآه محمد ، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه . وكذلك الامام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رآه بفؤاده ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول رآه بعينه ، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين ، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين وليس فى الادلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا فى الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل كما فى صحيح مسلم عن أبى ذر قال سألت رسول الله هل رأيت ربك فقال نور أنى أراه . وقد قال تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى ، وكذلك قوله : أفتمارونه على ما يرى لقد رأى من آيات ربه الكبرى . ولو كان رآه بعينه لكان ذِكْرُ ذلك أولى.

-قال: "وقد ثبت بالنُّصوص الصحيحة، واتِّفاقِ سَلَفِ الأُمَّة أنه لا يرى اللهَ أحدٌ في الدنيا بعينِه إلا ما نازع فيه بعضُهم من رؤية نبيّنا محمَّدٍ خاصَّة، واتَّفقوا على أنَّ المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يرون الشمس والقمر".أ.هـ (مجموع الفتاوى ج: 6 ص: 509 – 510)

وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح): "الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة، رضي الله عنهم، بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب"، والله أعلم.

92 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: (أتاني الليلة ربي - تبارك وتعالى - في أحسن صورة، قال - أحسبه في المنام - فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلتُ: لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدتُ بردَها بين ثديي - أو قال: في نحري - فعلمتُ ما في السماوات، وما في الأرض، قال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلتُ: نعم، في الكفَّارات والدرجات ، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلاة، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، ومَن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان مِن خطيئته كيوم ولدتْه أمه، وقال: يا محمد، إذا صليتَ، فقل: اللهمَّ إني أسألك فِعل الخيرات، وترْك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليك غير مفتون، قال: والدرجاتُ إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام) صحيح الإسناد[48].

الفضيلة الثانية والعشرون

خيره ربه تعالى عند مرضه بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة

93 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من نبي يمرض إلا خيّر بين الدنيا والآخرة. وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بُحّة شديدة فسمعته يقول: مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ [النساء: 69]، فعلمت أنه خُيّر) رواه البخاري – حديث رقم 4586

الفضيلة الثالثة والعشرون

دفن صلى الله عليه وسلم في المكان الذي قبض فيه

94 - عن عائشة رضي الله عنه قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته: (ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه. ادفنوه في موضع فراشه) صحيح[49] .

48/ رواه أحمد، والترمذي وغيرهما وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير.

49/ رواه الترمذي وابن ماجه ومالك في الموطأ ،قال الحافظ ابن عبد البر: صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك ,صححه الألباني في الشمائل.

الفضيلة الرابعة والعشرون

حرم الله تعالى على الأرض أن تأكل جسده الشريف صلى الله عليه وسلم

95 - عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أفضل أيامكم يوم الجمعة : فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي ، قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت ؟ يعني وقد بليت ، فقال : إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)صحيح الإسناد [50]

الفضيلة الخامسة والعشرون

أعطاه الله تعالى أفضل مما أعطي الأنبياء من المعجزات الحسية

96 - قال أنس بن مالك – رضي الله عنه – : (أتي النبي صلى الله عليه وسلم بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة : قلت لأنس : كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة) . متفق عليه

والرواية الأخرى المذكورة عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضئوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم) صحيح .رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

97 - وعن جابر رضي الله عنه قال : لما حفر الخندق رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا . فانكفأت إلى امرأتي . فقلت لها : هل عندك شيء ؟ فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا . فأخرجت لي جرابا فيه صاع من شعير . ولنا بهيمة داجن . قال فذبحتها

50/ رواه أبو داود وأحمد والدارمي والنسائي وابن ماجه ورواه الحاكم وقال (صحيح على شرط البخاري)ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود حديث رقم 962.

وطحنت . ففرغت إلى فراغي . فقطعتها في برمتها . ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه . قال فجئته فساررته . فقلت : يا رسول الله ! إنا قد ذبحنا بهيمة لنا . وطحنت صاعا من شعير كان عندنا . فتعال أنت في نفر معك . فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (يا أهل الخندق ! إن جابرا قد صنع لكم سورا . فحيهلا بكم) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تنزلن برمتكم ولا تخبرن عجينتكم ، حتى أجئ) فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس . حتى جئت امرأتي . فقالت : بك . وبك . فقلت : قد فعلت الذي قلت لي . فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك . ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك . ثم قال (ادعي خابزة فلتخبز معك . واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها) وهم ألف . فأقسم بالله ! لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا . وإن برمتنا لتغط كما هي . وإن عجينتنا – أو كما قال الضحاك – لتخبز كما هو) رواه مسلم.

قلت : هاتان المعجزتان من جنس ما أعطي موسى عليه السلام من المن والسلوى في أيام التيه.

98 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اشهدوا)) متفق عليه.

قلت : وهذه المعجزة من جنس ما أعطي موسى عليه السلام من انشقاق البحر المذكور في سورة الشعراء وغيرها.

99 - وعن يَزيد بن أبي عُبيد - رضي الله عنه - قال: رأيتُ أثر ضربة في ساق سلَمةَ، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضَّربة، فقال: هذه ضربة أصابَتني يوم خَيبرَ، فقال الناس: أُصيب سلَمة، فأتيتُ النبي - صلى الله عليه وسلم -: فنفَث فيه ثلاث نَفثات، فما اشتكيتُها حتى الساعة) رواه البخاري.

100 - وعن البراء بن عازب قال : (كان أبو رافع اليهودي يؤذي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويُعين عليه، فقتَله عبدالله بن عَتيك؛ إلا أنه في طريق عودته إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - كُسِرت ساقه، فانتهى إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فحدَّثه، فقال: ((ابسُط رِجلك))، فبسَطتُ رِجلي، فمسَحها، فكأنها لم أَشتكِها قطُّ) رواه البخاري .

101 - وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - فيقول: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لأُعطينَّ الراية غدًا رجلاً يَفتح الله عليه))، قال سعد - رضي الله عنه -: فبات الناس يَدُوكون ليلتهم، كلُّهم يَروجون أن يُعطاها، فقال: ((أين علي بن أبي طالب؟))، فقالوا: يشتكي من عينيه، قال: ((فأرسلوا إليه، فأْتُوني به))، فلما جاء، بصَق في عينيه، ودعا له، فبرَأ حتى كأن لم يكن به وجَعٌ) رواه البخاري . قلت : وهذه من جنس ما أعطي عيسى عليه السلام من المعجزات مما هو مذكور في سورة آل عمران وسورة المائدة . ولو أردنا أن نتتبع تلك المعجزات الحسية لطال بنا البحث ولخرجنا عن موضوع الكتاب ومعلوم لدى الدارسين أن هناك كتباً كثير مؤلفة في بيان معجزاته الحسية صلى الله عليه وسلم قديماً وحديثاً وهي المسماة بدلائل النبوة .

الفضيلة السادسة والعشرون

أكرمه الله تعالى بمنزلة الفضيلة التي ليس فوقها منزلة

102 - عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة) . رواه البخاري وأحمد .

قال العلماء : والفضيلة هي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق.

القسم السادس

الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين فيما يتعلق بشرعه القويم

الفضيلة الأولى : أكرمه الله تعالى بمعجزة لم يعطها أحدا من الأنبياء (القرآن الكريم).

الفضيلة الثانية : جعل الله تعالى كتابه محتويا على الكتب السابقة وزائداً عليها .

الفضيلة الثالثة : جعل الله تلاوة كتابه من أهم العبادات

الفضيلة الرابعة : أعطاه الله مفاتيح خزائن الأرض .

الفضيلة الخامسة : زوى الله له الأرض فرأى مشارقها ومغاربها.

الفضيلة السادسة : أعطاه الله حق التشريع دون غيره من المرسلين .

الفضيلة السابعة : أكرمه الله تعالى بخير الشرائع وأفضلها وأيسرها وأدومها .

الفضيلة الثامنة : جعل الله مسجده أفضل المساجد بعد المسجد الحرام .

الفضيلة التاسعة : جعل الله تعالى ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة .

الفضيلة العاشرة : أحل الله تعالى له القتال في مكة ساعة من نهار.

الفضيلة الأولى

أكرمه الله تعالى بمعجزة لم يعطها لأحد من الأنبياء (القرآن الكريم)

103 - عن أَبِي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "ما من الأَنبياءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الآياتِ مَا مثله آمَن عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْياً أَوْحَى الله إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" متفق عليه.

- قال ابن حجر رحمه الله:" وليس المراد حصر معجزاته فيهن ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتي من تقدمه، بل المراد أنه المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره" - الفتح (9/ 6)

104 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: (هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط، قال فنزل منه ملك فأتى النبي صلى اللّه عليه وسلم فقال له: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ حرفاً منهما إلأ أوتيته) رواه مسلم والنسائي.

الفضيلة الثانية

جعل الله تعالى كتابه محتويا على الكتب السابقة وزائداً عليها

105 - عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل) حسن . حسنه السيوطي في الجامع الصغير كما حسن الألباني .

الفضيلة الثالثة

جعل الله تلاوة كتابه من أهم العبادات

106 - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، أما إني لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" رواه الترمذي وغيره وصححه الشيخ الألباني.

الفضيلة الرابعة

أعطاه الله مفاتيح خزائن الأرض

107 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :" نصرت بالرعب ، وأعطيت جوامع الكلم ، وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي" قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنتم تنتثلونها."رواه البخاري و مسلم.

-وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :(أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق، جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس) صحيح . رواه أحمد وابن حبان والضياء المقدسي وصححه السيوطي في الجامع الصغير.

الفضيلة الخامسة

زوى الله له الأرض فرأى مشارقها ومغاربها

108 - عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ..) الخ أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما . وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً "أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما .

الفضيلة السادسة

أعطاه الله حق التشريع دون غيره من المرسلين

109 - عن المقداد بن معدي كرب قال:(حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم أشياء يوم خيبر من الحمار الأهلى و غيره ، ثم قال صلّى الله عليه و آله وسلّم : يوشك أن يقعد الرجل منكم

علي أريكته يحدث بحديثي فيقول : بيني و بينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه ، وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله) رواه أبو داود و الحاكم و البيهقي باسناد صحيح.

110 - وفي رواية للبيهقي :"ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا إني أوتيت الكتاب ومثله ألا يوشك رجل شبعان علي أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي .. الحديث "

الفضيلة السابعة

أكرمه الله تعالى بخير الشرائع وأفضلها وأيسرها وأدومها

110 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : (قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ) . صحيح . رواه أحمد (2108) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (881)

112 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) رواه البخاري

113 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فمر ببيت عثمان بن مظعون فقام على باب البيت فقال : مالك يا كحيلة مبتذلة أليس عثمان شاهدا ؟ قالت : بلى وما اضطجع على فراشي منذ كذا وكذا ويصوم الدهر فما يفطر فقال : مريه أن يأتيني فلما جاء قالت له فانطلق إليه فوجده في المسجد فجلس إليه فأعرض عنه فبكى ثم قال : لقد علمت أنه بلغك عني أمر قال : أنت الذي تصوم الدهر وتقوم الليل لا تضع جنبك على فراش ؟ قال عثمان : قد فعلت ذلك ألتمس الخير فقال النبي صلى الله عليه و سلم : لعينك حظ ولجسدك حظ فصم وأفطر ونم وقم وائت زوجك فإني أنا أصوم وأفطر وأنام وأقوم وآتي النساء فمن أخذ بسنتي فقد اهتدى ومن تركها ضل فإن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فإذا كانت الفترة إلى الغفلة فهي الهلكة

وإذا كانت الغفلة إلى الفريضة لا يضر صاحبها شيئا فخذ من العمل بما تطيق وإني إنما بعثت بالحنيفية السمحة فلا تثقل عليك عبادة ربك لا تدري ما طول عمر) [51]

114 - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عَنْه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ) رواه البخاري

115 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على ناقته : (القط لي حصى) ، فلقطت له سبع حصيات ، هن حصى الخذف ، فجعل ينفضهن في كفه ، ويقول : (أمثال هؤلاء فارموا) ثم قال : (يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين ، فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) صحيح [52].

116 - وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بأَمْرِ الله، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ الله وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ». متفق عليه .

الفضيلة الثامنة

جعل الله مسجده أفضل المساجد بعد المسجد الحرام

117 - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن خير ما ركبت إليه الرواحل , مسجدي هذا , والبيت العتيق " صححه الألباني في صحيح الجامع: 3325 , والسلسلة الصحيحة: 1648

51/ كتب الباحث أبو عمر أسامة العتيبي بحثاً بعنوان (تخريج حديث: أَحَبُّ الدِّينِ إلى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ) - في موقع شبكة سحاب السلفية - رواه الإمام أحمد في المسند(266/5)، والطبراني في المعجم الكبير(170/8، 216رقم7715، 7868)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه(204/2)، وابن عساكر في الأربعين في الحث على الجهاد(رقم17)، وابن الجوزي في تلبيس إبليس(ص/353-354) من طريق معان بن رفاعة عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه وسنده ضعيف) ثم ذكر طرقاً أخرى للحديث ووصل إلى القول بأن (الحديث صحيح بشواهده؛ كما هو ظاهر من طرق الحديث) .

52/ أخرجه الأمام أحمد في المسند (1/ 215، 347) . والنسائي في السنن (5/ 8 ا. 2) ،قال شيخ الإسلام ابن تيمية: رواه أحمد والنسائي وابن ماجة والحاكم وقال :هذا إسناد صحيح على شرط مسلم. اقتضاء الصراط المستقيم (ص 106) . وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (3/ 278) ح 1283 وقال في تخريج السنة لابن ألي عاصم (46/1) إسناده صحيح. وقد صححه ابن خزيمة والحاكم (466/1) والذهبي والنووي وابن تيمية.

118 - وعنه رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صلاة في مسجدي هذا , خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد , إلا المسجد الحرام) متفق عليه.

الفضيلة التاسعة

جعل الله تعالى ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة

119 - عن عبد الله بن زيد المازني - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي) متفق عليه.

الفضيلة العاشرة

أحل الله تعالى له القتال في مكة ساعة من نهار

120 - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف وقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا فقال إلا الإذخر) متفق عليه .

القسم السابع

الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين في والآخرة

الفضائل من الأولى إلى الثالثة : هو أول من تنشق عنه الأرض ويكسى في أرض الموقف ويقوم عن يمين العرش.

الفضيلة الرابعة : سيد الناس وجميع الأنبياء عليهم السلام تحت لوائه يوم القيامة.

الفضائل من الخامسة إلى السابعة : جعله الله إماما لجميع الأنبياء والمرسلين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم في الآخرة.

الفضيلة الثامنة : أعطاه ربه الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود.

الفضيلة التاسعة : شفاعته في عمه أبي طالب.

الفضيلة العاشرة : أكثر الأنبياء عليهم السلام تبعاً يوم القيامة.

الفضائل من الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة :هو مبشر الناس إذا أيسوا وبيده لواء الحمد يوم القيامة.

الفضيلة الرابعة عشرة : جمع الله تعالى له بين النبوة والشهادة.

الفضيلتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة : النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لربه تحت العرش ويلهمه الله محامد لا يعرفها غيره

الفضيلتان السابعة عشرة والثامنة عشرة :هو أول من يقرع باب الجنة ولا تفتح لأحد قبله

الفضيلة التاسعة عشرة : أعطاه الله تعالى نهر الكوثر في الجنة.

الفضيلة العشرون : أعطاه الله تعالى حوض الكوثر ليسقي منه أمته.

الفضيلة الحادية والعشرون : أعطاه الله تعالى أعلى منزلة في الجنة وهي الوسيلة .

الفضائل من الأولى إلى الثالثة

هو أول من تنشق عنه الأرض ويكسى في أرض الموقف ويقوم عن يمين العرش

121 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري) رواه الترمذي و قال : هذا حديث حسن غريب صحيح.

122 - و عَن ابْن عَباس قَالَ: «قَامَ فِينَا النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطب فَقَالَ: إِنكم تحشرون حُفَاة عُرَاة غرلًا {كَمَا بدأنا أول خلق نعيده} الْآيَة، وَإِن أول الْخَلَائق يكسى يَوْم الْقِيَامَة إِبْرَاهِيم، وَإِنَّهُ سيجاء بِرِجَال من أمتِي، فَيُؤْخَذ بهم ذَات الشمَال، فَأَقُول: يَا رب أَصْحَابِي. فَيُقَال: إِنَّك لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بعْدك. فَأَقُول كَمَا قَالَ العَبْد الصَّالح: {وَكنت عَلَيْهِم شَهِيدا مَا دمت فيهم} إِلَى قَوْله: {الْحَكِيم} فَيُقَال: إِنَّهُم لم يزَالُوا مُدبرين على أَعْقَابهم» رواه البخاري

وقد يسأل سائل : عن السبب الذي أعطي له إبراهيم -عليه السلام- هذه الفضيلة، ولم يجد ذلك نبينا -صلى الله عليه وسلم- مع أنه أفضل.

وقد أجاب عن ذلك ابن حجر العسقلاني بقوله : (ويقال: إن الحكمة في خصوصية إبراهيم بذلك لكونه ألقي في النار عرياناً. وقيل: لأنه أول من لبس السراويل. ولا يلزم من خصوصيته عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأن المفضول قد يمتاز بشيء يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة، ويمكن أن يقال: لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على القول بأن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه). فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر 10/ 134

الفضيلة الرابعة

سيد الناس وجميع الأنبياء عليهم السلام تحت لوائه يوم القيامة

123 - عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من

تنشق عنه الأرض ولا فخر) حسن صحيح . رواه الترمذي حديث حسن صحيح ورواه أحمد وابن ماجه .

الفضائل من الخامسة إلى السابعة

جعله الله إماما لجميع الأنبياء والمرسلين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم في الآخرة

124 - حديث أبي بن كعب وزاد في أخره عن النبي صلّى الله عليه و آله وسلّم قال :(إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم و صاحب شفاعتهم غير فخر) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

الفضيلة الثامنة

أعطاه ربه الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود

125 - عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتيَ بلَحم فرُفع إليه الذراع، وكانت تُعجِبُه، فنهش منها نهشةً، ثم قال: (أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون ممَّ ذلك؟ يجمع الله الناس الأوَّلين والآخِرين في صعيد واحد، يُسمِعهم الداعي ويَنفُذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يُطيقون ولا يَحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له: أنتَ أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمَر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيتُه، نَفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحًا فيقولون: يا نوح، إنك أنت أوَّل الرسلِ إلى أهل الأرض، وقد سمَّاك الله عبدًا شكورًا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي عزَّ وجلَّ قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتُها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيمُ، أنتَ نبيُّ الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ لهم: إنَّ ربي قد غضب اليوم

غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضبَ بعدَه مِثلَه، وإني قد كنتُ كذَبتُ ثلاث كذبات - فذكرهنَّ أبو حيان في الحديث - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله، فضَّلَك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسًا لم أُومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلَّمت الناس في المهد صبيًّا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنبًا، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد، فيأتون محمدًا فيقولون: يا محمدُ، أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبِكَ وما تأخَّر، اشفع لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلِقُ فآتي تحت العرش، فأقع ساجدًا لربي عزَّ وجلَّ، ثمَّ يفتح الله عليَّ من مَحامِدِه وحسْنِ الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلي، ثمَّ يُقال: يا مُحمَّد، ارفع رأسك، سلْ تُعطَه، واشفع تُشفَّع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمَّد، أدخِلْ مِن أمَّتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده، إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحِمْيَر - أو كما بين مكة وبُصرى) رواه البخاري.

الفضيلة التاسعة

شفاعته في عمه أبي طالب

126 - عن العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- قال للنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: (هو في ضحضاح(1) من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار).متفق عليه . أخرجه البخاري ومسلم .

127 - وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه سمع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وذكر عنده عمه فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه) متفق عليه .

الفضيلة العاشرة

أكثر الأنبياء عليهم السلام تبعاً يوم القيامة

128 - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أَنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأَنا أَوَّل من يقرع باب الجنة) رواه مسلم .

الفضائل من الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة

هو مبشر الناس إذا أيسوا وبيده لواء الحمد يوم القيامة

129 - وعن أنس - رضي الله عنه – قال :قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم : (أنا أوّل الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا لواء الحمد يومئذ بيدي و أنا أكرم ولد آدم علي ربي و لا فخر) . رواه الترمذي و قال : حديث حسن غريب .

الفضيلة الرابعة عشرة

جمع الله تعالى له بين النبوة والشهادة

130 - عن أنس: "أن امرأة يهودية أتت رسول الله بشاة مسمومة؛ فأكل منها؛ فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك، فقالت: أردت لأقتلك، قال: "ما كان الله لِيُسَلِّطَكِ على ذاك"، قالوا: ألا نقتلها؟ قال: "لا"، قال: فما زلت أعرفها في لَهَوَات رسول الله، صلى الله عليه وسلم) متفق عليه.

131 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: "يا عائشة، ما أزال أجد أَلَمَ الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أَبْهُرِي من ذلك السُّم" رواه البخاري .

يقول الزرقاني في "شرح المواهب اللدنية": "ومن المعجزة أنه لم يؤثر فيه في وقته، لأنهم قالوا: "إن كان نبياً لم يضره، وإن كان مَلِكاً استرحنا منه"، فلما لم يُؤثِّر فيه تيقَّنوا نبوته حتى قيل: إن اليهودية أسلمت، ثم نقض عليه بعد ثلاث سنوات لإكرامه بالشهادة.

الفضيلة الخامسة عشرة والسادسة عشرة

النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لربه تحت العرش ويلهمه الله محامد لا يعرفها غيره

132 - عن أبي هريرة رضي الله عنه – جاء في حديث الشفاعة – قوله صلى الله عليه وسلم (فأنطلِقُ فآتي تحت العرش، فأقع ساجدًا لربي عزَّ وجلَّ، ثمَّ يفتح الله عليَّ من مَحامِدِه وحسْنِ الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلي، ثمَّ يُقال: يا مُحمَّد، ارفع رأسك، سلْ تُعطَه، واشفع تُشفَّع) رواه البخاري . وقد سبق بطوله قريباً .

الفضيلتان السابعة عشرة والثامنة عشرة

هو أول من يقرع باب الجنة ولا تفتح لأحد قبله

133 - عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم : (آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك " رواه مسلم.

134 - وعن أنس – أيضاً - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأَنا أَوَّل من يقرع باب الجنة) رواه مسلم .

الفضيلة التاسعة عشرة

أعطاه الله تعالى نهر الكوثر في الجنة

135 - عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "بينا أنا أسير في الجنة ، إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك قال : فضرب الملك بيده ، فإذا طينه أو طيبه مسك أزفر" رواه البخاري.

136 - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أعطيت الكوثر ، فإذا هو نهر يجري على ظهر الأرض ، حافتاه قباب اللؤلؤ ، ليس مسقوفاً فضربت بيدي إلى تربته ، فإذا تربته مسك أذفر ، وحصباؤه اللؤلؤ) . رواه أحمد وصححه الألباني في الصحيحة (2513) .

الفضيلة العشرون

أعطاه الله تعالى حوض الكوثر ليسقي منه أمته

137 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم:"حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء – أي طوله كعرضه – و ماؤه أبيض من الورق ، وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبدًا " رواه البخاري و مسلم .

138 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال : " أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر"

139 - وعنه رضي الله عنه قال : " بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا في المسجد ، إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما ، قلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : " أنزلت علي آنفا سورة " ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر) ثم قال : " أتدرون ما الكوثر ؟ " قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل ، عليه خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم ، فأقول : رب إنه من أمتي . فيقول : إنك لا تدري ما أحدث بعدك " رواه مسلم[53] .

53/ قال العلماء : وهذا الحوض يأتيه ماؤه من نهر الكوثر الذي في الجنة ، ولذا يسمى حوض الكوثر والدليل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه (4255) من حديث أبي ذر " أن الحوض يشخب - يصب - فيه ميزابان من الجنة " وظاهر الحديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها " كما قال ذلك ابن حجر رحمه الله في الفتح (11 / 466) . قال الغماري: (أحاديث الحوض كثيرة بالغة التواتر) - الأحاديث المنتقاة في فضائل سيدنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم- حديث رقم (24)والله أعلم.

الفضيلة الحادية والعشرون

أعطاه الله أعلى منزلة في الجنة وهي الوسيلة

140 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة) رواه مسلم .

القسم الثامن

الأحاديث التي بينت فضائله في الحب والتعظيم المتبادل بينه وبين أمته

الفضيلة الأولى : جعل الله محبته صلى الله عليه وسلم أغلى شئ في الحياة وأعزه .

الفضيلة الثانية : أكرمه الله تعالى بأصحاب يحبونه ويدافعون عنه.

الفضيلة الثالثة : من عظيم فضله أن الله تعالى قذف حبه الشديد في قلوب أمته التي جاءت من بعده .

الفضيلة الرابعة : من عظيم فضله أن الله تعالى امتنَّ به على أمته .

الفضيلة الخامسة : من عظيم فضله على أمته أنه بين لهم سبيل السعادة.

الفضيلة السادسة : من عظيم فضله على أمته أنه أولى بهم من أنفسهم.

الفضيلة السابعة : من عظيم فضله على أمته أنه عرضت عليه أعمالهم.

الفضيلة الثامنة : من عظيم فضله على أمته أنهم بشرهم بالرفعة والنصر والتمكين في الأرض.

الفضيلة التاسعة : من عظيم فضله على أمته أنه يحبهم ويدعوا لهم بالمغفرة.

الفضيلة العاشرة : من عظيم فضله أنه بشّر من رآه ومن رأى من رآه إلى ثلاثة أجيال

الفضيلة الحادية عشرة : من فضائله وتمام حرمته أن الله حرم على أمته أن يكذبوا عليه

الفضيلة الثانية عشرة : من عظيم فضله أنه شرف أمته بحبه لأصحابه ولمن جاء بعدهم

الفضيلة الثالثة عشرة : من عظيم فضله على أمته أنها تشرفت بالشهادة له تبليغ الرسالة

الفضيلة الرابعة عشرة : أكرم الله تعالى أمته بالإسناد المتصل إليه صلى الله عليه وسلم.

الفضيلة الأولى

جعل الله محبته صلى الله عليه وسلم أغلى شئ في الحياة وأعزه

141 - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) رواه مسلم.

142 - و عنه - أيضاً - رضي الله عنه : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال: متى الساعة؟ قال: "وماذا أعددت لها ؟ قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: (أنت مع من أحببت). قال أنس رضي الله عنه : (فما فرحنا بشيء فرَحَنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنت مع من أحببت) فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإنْ لم أعمل بمثل أعمالهم) رواه مسلم.

143 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان ثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شديد الحب له قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف فيه الحزن فى وجهه فقال له (ما غير لونك) ؟ فقال : يارسول الله ما بى من مرض ولا وجع غير أنى إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ثم إنى ذكرت الآخرة أخاف ألا أراك لأنك ترفع الى عليين مع النبيين وإنى إن دخلت الجنة كنت فى منزلة أدنى من منزلتك وإن لم أدخل الجنة لم أرك أبدا فنزل قوله تعالى" ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) صحيح بشواهده . صححه الألبانى بشواهده.

144 - وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أشد أمتي لي حباً ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله) رواه مسلم .

145 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أناسا من أمتي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله و ماله) صحيح . صححه اللألباني في صحيح الجامع حديث رقم (2008) .

الفضيلة الثانية

أكرمه الله تعالى بأصحاب يحبونه ويدافعون عنه

146 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية : (وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) [النساء: 69].أخرجه الطبراني وحسنه.

147 - وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه (أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟"قَالَ: حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ.قَالَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ". قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء ما فرحوا به. فنحن نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نستطيع أن نعمل كعمله فإذا كنا معه فحسبنا) رواه البخاري.

148 - وقد اشتاق الصحابة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في حياته وبعد مماته، وأحبوه حباً لم يعرف التاريخ مثله، حتى قال أنس : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْهُ) أحمد (12117) ، وإسناده صحيح.

150 - وعن حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ، وبينما كان صلى الله عليه وسلم يسوي الصفوف إذ لامس بطن سواد بن غزية بجريدة كانت بيده فانتهز سواد تلك الفرصة وقال: (لقد أوجعتني يا رسول الله!) فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه الشريف وقال: (استقد مني يا سواد). فأسرع سواد فاحتضن رسول الله ثم جعل يقبل كشحه، ثم قال: "يا رسول الله، لقد ظننت أن هذا المقام هو آخر العهد بك، فأحببت أن يمس جلدي جلدك كي لا تمسني النار!) حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة(808/6)

151 - وعن أسامة بن زيد قال : اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة ، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال علي : أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال زيد : أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فانطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فخرجت ثم رجعت ، فقلت : هذا جعفر ، وعلي ، وزيد بن حارثة يستأذنون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " ائذن لهم " فدخلوا ، فقالوا : يا رسول الله ، جئناك نسألك من أحب الناس إليك ؟ قال : " فاطمة " قالوا : نسألك عن الرجال ، قال : " أما أنت يا جعفر ، فيشبه خلقك خلقي ، ويشبه خلقك خلقي ، وأنت إلي ومن شجرتي ، وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي ، ومني وإلي ، وأما أنت يا زيد فمولاي ومني وإلي وأحب القوم إلي " .الترمذي والحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه.

152 - وعن ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما : أنّ أعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمّ وَلَدٍ تَشْتِمُ النّبيّ صلى الله عليه وسلم وَتَقَعُ فِيهِ ، فَيَنْهَاهَا فَلا تَنْتَهِي ، وَيَزْجُرُهَا فَلاَ تَنْزَجِرُ ، فَلَمّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النّبيّ صلى الله عليه وسلم وَتَشْتِمُهُ ، فَأَخَذَ المِغْوَلَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا ، وَاتّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا ، فَلَمّا أصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِلنّبيّ صلى الله عليه وسلم فَجَمَعَ النّاسَ فَقَالَ : أنْشُدُ الله رَجُلاً فَعَل مَا فَعَلَ ، لِي عَلَيْهِ حَقّ إلاّ قامَ ، فَقَامَ الأعْمَى يَتَخَطّى النّاسَ ، وَهُوَ يَتَزَلْزَلُ ، حَتّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النّبيّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ! أنَا صَاحِبُهَا ، كَانَتْ تَشْتِمُكَ ، وَتَقَعُ فِيكَ ، فَأَنْهَاها فَلاَ تَنْتَهِي ، وَأَزْجُرُهَا فَلاَ تَنْزَجِرُ ، وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلَ اللّؤْلُؤَتَيْنِ ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً ، فَلَمّا كَانَ الْبَارِحَةَ ، جَعَلَتْ تَشْتِمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ ، فَأَخَذْتُ المِغْوَلَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا وَاتّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتّى قَتَلْتُهَا ، فَقَالَ النّبيّ صلى الله عليه وسلم : " ألاَ اشْهَدُوا إنّ دَمَهَا هَدْرٌ" أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

153 - وعن مالك بن سنان رضي الله عنه أنه مص الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مس دمي دمه لم تصبه النار" أخرجه مسلم.

154 - وعن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه – في حديث الحديبية – (فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى

الله عليه وسلم محمدا والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها) رواه البخاري

الفضيلة الثالثة

من عظيم فضله أن الله تعالى قذف حبه الشديد في قلوب أمته التي جاءت من بعده

155 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ) مسلم (2832)

-**أثر مؤثر** :خرج الركب العراقي حاجّاً في سنة 394هـ ، فلما فرغوا من الحج عزم أميرهم على العود سريعاً إلى بغداد وأن لا يقصدوا المدينة النبوية خوفاً من سرّاق الحجيج، فقام شابان قارئان على جادة الطريق التي منها يُعدل إلى المدينة النبوية – عند المفرق - ، وقرآ :{مَا كَانَ لأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ}(التوبة : 120)،فضج الناس بالبكاء، وأمالت النوق أعناقها نحوهما، فمال الناس بأجمعهم والأمير إلى المدينة فزاروا وعادوا سالمين إلى بلادهم)[54]

ورحم الله القائل :

نسينا في ودادك كلَّ غال فأنتَ اليومَ أغلى ما لدينا

نلامُ على محبتكم ويكفي لنا شرفٌ نلام وما علينا

ولما نلقكم لكن شوقاً يذكرنا فكيف إذا التقينا

تسلّى الناس بالدنيا وإنا لعمر الله بعدك ما سلينا

54/ تاريخ ابن كثير (334/11) والمنتظم (44/15).

الفضيلة الرابعة

من عظيم فضله أن الله تعالى امتنَّ به على أمته

156 - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : خرج معاوية بن أبي سفيان على ناس وهم جلوس ، فقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة وهم جلوس ، فقال : " ما أجلسكم ؟ " فقالوا : جلسنا نذكر الله ، ونحمده على ما هدانا للإسلام ، ومن علينا ربك ، قال : " الله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ " قالوا : ما أجلسنا إلا ذلك ، قال : " إني لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكن أخبرني جبريل أن الله يباهي بكم الملائكة) رواه أحمد وابن منده في كتاب التوحيد.

الفضيلة الخامسة

من عظيم فضله على أمته أنه بين لهم سبيل السعادة

157 - عن أبي ذر رضي الله عنه: تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علماً. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا بُيِّن لكم) قال الألباني في السلسلة الصحيحة : إسناده صحيح ورجاله ثقات – رقم 1803

الفضيلة السادسة

من عظيم فضله على أمته أنه أولى بهم من أنفسهم

158 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه من قضاء فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه وإلا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته) متفق عليه.

الفضيلة السابعة

من عظيم فضله على أمته أنه عرضت عليه أعمالهم

159 - عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - : (عُرِضَتْ عليّ أعمالُ أمَّتي : حَسَنُها وسَيِّئُها ، فوجدتُ في مَحاسِنِ أعمالها : الأذى يُماطُ عن الطريق ، ووجدتُ في مساوِئِ أعمالها : النُّخَامَةَ تكون في المسجد لا تُدْفَنُ) أخرجه مسلم رقم (553)

الفضيلة الثامنة

من عظيم فضله على أمته أنهم بشرهم بالرفعة والنصر والتمكين في الأرض

160- عن أبي بن كعب ، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (بَشِّرْ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِى الأَرْضِ؛ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِى الآخِرَةِ نَصِيبٌ) صحيح.[55]

161 - وعن تميمٌ الداري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلاَ يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ؛ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الإِسْلاَمَ، وَذُلاًّ يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ)). وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِىُّ يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِى أَهْلِ بَيْتِى؛ لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِراً الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ) . رجاله رجال الصحيح.[56]

---

55 / رواه أحمد في مسنده - حديث رقم: 21258 - وقال عنه الهيثمي في المجمع: رواه أحمد وابنه من طرق ورجال أحمد رجال الصحيح. والحاكم في مستدركه ج 4/ ص 354 حديث رقم: 7895 - وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وابن حبان في صحيحه ج 2/ ص 133 حديث رقم: 405. وقال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 2825 في صحيح الجامع.

56/ أخرجه أحمد – حديث رقم 16998)، والطبرانى- حديث رقم (1280)، قال الهيثمى (6/ 14): رجال أحمد رجال الصحيح. والحاكم (4/ 477، رقم 8326)، وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقى (9/ 181، رقم 18400)

الفضيلة التاسعة

من عظيم فضله على أمته أنه يحيهم ويدعوا لهم بالمغفرة

162 - عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيبَ نَفْسٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ، مَا أَسَرَّتْ وَمَا أَعْلَنَتْ»، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حَجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَسُرُّكِ دُعَائِي؟» فَقَالَتْ: وَمَا لِي لَا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللهِ إِنَّهَا لَدُعَائِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ» الحديث في صحيح ابن حبان؛ برقم: [7111]، وحسنه الألباني.

163 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي». قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانَكَ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي) رواه أحمد في المسند برقم: [12718]، وصححه الألباني.

الفضيلة العاشرة

من عظيم فضله أنه بشّر من رآه ومن رأى من رآه إلى ثلاثة أجيال

164 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال: (طوبى لمن رآني، ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني) رواه الطبراني وصححه الألباني.

الفضيلة الحادية عشرة

من فضائله وتمام حرمته أن الله حرم على أمته أن يكذبوا عليه

165 - عَنْ عَلِيّ رضى الله عنه أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار" متفق عليه .

166 - وعَنْ الْمُغِيرَة بْن شُعْبَة رضى الله عنه قَالَ : سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول :(إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى غَيْرِي , فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار" . متفق عليه .

167 - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار" . متفق عليه.

الفضيلة الثانية عشرة

من عظيم فضله أنه شرف أمته بحبه لأصحابه ولمن جاء بعدهم

168 - عن معاذ بن جبل . رضي الله عنه . أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أخذ بيده وقال: (يا معاذ! والله إني لأحبك، أوصيك يا معاذ لا تدَعَنَّ في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) رواه أبو داود، وفي إحدى روايات الحديث . كما عند البخاري في "الأدب المفرد": أن معاذ بن جبل . رضي الله عنه . ردَّ على النبي . صلى الله عليه وسلم . قائلا: (وأنا والله أحبك.)

169 - وعن أنس . رضي الله عنه . قال: (رأى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . النّساء والصبيان مقبلين قال: . حسبت أنه قال: من عُرْس . فقام النبي صلى الله عليه . وسلم مُمْثِلًا (قائما منتصبا)،فقال: اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ ، قالها ثلاث مرات). رواه البخاري.

170 - وعن عبدالله بن زيد، أن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما فتح حنينا قسم الغنائم فأعطى المؤلفة قلوبهم، فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس، فقام رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟ ومتفرقين فجمعكم الله بي»؟ ويقولون: الله ورسوله أمن. فقال: «ألا تجيبوني»؟ فقالوا: الله ورسوله أمن. فقال: «أما إنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا، وكان من الأمر كذا وكذا» لأشياء عددها، زعم عمرو أن لا يحفظها. فقال: (ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم، الأنصار شعار، والناس دثار،

ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض). رواه مسلم

171 - وعن أبي هريرة ، " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتى المقبرة ، فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال : أرأيت لو أن رجلا له خيل غر ، محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ، ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنهم يأتون غرا ، محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليذادن رجال عن حوضي ، كما يذاد البعير الضال أناديهم ، ألا هلم ؟ فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول : سحقا ، سحقا " رواه مسلم.

الفضيلة الثالثة عشرة

من عظيم فضله على أمته أنها تشرفت بالشهادة له تبليغ الرسالة

172- عن جابر رضي الله عنه - في حديث حجة الوداع – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس : (اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات) رواه مسلم.

الفضيلة الرابعة عشرة

أكرم الله تعالى أمته بالإسناد المتصل إليه صلى الله عليه وسلم

173 - عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم " . أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وقال حديث صحيح على شرط الشيخين وليس له علة ، ولم يخرجاه

القسم التاسع

الأحاديث التي بينت بركاته على أمته في تفضيلها على الأمم بالخيرية والأعمال والأزمان

الفضيلة الأولى : من بركاته أن الله أكرمه هو وأمته بيوم الجمعة

الفضيلة الثانية : من بركاته على أمته أن الله يباهي ملائكته ببعض أعمالهم الصالحة

الفضيلة الثالثة : من بركاته على أمته أن الله ضاعف لهم أجر صيام عرفة وعاشوراء.

الفضيلة الرابعة : من بركاته على أمته أن الله أكرمهم بعيدي الفطر والأضحى.

الفضيلة الخامسة : من بركاته على أمته أنهم يصفون في الصلاة كما تصف الملائكة.

الفضيلة السادسة : من بركاته على أمته أن الله وملائكته يصلون على عدد من أفراد أمته.

الفضيلة السابعة : من بركاته على أمته أن الله عوضهم عن قصر أعمارهم بمضاعف الأجر بقيام ليلة القدر.

الفضيلة الثامنة : من بركاته على أمته أن الله فرض عليهم صلاة العشاء دون الأمم قبلها.

الفضيلة التاسعة : من بركاته على أمته أن الله اختصهم بالتأمين والسلام .

الفضيلة العاشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى جعل التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

الفضيلة الأولى

من فضائله أن الله أكرمه هو وأمته بيوم الجمعة

174 - عن هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم-: «نحن الآخِرون السابقون يوم القيامة، أُوتوا الكتابَ مِن قبلنا، وأُوتِيناه من بعدهم، فهذا اليومُ – الجمعة - الذي اختلفوا فيه، فهدانا الله له فغداً لليهود، وبعد غدٍ للنصارى) متفق عليه

الفضيلة الثانية

من بركاته على أمته أن الله يباهي ملائكته ببعض أعمالهم الصالحة

175 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية علي حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: الله ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا: الله ما أجلسنا غيره. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمةً لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقل حديثاً منى، وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج علي حلقة من أصحابه، فقال: " ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده علي ما هدانا للإسلام، ومنَّ به علينا ، قال: الله ما أجلسكم الا ذاك؟ قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذلك قال: " أما إني لم أستحلفكم تهمةً لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله - عز وجل - يباهى بكم الملائكة ". رواه مسلم.

176 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطاءه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته , فيقول الله لملائكته: انظروا إلى عبدي , ثار عن فراشه ووطاءه من بين حبه وأهله إلى صلاته , رغبة فيما عندي , وشفقة مما عندي , ورجل غزا في سبيل الله , فانهزم مع أصحابه , فعلم ما عليه في الانهزام وماله في الرجوع , فرجع حتى هريق دمه , فيقول الله لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي , وشفقا مما عندي حتى هريق دمه " إسناده حسن[57] .

57/ رواه الإمام البغوي في شرح السنة ورواه الإمام أحمد في مسنده وقال الألباني الحديث حسن أو صحيح بالنظر إلى شواهده, وقد صححه الحاكم والذهبي وابن حبان.

الفضيلة الثالثة

من بركاته على أمته أن الله ضاعف لهم أجر صيام عرفة وعاشوراء

177 - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صوم يوم عرفة يكفر سنتين: ماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية " رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

الفضيلة الرابعة

من بركاته على أمته أن الله أكرمهم بعيدي الفطر والأضحى

178 - أنس بن مالك رضي الله عنه :"قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر) رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه .

179 - وعن عبد اللّه بن قُرْط رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن أعظمَ الأيام عند الله تعالى يومُ النحر ثم يوم القر) صحيح [58].

الفضيلة الخامسة

من بركاته على أمته أنهم يصفون في الصلاة كما تصف الملائكة

180 - عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا ، وجعلت تربتها طهورا إذا لم نجد الماء " رواه مسلم.

58/ رواه أحمد في المسند (4 / 350)، والحاكم في المستدرك (4 / 221) وصححه ووافقه الذهبي ، وهو في صحيح الجامع برقم 1064

181 - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: (يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ) رواه مسلم.

الفضيلة السادسة

من بركاته على أمته أن الله وملائكته يصلون على عدد من أفراد أمته

182 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (مَن صلَّى عليَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. انتهى. وكذا حسن إسناده السخاوي في (القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ).

183 - وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : " ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) [59].

184 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم (إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف). رواه أبو داود قال الشيخ الألباني: (حسن) - مشكاة المصابيح (1 / 241)

185 - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم (إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مدى صوته ويصدقه من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه) رواه أحمد والنسائي بإسناد حسن جيد قال الشيخ الألباني: (صحيح لغيره) أنظر: صحيح الترغيب والترهيب[1 / 58]

59/ رواه الترمذي وقال حسن غريب قال الشيخ الألباني: (حسن) أنظر: مشكاة المصابيح [1 / 46] وصحيح الترغيب والترهيب (1 / 19)

186- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول أو الصفوف الأول) رواه أحمد بإسناد جيد ، وقال الشيخ الألباني: (حسن) أنظر: صحيح الترغيب والترهيب [1/ 118 [

187 - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي ناحية الصف ويسوي بين صدور القوم ومناكبهم ويقول : (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول)[60]

الفضيلة السابعة

من بركاته على أمته أن الله عوضهم عن قصر أعمارهم بمضاعف الأجر بقيام ليلة القدر

188 - عن ابن عباس : ذُكِر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر ، فعجب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لذلك وتمنى ذلك لأمته ، فقال : يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعمارا وأقلها أعمالا ؟ فأعطاه الله ليلة القدر ، فقال سبحانه : (ليلة القدر خير من ألف شهر) التي حمل فيها الإسرائيلي السلاح في سبيل الله ، لك ولأمتك إلى يوم القيامة) .انظر تفسير البغوي وابن كثير والسنن الكبرى للبيهقي.

الفضيلة الثامنة

من بركاته على أمته أن الله فرض عليهم صلاة العشاء دون الأمم قبلها

189 - عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: أبقينا النَّبيّ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ - في صلاة العَتَمَة فأخرى حَتَّى ظنَّ الظان أنه ليس بخارج والقائل منّا يقول: صلّى، فإنّا لكذلك حَتَّى خرج النَّبيُّ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ - ، فقالوا له كما قالوا، فقال: (أَعتِموا بهذه الصلاة، فإنكم قد فُضِّلتُم بها على سائر الأمم، ولم تُصلِّها أمةٌ قبلكم) صححه الشيخ الألباني في "صحيح أبي داود" (85/1) رقم (421).

60/ رواه ابن خزيمة في صحيحه وقال الشيخ الألباني: (صحيح) أنظر: صحيح الترغيب والترهيب (1 / 119)

الفضيلة التاسعة

من بركاته على أمته أن الله اختصهم بالتأمين والسلام

190 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه

191 - وعن عائشة - رَضيَ اللهُ عنهُا - عن النَّبيّ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ - قال: (ما حسدتكم اليهودُ على شيءٍ ما حسدتكم على السَّلامِ والتأمين) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (856)، والسلسلة الصحيحة رقم (691)

الفضيلة العاشرة

من بركاته على أمته أن الله تعالى جعل التائب من الذنب كمن لا ذنب له

192 - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) قال الحافظ في الفتح (471/13) : (سنده حسن) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة

القسم العاشر

الأحاديث التي بينت أن الجمادات والنباتات تعرفه صلى الله عليه وسلم وتحبه وتطيعه

الفضيلة الأولى : محبة الشجر له واشتياقها لرؤيته والقرب منه .

الفضيلة الثانية : محبة الجبال له واهتزازها فرحاً بصعوده عليها .

الفضيلة الثالثة : انشق له القمر .

الفضيلة الرابعة : اهتزاز المنبر فرحا بسماع الذكر منه صلى الله عليه وسلم .

الفضيلة الخامسة : طاعة السحاب له صلى الله عليه وسلم .

الفضيلة السادسة : تسبيح الحصى بين يديه .

الفضيلة السابعة : انكسار الأصنام بمجرد إشارته لها صلى الله عليه وسلم

الفضيلة الثامنة : فرحت المدينة المنورة بقدومه حتى أضاء منها كل شي وحزنت لفراقه بعد موته حتى أظلم منها كل شئ .

الفضيلة الأولى

محبة الشجر له واشتياقها لرؤيته والقرب منه

193 - عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه قال: بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلنا منزلاً، فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الأرض، حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلما أستيقظ ذكرت له ذلك، فقال: ((هي شجرة استأذنت ربها عز وجل في أن تسلِّم عليّ، فأذن لها)) رواه أحمد والطبراني وأبو نعيم والبيهقي، ورجال أحمد وأبي نعيم البيهقي رجال الصحيح، وللحديث شواهد.

194 - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : " كان جذع يقوم إليه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع صوت كأصوات العشار حتى نزل النبي صلّى الله عليه و سلّم فوضع يده عليه فسكت ."رواه البخاري .

- وروى أبو حاتم الرازي الإمام العلم عن شيخه عمرو بن سواد قال : قال لي الشافعي: (ما أعطى الله تعالي نبيا ما أعطي محمّدًا صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي عيسى إحياء الموتى فقال : أعطى محمّدًا حنين الجذع فهي أكبر من ذاك) .

195 - وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال :(كان النبي- صلى الله عليه وسلم- إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صنع له المنبر فاستوى عليه ، صاحت النخلة التي كان يخطب عليها حتى كادت أن تنشق ، فنزل النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى أخذها فضمها إليه ، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت ، قال : (بكت على ما كانت تسمع من الذكر) رواه البخاري، الفتح، كتاب البيوع، باب النجار، رقم (2095) .

196 - وعنه - رضي الله عنهما - : أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأةٌ من الأنصار - أو رجلٌ - : يا رسول الله ، ألا نجعل لك منبراً ؟ قال : (إن شئتم) . فجعلوا له منبراً . فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر، فصاحت النخلةُ صياح الصبي! ، ثم نزل النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- فضمَّه إليه ، تئن أنينَ الصبيِّ الذي يُسكَّن ، قال : (كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها) رواه البخاري - حديث رقم (2095) .

- وكان الحسنُ البصريُّ - رحمه الله تعالى - إذا حدّث بحديثِ حنين الجِذْع، يقولُ :' يا معشرَ المُسلمين ، الخشبةُ تحنُّ إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- شوقاً إلى لقائه فأنتم أحقُّ أن تشتاقوا إليه ' . من فتح الباري 697/6.

197 - وعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - أنه قال: سِرنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نزلنا واديًا أفيح - أي: متَّسِع - فذهب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقضي حاجته، فاتبعتُه بإداوة من ماء، فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم ير شيئًا يَستتِر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: ((انقادي عليَّ بإذن الله)) فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يُصانِع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: ((انقادي عليَّ بإذن الله)) فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما - أي في المنتصَف - لأم بينهما - يعني: جمَعهما - فقال: ((التَئِما عليَّ بإذن الله)) فالتأمتا)) **رواه مسلم (5328)**..

الفضيلة الثانية

محبة الجبال له واهتزازها فرحاً بصعوده عليها

1- جبل أحد : هو جبل من جبال الجنة كما أخبر بذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقال: أحد جبل من جبال الجنة. وقال أيضًا: أحد جبل يحبنا ونحبه .

198 – عن أبي حميد رضي الله عنه، قال: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في غزوة تبوك، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى (العلا) فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث. فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: (هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه). **رواه الإمام مسلم** .

199 - وعن سيدنا أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه: حدثهم أن نبي الله صلّى الله عليه وسلّم صعد أحدًا، فتبعه أبوبكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه نبي الله صلّى الله عليه وسلّم برجله، وقال: (اثبت أحد، نبي وصديق وشهيدان) . رواه أبو داود.

200 - وعن أنس بن مالك أيضاً رضي الله عنه أنه حدثهم: أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صعد أحدًا، وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان). رواه الترمذي وقال :هذا حديث حسن صحيح.

2 - جبل حراء (جبل النور) وهو بمكة شرفها الله :

201 - عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان على حراء، هو وأبوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد). رواه مسلم.

3 – جبل ثبير:

202 - عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم علي قال فجيء بهما فكأنهما جملان أو كأنهما حماران قال فأشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب حتى أشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم نعم ثم قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال فركضه برجله وقال اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد ثلاثا) رواه الترمذي وقال : (هذا حديث حسن).

الفضيلة الثالثة

انشق له القمر صلى الله عليه وسلم

203 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : (أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما) رواه الشيخان وغيرهما.

204 - وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : " انشق القمر علي عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ، فقال رسول الله عليه وآله وسلم :" اشهدوا " **رواه البخاري و مسلم .**

- قال الإمام الخطابي رحمه الله : "انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيءٌ من آيات الأنبياء، وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجاً من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع، فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة، فلذلك صار البرهان به أظهر".

الفضيلة الرابعة

اهتزاز المنبر فرحا بسماع الذكر منه صلى الله عليه وسلم

206 - عن عبيد بن مقسم ، أنه نظر إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ ، فَيَقُولُ : أَنَا اللهُ - وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا - أَنَا الْمَلِكُ) حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ رواه مسلم (2788).

207 - وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ : (وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيُحَرِّكُهَا، يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ (يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ : أَنَا الْجَبَّارُ ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ ، أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الْعَزِيزُ ، أَنَا الْكَرِيمُ) فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا : لَيَخِرَّنَّ بِهِ) . رواه الإمام أحمد (5414) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في " السلسلة الصحيحة " (596/7) .

الفضيلة الخامسة

طاعة السحاب له صلى الله عليه وسلم

208- عن أنس رضي الله عنه - في حديث استسقاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم على المنبر يومَ الجمعة - وفيه: "ثم دخل رجل من ذلك الباب في يوم الجمعة المقبلة، ورسول الله قائم يَخطب، فاستقبله قائمًا، فقال: يا رسولَ الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادعُ الله أن يُمسكها، قال: فرفع رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - يديه، ثم قال: ((اللهم حَوَالَيْنَا، ولا علينا، اللهم على الآكام والظِّرَاب وبطون الأودية، ومنابت الشجر) . متفق عليه.

الفضيلة السادسة

تسبيح الحصى بين يديه

209 - عن أبي ذر رضي الله عنه قال: "إني انطلقتُ ألتَمِس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض حوائط المدينة، فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاعد، فأقبلتُ إليه حتى سلمتُ عليه، وحصيات موضوعة بين يديه فأخذهنَّ في يده فسبَّحنَ في يده، ثم وضعهنَّ في الأرض فسكتنَ، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد أبي بكر فسبَّحنَ في يده، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في الأرض فخَرِسنَ - أي: سكتْنَ - ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد عمر فسبَّحنَ في يده، ثم أخذهنَّ فوضعهن في الأرض فخَرِسنَ، ثمَّ أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد عثمان فسبَّحنَ، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في الأرض فخرسن". أخرجه البزار والطبراني في الأوسط، وصحَّحه الألباني في ظلال الجنة (1146).

الفضيلة السابعة

انكسار الأصنام بمجرد إشارته صلى الله عليه وسلم لها

210 - عن عبد الله بن مسعود ، قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح ، وحول الكعبة ثلاث مائة وستون صنما ، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول : (قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (49)) [سبأ] . (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (81)) [الإسراء] . متفق عليه .

211 - وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، وعلى الكعبة ثلاث مائة صنم ، فأخذ قضيبه فجعل يهوي به إلى صنم صنم ، وهو يهوي حتى مر عليها كلها) . حسنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (178/27)

الفضيلة الثامنة

فرحت المدينة النورة بقدومه حتى أضاء منها كل شي وحزنت لفراقه حتى أظلم منها كل شئ

212 - عن أنس رضي الله عنه قال :(لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة أضاء منها كل شيء) صحيح [61].

وفي رواية الترمذي قال (لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنا لفي دفنه ، حتى أنكرنا قلوبنا) .

قال الطيبي : الضمير راجع إلى المدينة ، وهذا يدل على أن الإضاءة كانت محسوسة

61/ رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه ،وأخرجه الدارمي بلفظ : (ما رأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم).

القسم الحادي عشر

الأحاديث التي بينت أن الحيوانات تعرفه صلى الله عليه وسلم وتحبه وتطيعه

الفضيلة الأولى : حنين الجمل واشتياقه له صلى الله عليه وسلم.

الفضيلة الثانية : سجود الجمل له وتأدبه بين يديه.

الفضيلة الثالثة : شهادة الذئب له بالرسالة بكلام عربي فصيح.

الفضيلة الرابعة : الوحش يتأدب عند دخول النبي صلى الله عليه وسلم بيته.

الفضيلة الخامسة : إسراع جمل جابر الأنصاري طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم

الفضيلة السادسة : سرور الفرس بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه.

الفضيلة السابعة : حصول البركة لفرس جعيل الأشجعي بضرب النبي صلى الله عليه وسلم لها.

الفضيلة الثامنة : خضوع البراق له .

الفضيلة الأولى

حنين الجمل واشتياقه له صلى الله عليه وسلم

213 - عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال (أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ذات يوم، فأسرَّ إلي حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس، وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدفاً، قال: فدخل حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم، فمسح ذفراه- أصل أذنيه وطرفاهما- فسكت، فقال: من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله، فقال أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكا إلي أنك تجيعه، وتدئبه- تَكُدُّهُ وتُتعبه-) رواه الإمام أحمد و أبوداود ، وصححه الألباني.

الفضيلة الثانية

سجود الجمل له وتأدبه بين يديه

214 - أنس بن مالكٍ رضي الله عنه فيقول: كان أهل بيتٍ من الأنصار لهم جملٌ يَسْنُونَ عَلَيْهِ، وإنَّ الجمل اسْتُصْعِبَ عليهم فمنعهم ظَهْرَهُ، وَإِنَّ الأنصار جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنَّه كان لنا جملٌ نُسْنِي عليه وَإِنَّهُ اسْتُصْعِبَ علينا وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "قُومُوا". فقاموا، فدخل الحائطَ والجمل في ناحيةٍ، فمشى النَّبيُّ على الله عليه وسلم نحوه، فقالت الأنصار: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلِبِ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ. فَقَالَ: "لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ". فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ بَهِيمَةٌ لا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ، وَنَحْنُ نَعْقِلُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ. فَقَالَ: (لا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ) رواه أحمد في مسنده (12635) .

215 - عن جابر رضي الله عنه ، قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر ، حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بني النجار إذا فيه جمل فَطَمَر يعني : هائج لا يدخل الحائط أحد

إلا شد عليه ، قال : فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط ، فدعى البعير فجاءه واضعا مشفره في الأرض ، حتى برك بين يديه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " هاتوا حزاما " ، فخطمه إلى أصحابه ، ثم التفت إلى الناس ، فقال : " إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أني رسول الله غير عصاة الجن والإنس " ، قال في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : هذا إسناد رجاله ثقات .

الفضيلة الثالثة

شهادة الذئب له بالرسالة بكلام عربي فصيح

216 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: عدا الذئب على شاةٍ فأخذها، فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعَى (جلس) الذئب على ذَنَبِه (ذيله)، وقال: ألا تتقي الله؟ تنزع مني رزقًا ساقه الله إليَّ؟ فقال: يا عجبي! ذئبٌ مقع على ذَنَبِه، يكلمني بكلام الإنس؟ فقال الذئبُ: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟: محمدٌ صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوقُ غنمهُ حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله فأخبره، فأمر رسول الله فنودي: الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: (أخبرهم) فأخبرهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صدق، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلِّم السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ (طرف) سَوْطِهِ وَشِرَاكُ (سير) نَعْلِهِ، ويخبره فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أهلهُ بعده) رواه أحمد وصححه الألباني. **الفضيلة الرابعة**

الوحش يتأدب عند دخول النبي صلى الله عليه وسلم بيته

217 - عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (أنه كان لآلِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَحْشٌ، فكان يُقبِلُ ويُدبِرُ، فإذا دخَل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ربَض - جلس - فلَمْ يَتَرَمْرَمْ - يتحرك - كراهيةَ أنْ يُؤذِيَ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) [62]

62/ رواه أحمد والطبراني. قال السندي: " قولها: وحش، أي: حيوان وحشي، ولعله كان قبل تحريم المدينة، وكان قد صيد من الحل"، ومعنى الحديث: أن هناك حيواناً بريًّا كان في بيت لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان كلما خرج النبي صلى الله عليه

الفضيلة الخامسة

إسراع جمل جابر الأنصاري طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم

218 - وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة، فأبطأ بي جملي، فأتى عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: (يا جابر!) قلت: نعم، قال: (ما شأنك؟) قلتُ: أبطأ بي جملي، وأعيا، فتخلفت، فنزل فحجنَه بمحجنِه (عصا معوجة)، ثم قال: (اركب) فركبت، فلقد رأيتني أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم.

وفي رواية للبخاري قال جابر رضي الله عنه: (فما زال (الجمل) بين يدي الإبل قدامها يسير، فقال لي صلى الله عليه وسلم: (كيف ترى بعيرك؟) قلت: بخير، قد أصابته بركتك) رواه البخاري[63].

الفضيلة السادسة

سرور الفرس بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه

219 - أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَزِعَ النَّاسُ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ..فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ .فَقَالَ (لَمْ تُرَاعُوا إِنَّهُ لَبَحْرٌ"...فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ) رواه البخاري 2747 واللفظ له ورواه مسلم 4266

الفضيلة السابعة

حصول البركة لفرس جعيل الأشجعي بضرب النبي صلى الله عليه وسلم لها

220 - عن جعيل الأشجعي قال : غزوت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض غزواته، وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة ، فكنت في آخر الناس فلحقني فقال : " سر يا صاحب الفرس " فقلت : يا رسول الله عجفاء ضعيفة . فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مخفقة كانت معه

وسلم من عندهم كان هذا الحيوان يشتد ويلعب ويكثر الحركة، وإذا دخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن؛ توقيراً له وتأدباً معه.

63/ قال ابن حجر: "آل أمر جمل جابر هذا لما تقدم له من بركة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مآل حسن، فرأيت في ترجمة جابر من "تاريخ ابن عساكر" بسنده إلى أبي الزبير عن جابر قال: فأقام الجمل عندي زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فعجز، فأتيت به عمر، فعرف قصته، فقال: اجعله في إبل الصدقة، وفي أطيب المراعي، ففعل به ذلك إلى أن مات."

فضربها بها وقال : " اللهم بارك له فيها " . قال : (فلقد رأيتني ما أمسك رأسها ، أتقدم الناس قال : ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفا). أخرجه فيمجمع الزوائد ومنبع الفوائد- كتاب الجهاد - باب الدعاء للخيل وقال :(رواه الطبراني ورجاله ثقات) .

الفضيلة الثامنة

خضوع البراق له

221 - عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أتي بالبراق ليلة أسري به ملجماً مسرجاً فاستصعب عليه فقال جبريل عليه السلام :(أبمحمد تفعل هذا ! فما ركبك أحد أكرم علي الله منه ، قال : فارفض عرقاً) رواه أحمد والترمذي والبيهقي وغيرهم وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان.

قال ابن المنير رحمه الله تعالى :(انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه و سلم عليه وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب) فتح الباري شرح صحيح البخاري - (207/7)

القسم الثاني عشر

الأحاديث التي بينت الفضائل والمعجزات في كمال صورته الظاهرة (الكمال الخَلْقي)

الفضيلة الأولى : جمع الله له بين الكمال في جسده والجمال في وجهه .

الفضيلة الثانية : جعل الله تعالى جسده الشريف كله مباركاً .

الفضيلة الثالثة : ألقى الله المهابة على مظهره الشريف في القلوب .

الفضيلة الرابعة : نبع الماء من بين أصابعه الشريفة .

الفضيلة الخامسة :حفظ الله يده الشريفة من الضرب في غير الجهاد في سبيل الله .

الفضيلة السادسة : كانت يده الشريفة ألين من الحرير وأطيب من المسك .

الفضيلة السابعة : كانت يده الشريفة مباركة كثيرة الجود بالخير .

الفضيلة الثامنة : كان العرق الذي يتصبب من جسده الشريف أطيب من المسك والعنبر .

الفضيلة التاسعة : كان صلى الله عليه وسلم يرى بعينيه من خلفه كما يرى من أمامه .

الفضيلة العاشرة : كان يسمع ما لا يسمعه البشر ويرى ما لا يراه البشر .

الفضيلة الحادية عشرة : جعل الله شعره الشريف مباركاً .

الفضيلة الحادية عشرة : أعطاه الله قوة بدنية معجزة .

الفضيلة الثانية عشرة : أعطاه الله معجزة في قوة صوته .

الفضيلة الثالثة عشرة :من كرامته على ربه أنه أغناه عن الطعام والشراب .

الفضيلة الرابعة عشرة : ما تميز به القلب الشريف .

الفضيلة الخامسة عشرة : جعل الله له نورا في نفسه وقلبه وفي أعضائه الشريفة كلها ونورا من حوله .

الفضيلة السادسة عشرة : كان لسانه الشريف لا ينطق إلا بالحق .

الفضيلة السابعة عشرة : كان صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق (مع ذكر نماذج من فصاحته)

الفضيلة الثامنة عشرة : جعل الله ريقه ونفثه الشريف بركة وشفاءاً .

الفضيلة الأولى

جمع الله له بين الكمال في جسده والجمال في وجهه

222 - عن أبي هريرة قال : " كان النبي صلّى الله عليه و آله وسلّم أحسن الناس كان ربعة و هو إلي الطول أقرب ، بعيد ما بين المنكبين ، أسيل الخدين شديد سواد الشعر ، أكحل العينين أهدب ، إذا وطي بقدمه وطي بكلها ليس له أخمص ، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة ، و إذا ضحك يتلألأ في الجدر لم أر قبله ولا بعده مثله " رواه البزار و البيهقي .

- ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لما أسري به ووصل السماء الثالثة قال: فإذا أنا بيوسف عليه الصلاة والسلام وإذا هو قد أعطي شطر الحسن.

فائدة : قال ابن القيم رحمه الله : (قول النبي صلى الله عليه وسلم : (يوسف أوتى شطر الحسن) : قالت طائفة المراد منه أن يوسف عليه السلام أُوتي شطر الحسن الذي أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في الحسن ويوسف بلغ شطر تلك الغاية قالوا ويحقق ذلك ما رواه الترمذي من حديث قتادة عن أنس قال ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أجملهم وجها وأحسنهم صوتا والظاهر أن معناه أن يوسف عليه السلام اختص على الناس بشطر الحسن واشترك الناس كلهم في شطره فانفرد عنهم بشطره وحده وهذا ظاهر اللفظ فلماذا يعدل عنه واللام في الحسن للجنس لا للحسن المعين والمعهود المختص بالنبي أدري ما الذي حملهم علي العدول عن هذا إلى ما ذكروه ، وحديث أنس لا ينافي هذا بل يدل على أن النبي أحسن الأنبياء وجها وأحسنهم صوتا ولا يلزم من كونه أحسنهم وجها أن لا يكون يوسف اختص عن الناس بشطر الحسن واشتركوا هم في الشطر الآخر ويكون النبي شارك يوسف فيما اختص به من الشطر وزاد عليه بحسن آخر من الشطر الثاني والله أعلم) بدائع الفوائد (3 / 723).

223 - وعن أبي هريرة أيضاً قال : "ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم كأن الشمس تجرى في وجهه ، وما رأيت أحدًا أسرع في مشيته منه كأن الأرض تطوي له لنجتهد و إنّه غير مكترث . " أخرجه أحمد وابن حبان و البيهقي

224 - وعن عمر بن عبد الله مولى غفره قال : " حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال : كان علي عليه السلام إذا وصف رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم قال : لم يكن رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم بالطويل الممغط - أي المتناهي في الطول - ولا بالقصير المتردد – أي المتناهي في القصر - ، وكان رَبْعةً - متوسطا - من القوم ، لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدًا رَجِلاً - الْجُعُودَة فِي الشَّعْر: أَنْ لَا يَتَكَسَّر وَلا يَسْتَرْسِل، وَالسُّبُوطَة ضِدّه , فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ وَسَط بَيْنهمَا - ، ولم يكن بالمطهم - المنتفخ الوجه وقيل : الفاحش السمن وقيل : النحيف الجسم - ، و لا بالمكلثم - وهو : اجتماع لحم الوجه بلا جهومة - وكان في وجهه تدوير ، أبيض مشرب - اسم مفعول من الإشراب أي : مخلوط بحمرة -أدعج العينين - الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها كذا في النهاية - ، أهدب الأشفار - أي : طويل شعر الأجفان - ، جليل المُشَاش - أي : عظيم رءوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين - والكَتَد - مجتمع الكتفين وهو الكاهل ، وهو معطوف على المشاش أي جليل الكتد - أجرد - هو الذي ليس على بدنه شعر ، ولم يكن كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين ، فإن ضد الأجرد الأشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر - ذو مسربة ، شثن الكفين والقدمين - والشثن الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين - ، إذا مشي تقلع - أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا وهي مشية أهل الجلادة - كأنما ينحط في صبب ، و إذا التفت التفت معا ، بين كفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ،أجود الناس صدرًا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، و أكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، و من خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله " رواه الترمذي في السنن وقال (حسن غريب) ورواه في الشمائل وأصله في الصحيحين .و الله أعلم .

الفضيلة الثانية

جعل الله تعالى جسده الشريف كله مباركاً

225 - عن عروة بن مسعود الثقفي – في قصة صلح الحديبية - فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان كلما تكلم أخذ بلحية النبي صلى الله عليه وسلم وكان المغيرة بن شعبة ابن أخي عروة واقفاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفه فكان كلما مد عروة يده ضربها بنعل

السيف وقال : أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان مما رآه عروة شدة تعظيم الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانقيادهم له فلما رجع عروة إلى قريش قال لهم : (والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي فما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه مثلما يعظم أصحاب محمد محمداً فوالله ما تنخم رسول الله نخامة إلا وقعت في يد أحدهم فدلك بها وجهه وجلده،وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يتقاتلون على وضوئه وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له وأمرهم بقبول مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري .

226 - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : " دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ فصبّوا علي من وضوئه فعقلت " متفق عليه .

الفضيلة الثالثة

ألقى الله المهابة على مظهره الشريف في القلوب

227 - كان علي رضي الله عنه إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن رآه بديهةً هابه، ومَن خالطه معرفةً أحَبَّه" الترمذي (3638)، ومصنف ابن أبي شيبة (3180)، وشعب الإيمان للبيهقي (1350).

228 - وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: "وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أُلقيَتْ عليه المهابةُ" رواه مسلم .

229 - وعن عمرو بن العاص، قال: "وما كان أحدٌ أحب إليَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أجلَّ في عينيَّ منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالًا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوتُ أن أكون من أهل الجنة " رواه مسلم .

الفضيلة الرابعة

نبع الماء من بين أصابعه الشريفة

230 - عن أنس أيضاً قال :" إن نبي الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأصحابه كانوا بالزوراء فدعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ أصحابه قال قتادة : كم كانوا يا أبا حمزة ؟ قال : كانوا زهاء الثلاثمائة "رواه البخاري ومسلم . قال الحافظ الغماري : قصة نبع الماء من أصابعه الشريفة تكررت عدة مرات ووردت في أحاديث كثيرة .

الفضيلة الخامسة

حفظ الله يده الشريفة من الضرب في غير الجهاد في سبيل الله

231 - عن عائشة – رضي الله عنها – قالت " ما ضرب رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم شيئاً قطّ بيده و لا امرأة و لا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله ، و ما نيل منه شي قط إلا أن ينتهك شي من محارم الله فينتقم لله عز وجل " رواه مسلم .

الفضيلة السادسة

كانت يده الشريفة ألين من الحرير وأطيب من المسك

232 - عن أنس قال : " ما مسست حريرًا ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم ، و لا شممت مسكاً ولا عنبر أطيب من ريح رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم " رواه البخاري و مسلم .

الفضيلة السابعة

كانت يده الشريفة مباركة كثيرة الجود بالخير

233 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يُؤتى بإناء إلا غمس يده، فيها فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها " رواه مسلم .

234 - وعن حنظلة بن حذيم :" أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مسح رأسه بيده وقال له بورك فيك " قال الذيال – هو حفيد حنظلة وراوي الحديث عنه – فرأيت حنظله يؤتي بالشاة الوارم ضرعها و البعير والإنسان به الورم فيتفل في يده و يمسح بصلعته ويقول بسم الله على أثر يد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيمسحه ، ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم)[64].

235 - وعن ابن عباس – رضي الله عنه – قال " كان رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم أجود الناس بالخير ، و كان أجود ما يكون في شهر رمضان ، إنّ جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم أجود بالخير من الريح المرسلة " **رواه البخاري ومسلم** .

- وفي الصحيحين أيضاً عن جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله عليه و آله و سلم شيئا قط فقال : لا .

الفضيلة الثامنة

كان العرق الذي الذي يتصبب من جسده الشريف أطيب من المسك والعنبر

236- عن أنس أيضاً قال : دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم فقال عندنا – نام نوم القيلولة – فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبي صلّى الله عليه و آله وسلّم فقال : أم سليم ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت هذا عرق نجعله لطيبنا و هو أطيب الطيب" **رواه مسلم** .

64/ رواه الإمام أحمد والبخاري في التاريخ ، و البيهقي وغيرهم ، قال الغماري : (وإسناد الحديث لا بأس به).

الفضيلة التاسعة

كان صلى الله عليه وسلم يرى بعينيه من خلفه كما يرى من أمامه

237 - عن أبي هريرة – رضي الله عنه – "أن رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم قال : هل ترون قبلتي ها هنا فوا الله ما يخفي علي ركوعكم و لا سجودكم إني لأركم من وراء ظهري "رواه البخاري و مسلم .

238 - وعن أنس "أن رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم قال : أيّها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فإني أراكم من أمامي و من خلفي" رواه مسلم .

240- وعن عقبة بن عامر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر ، فقال : (إني فرطكم وأنا شهيد عليكم إني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا ولكن أخاف أن تنافسوا فيها) رواه البخاري و مسلم .

الفضيلة العاشرة

كان يسمع ما لا يسمعه البشر ويرى ما لا يراه البشر

241 - عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطّت السماء وحُقّ لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله). صحيح . رواه الترمذي وقال حديث حسن ، وصححه الألباني في السلسلة، رقم: (1722).

242 - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة فقال : (هل ترون ما أرى قالوا لا قال فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر) متفق عليه .

243 - وعن عبدالله بن عباس، قال: (انخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث، وفيه: فقالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك كعكعت؟ فقال: إني رأيت الجنة، فتناولت عنقوداً، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء، قالوا: بم، يا رسول الله؟ قال: بكفرهن قيل: يكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت خيراً قط) **رواه البخاري ومسلم.**

244 - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ((خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت الحديث، وفيه: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم، حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفاً من الجنة حين رأيتموني جعلت أقدم. ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً حين رأيتموني تأخرت) **رواه البخاري ومسلم.**

245 - وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أتيت عائشة وهي تصلي فقلت (ما شأن الناس) فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت آية فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء (فحمد الله عز وجل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار) **متفق عليه .**

246 - وعن أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " تدرون ما هذا ؟ ، قال : قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : (هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا ، فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها) رواه مسلم .

247 - و عن أبي أيوب رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال : (يهود تعذب في قبورها) رواه البخاري .

الفضيلة الحادية عشرة

جعل الله شعره الشريف مباركاً

248 -عن أنس بن مالك :(أن رسول الله صلى الله عليه سلم أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق : خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس)، وفي رواية قال للحلاق : ها وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا فقسم شعره بين من يليه قال : ثم أشار إلى الحلاق وإلى الجانب الأيسر فحلقه فأعطاه أم سليم ، وأما في رواية أبي كريب قال : فبدأ بالشق الأيمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال : بالأيسر فصنع به مثل ذلك ثم قال : ها هنا أبو طلحة فدفعه إلى أبي طلحة). **رواه مسلم .**

249 - وعن أنس - أيضاً - قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

250 - وعن إبن سيرين قال : قلت لعبيدة : عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل أنس فقال : (لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلى من الدنيا وما فيها). **رواه البخاري** .

251 - وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : (أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا أصاب الإنسان عين أو شئ بعث إليها بإناء فخضخضت له فشرب منه فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمراً) **رواه البخاري**.

الفضيلة الحادية عشرة

أعطاه الله قوة بدنية معجزة

252 - عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه (أنه عرض على ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف الإسلام ودعاه إلى الله وكان ركانة من أشد العرب لم يصرع قط، فقال: لا أسلم حتى تدعو الشجرة فتقبل إليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وهو بظهر مكة للشجرة:

أقبل باذن الله، وكانت طلحة – شجرة - أو سمرة فأقبلت ، وركانة يقول: ما رأيت كاليوم سحرا أعظم من هذا مرها فلترجع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه: ارجعي باذن الله، فرجعت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسلم، قال: لا والله حتى تدعو نصفها فيقبل إليك ويبقى نصفها في موضعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنصفها: أقبل باذن الله، فأقبل وركانة يقول: ما رأيت كاليوم سحرا أعظم من هذا مرها فلترجع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارجعي باذن الله، فرجعت إلى مكانها، فقال له رسول الله صلى الله عليه: أسلم، فقال له ركانة: لا، حتى تصارعني فان صرعتني أسلمت، وإن صرعتك كففت عن هذا المنطق، قال: فصارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه وأسلم ركانة بعد ذلك) رواه أبو داود وحسنه اللألباني .

253 - وعن أنس بن مالك قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة) ، قال قتادة – أحد الرواة - قلت لأنس أوكان يطيقه قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين وقال سعيد عن قتادة إن أنسا حدثهم تسع نسوة) رواه البخاري .

الفضيلة الثانية عشرة

أعطاه الله جمالاً وقوة في صوته إلى حد الإعجاز

254 - وعن البراء بن عازب –رضي الله عنه- أنه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ في العشاء: ﴿والتين والزيتون﴾ ، فما سمع أحداً أحسن صوتاً منه. رواه البخاري.

255 - وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال :(سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون، أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون، أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون" كاد قلبي أن يطير)[البخاري، 4854].

256 - وعن عبد الرحمن بن معاذ رضي الله عنه قال :(خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن بمنى، فَفُتِحَت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول و نحن في منازلنا و كنا جموع قريب من مئة ألف) أخرجه أبو داود والنسائي وأحمد ..

الفضيلة الثالثة عشرة

من كرامته على ربه أنه أغناه عن الطعام والشراب

257 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فإنك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا) **رواه الشيخان.**

258 - وفي رواية لهما عن عائشة -رضي الله عنها-، قالت: ((نهاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصل، قال: إني لست كهيئتكم، إني يطعمني ربي ويسقيني) .

الفضيلة الرابعة عشرة

ما تميز به القلب الشريف

259 - عن أنس بن مالك :(أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أتاه جبريل صلّى الله عليه وسلّم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظّ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه ، و جاء الغلمان يسعون إلي أمه – يعني ظئره – فقالوا : إن محمّدًا قد قتل ، فاستقبلوه و هو منتقع اللون ، قال أنس :وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره) رواه مسلم .

260 - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة

يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال (تنام عيني ولا ينام قلبي) متفق عليه .

الفضيلة الخامسة عشرة

جعل الله له نورا في نفسه وقلبه وفي أعضائه الشريفة كلها ونورا من حوله

261 - عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: (اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، ومن أمامي نوراً، ومن خلفي نوراً، واجعل لي في نفسي نوراً، وأعظم لي نوراً) رواه البخاري ومسلم .

262 - وعن كعب بن مالك رضي الله عنه – وهو يحدث حين تخلف عن تبوك - قال : (فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه) رواه البخاري .

263 - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان (أي مضيئة) وعليه حلة حمراء ، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر ، فلهو عندي أحسن من القمر) صحيح . أخرجه الترمذي في الشمائل والسنن والدارمي وأبو الشيخ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والطبراني في الكبير.

264 - وعن أبي إسحاق السبيعي قال : سأل رجل البراء بن عازب : (أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف ؟ قال : لا ، بل مثل القمر). **رواه البخاري .**

الفضيلة السادسة عشرة

كان لسانه الشريف لا ينطق إلا بالحق

265 - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله صلى

الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق) **إسناده صحيح** . رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

266 - وعنه رضي الله عنهما أنه قال : (يا رسول الله ، أكتب ما أسمع منك ؟ قال : " نعم " قلت عند الغضب وعند الرضا ؟ قال : (نعم ، إنه لا ينبغي لي أن أقول إلا حقا) إسناده صحيح . رواه الحاكم وصححه .

267 - وعن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا ! قال: (إني لا أقول إلا حقا) **إسناده صحيح** . رواه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح. وصححه الألباني .

الفضيلة السابعة عشرة

كان صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق (مع ذكر نماذج من فصاحته)

268 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه "كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثًا، وإذا تكلّم بكلمةٍ أعادها ثلاثًا" أخرجه البخاريّ.

269 - وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي تصف حديثه صلّى الله عليه وسلّم بقولها: "إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم يكن يسرد الحديث كسردكم" متّفق عليه.

نماذج من فصاحته صلى الله عليه وسلم :

قال السيوطي (أفصح الخلق على الاطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جل وعلا) [65]

و"قال الخطابي: ... ومن فَصَاحَته أنه تكلَّم بألفاظ اقتضبها، لم تُسْمع من العرب قبله، ولم توجد في متقَدِّمِ كلامها، كقوله: «مات حَتْفَ أنفه»، و«حَمِي الوَطِيس»، و(لا يُلدغ المؤمن من جُحر مرتين)[66]

65/ المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي: (165/1)

ومن فصاحته قوله صلى الله عليه وسلم :

- (إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يُلِم) متفق عليه ،ومعناه أن الماشية يروقها نبت الربيع فتاكل فوق حاجتها فتهلك والحَبَط: أن تَرِم بطونها وتنتفخ فزجر بهذا الكلام عن فضول الدنيا

- (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) متفق عليه .

- (هدنة على دخن, وجماعة على أقذاء) الحديث حسنه الالباني رحمه الله في صحيح سنن ابي داوود3\799 800 انظر الصحيحة 1791 ، ومعنى هدنة على دخن أي على فساد واختلاف ومعنى جماعة على اقذاء اي اجتماع على فساد القلوب . - (الخيل معقود في نواصيها الخير) متفق عليه.

- (من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه) أخرجه مسلم .

- (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة) متفق عليه ، وهذا لفظ لمسلم.

- (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) أخرجه مسلم.

- (زر غبا تزدد حبا) صحيح الجامع رقم 356

- (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) متفق عليه

- (الحرب خدعة) متفق عليه .

- (ليس الخبر كالمعاينة) رواه احمد والحاكم وابن حبان وغيرهم وهو صحيح

الفضيلة الثامنة عشرة

جعل الله ريقه ونفثه الشريف بركة وشفاءاً

270 - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر: (لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه) ، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن

66/ المرجع السابق

يعطى، فقال: أين علي ؟ فقيل: يشتكي عينيه، فأمر فَدُعي له، فبصق في عينيه فَبرأ مكانه، حتى كأنه لم يكن به شيء) . متفق عليه .

271 - وعن جابر رضي الله عنه في حفر الخندق وما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من شدة الجوع، وصنع جابر لطعام قليل، ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الخندق جميعاً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تنزلن بُرمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء، فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس، فأخرجت له عجيناً فبصق فيه، وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: (ادع خابزة فلتخبز معي، واقدحي في برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف، فأقسم بالله، لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتَغِطُّ كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو) متفق عليه

272 - وعن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد رضي الله تعالى عنها: (كنا نتطيب ونجهد لعتبة بن فرقد أن نبلغه فما نبلغه وربما لم يمس عتبة طيبا، فقلنا له فقال: أخذني البثر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته، فتفل في كفه ثم مسح جلدي، فكنت من أطيب الناس ريحا) .رواه البخاري في التاريخ والطبراني وأبو الحسن بن الضحاك.

273 - وعن يزيد بن أبي عبيد قال : " رأيت أثر ضربة في ساق سلمة - يعني ابن الأكوع - فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة ، فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة " رواه البخاري.

274 - وعن عبد الله بن عتيك رضي الله عنه حينما أرسله النبي - صلى الله عليه وسلم – لقتل أبي رافع اليهودي، فانكسرت ساقه أثناء تلك المهمّة، فطلب منه النبي - صلى الله عليه وسلم – أن يبسط قدمه، فمسح عليها، فجبر الكسر الذي أصابه واستطاع أن يمشي عليها من لحظته، والقصة رواها الإمام البخاري .

القسم الثالث عشر

الأحاديث التي بينت الفضائل والمعجزات في كمال صورته الباطنة (الكمال الخُلُقي)

الفضيلة الأولى : شهادة الله له في القرآن بحسن الخلق .

الفضيلة الثانية : جمله الله تعالى بمحاسن الأخلاق قبل بعثته الشريفة .

الفضيلة الثالثة : شهادة كل من عاشره بحسن الخلق ولطف المعاملة .

الفضيلة الرابعة : ثناء الله تعالى عليه في التوراة بحسن الخلق .

الفضيلة الخامسة : كان أطوع الناس لله تعالى وأخشعهم في عبادته .

الفضيلة السادسة : كان من حسن خلقه أنه خير الناس لأهل بيته .

الفضيلة السابعة : أخلاقه صلى الله عليه وسلم هي المقياس التي بها تعرف مكارم الأخلاق .

الفضيلة الثامنة : كان لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً .

الفضيلة التاسعة : كان أشد حياءاً من العذراء في خدرها .

الفضيلة العاشرة : كان أشجع الناس على الإطلاق .

الفضيلة الحادية عشرة : كان أجود الناس على الإطلاق .

الفضيلة الثانية عشرة : كان أوفي الناس للناس على الإطلاق .

الفضيلة الثالثة عشرة : كان أعظم الناس أداءاً للأمانة .

الفضيلة الرابعة عشر : إيثاره غيره على نفسه مع شدة حاجته .

الفضائل من الخامسة عشر إلى العشرين : جملة مما تحلى به من مكارم الأخلاق كلين جانبه وبشاشاته .

الفضيلة الحادية والعشرون : شذرات من رفقه بالناس على اختلاف طبقاتهم .

الفضيلة الثانية والعشرون : قبسات من أنوار أدبه مع الناس .

الفضيلة الثالثة والعشرون : قبسات من أنوار زهده في الدنيا .

الفضيلة الرابعة والعشرون : قبسات من أنوار عدله .

الفضيلة الخامسة والعشرون : قبسات من أنوار صدقه .

الفضيلة السادسة والعشرون : قبسات من أنوار عفوه وصفحه عمن أساء إليه .

الفضيلة السابعة والعشرون : قبسات من أنوار صبره .

الفضيلة الثامنة والعشرون : قبسات من أنوار تواضعه .

الفضيلة الأولى

شهادة الله له في القرآن بحسن الخلق

275 - جاء في حديث طويل في قصة سعد بن هشام بن عامر حين قدم المدينة ، وأتى عائشة رضي الله عنها يسألها عن بعض المسائل ، فقال : فَقُلتُ : يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ ! أَنبِئِينِي عَن خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَت : أَلَستَ تَقرَأُ القُرآنَ ؟ قُلتُ : بَلَى . قَالَت : (فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَانَ القُرآنَ) ،قَالَ : فَهَمَمْتُ أَن أَقُومَ وَلَا أَسأَلَ أَحَدًا عَن شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ ...الخ) رواه مسلم (746)

276 - وعن سعد بن هشام بن عامر حين قدم المدينة ، وأتى عائشة رضي الله عنها يسألها عن بعض المسائل ، فقال :قُلتُ : يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ ! حَدِّثِينِي عَن خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَت : يَا بُنَيَّ أَمَا تَقرَأُ القُرآنَ ؟ قَالَ اللَّهُ : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) خُلُقُ مُحَمَّدٍ القُرآنُ) أخرجه أبو يعلى (275/8) بإسناد صحيح .

الفضيلة الثانية

جمَّله الله تعالى بمحاسن الأخلاق قبل بعثته الشريفة

277 - عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد

خشيت على نفسي فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق) رواه البخاري .

الفضيلة الثالثة

شهادة كل من عاشره بحسن خلقه

278 - عن أنس رضي الله عنه قال "كان النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقًا، فأرسلني يومًا لحاجة، فقلت له والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به صلى الله عليه وسلم ، فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنس أذهبت حيث أمرتك؟ قلت نعم، أنا أذهب يا رسول الله ، فذهبت" رواه مسلم وأبو داود.

279 - وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت "ما رأيت أحسن خلقًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم" رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

280 - وعن أنس رضي الله عنه قال" خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، والله ما قال أف قط، ولا قال لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا" - رواه الشيخان وأبو داود و الترمذي .

281 - وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله). رواه مالك والشيخان وأبو داود

الفضيلة الرابعة

ثناء الله تعالى عليه في التوراة بحسن الخلق

282 - عن عطاء رضي الله عنه قال: قلت لعبد الله بن عمرو أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال: (أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى

يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا) رواه البخاري .

الفضيلة الخامسة

كان أطوع الناس لله تعالى وأكثرهم له ذكراً وأخشعهم في عبادته

283 - عن عبدالله بن الشخير. رضي الله عنه . قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيزٌ كأزيز المرجل من البكاء) رواه أبو داود وصححه الألباني .

284 - وعن عائشة رضي الله عنها : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: (أفلا أكون عبداً شكوراً) رواه البخاري.

285 - وعنها رضي الله عنها قَالَتْ: (كَانَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أحْيَانِهِ) أخرجه مسلم.

286 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه – في حديث طويل – (.. فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال : (من يطع الله إذا عصيت) رواه البخاري ، وسيأتي بطوله عند الكلام على أمانته صلى الله عليه وسلم .

287 - وعن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه) رواه مسلم .

الفضيلة السادسة

كان من حسن خلقه أنه خير الناس لأهل بيته

289 - وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) . رواه الترمذي : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

290 - عن الأسود قال :سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قال : كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج إلى الصلاة) رواه مسلم والترمذي.

الفضيلة السابعة

أخلاقه صلى الله عليه وسلم هي المقياس التي بها تعرف مكارم الأخلاق

291 - عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) . إسناده حسن[67].

292 - وعنه أيضاً . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله . صلى الله عليه و سلم .: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) إسناده حسن[68] .

الفضيلة الثامنة

لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً

293- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كأني : (أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) متفق عليه . وذلك فيما وقع له يوم أحد لما شج وجهه وجرى الدم منه.

294 - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل : اعدل فقال له : (لقد شقيت إن لم أعدل) رواه مسلم .

67/ رواه: أحمد، ومالك، والبخاري في ((الأدب المفرد)) ، والحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان

68/ أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم8939. - تكملة شاكر – وهو في السلسلة الصحيحة (7/1).

295 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذُهيبة في أديم مقروظ، لم تحصل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر، بين عيينة بن بدر، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع: إما علقمة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء»، وفي رواية : فغضبت قريش، والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: «إنما أتألفهم». قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال يا رسول الله اتق الله، قال: «ويلك، أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله» , وفي رواية : فقال: «من يطع الله إذا عصيت؟ أيأمنني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني». قال: ثم ولى الرجل، قال خالد بن الوليد: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: «لا، لعله أن يكون يصلي» فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم» قال: ثم نظر إليه وهو مقف، فقال: « إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، وأظنه قال: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود» وفي رواية : " يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد " صحيح البخاري (4351) , (3344) , صحيح مسلم (1064) .

296 - وعن عبد الله بن سلام قال : (إن الله عز وجل لما أراد هدي زيد بن سعنة ، قال زيد بن سعنة : ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد - صلى الله عليه وسلم - حين نظرت إليه ، إلا اثنتين لم أخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما ، قال زيد بن سعنة : فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فأتاه رجل على راحلة كالبدوي ، فقال : يا رسول الله ، لي نفر في قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام ، وكنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا ، وقد أصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث ، فأنا أخشى يا رسول الله ، أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا ، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تغيثهم به فعلت ، فنظر إلى رجل إلى جانبه

- أراه عليا - فقال : يا رسول الله ، ما بقي منه شيء ، قال زيد بن سعنة : فدنوت إليه فقلت : يا محمد ، هل لك أن تبيعني تمرا معلوما في حائط بني فلان إلى أجل معلوم ، إلى أجل كذا وكذا ؟ قال : " لا تسمي حائط بني فلان " ، قلت : نعم ، فبايعني ، فأطلقت هميان فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا ، فأعطى الرجل وقال : " اعدل عليهم وأغثهم بها " ، قال زيد بن سعنة : فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاث ، خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه أبو بكر وعمر وعثمان في نفر من أصحابه ، فلما صلى على الجنازة ودنا إلى الجدار ليجلس إليه أتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ، ونظرت إليه بوجه غليظ ، قلت له : يا محمد ، ألا تقضيني حقي ؟ فوالله ما علمتم بني عبد المطلب إلا مطل ، ولقد كان بمخالطتكم علم ، ونظرت إلى عمر وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ، ثم رماني ببصره فقال : يا عدو الله ، أتقول لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما أسمع وتصنع به ما أرى ؟ فوالذي نفسي بيده ، لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينظر إلي في سكون وتؤدة ، فقال : " يا عمر ، أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن اتباعه ، اذهب به يا عمر ، فأعطه حقه ، وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما رعته " ، قال زيد : فذهب بي عمر فأعطاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر ، فقلت : ما هذه الزيادة يا عمر ؟ قال : أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أزيدك مكان ما رعتك ، قال : وتعرفني يا عمر ؟ قال : لا ، من أنت ؟ قلت : أنا زيد بن سعنة ، قال : الحبر ؟ قلت : الحبر ، قال : فما دعاك إلى أن فعلت برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما فعلت ، وقلت له ما قلت ؟ قلت : يا عمر ، لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفت في وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين نظرت إليه ، إلا اثنتين لم أخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما ، وقد اختبرتهما ، فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ، وأشهدك أن شطر مالي - فإني أكثرها مالا - صدقة على أمة محمد - صلى الله عليه وسلم ، قال عمر : أو على بعضهم ، فإنك لا تسعهم ؟ قلت : أو على بعضهم ، فرجع عمر وزيد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال زيد : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وآمن به

وصدقه وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة ، ثم توفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر ، رحم الله زيدا).رجاله ثقات [69].

الفضيلة التاسعة

كان أشد حياءاً من العذراء في خدرها

297 - عن أبي سعيد الخدري يقول : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها) متفق عليه

298 - وعن مالك بن صعصعة - رضي الله عنه - من تردد النبي - صلى الله عليه وسلم - . ليلة المعراج - بين ربه . عز وجل . وبين موسى . عليه السلام ،. وسؤاله لربه التخفيف في الصلاة حتى جعلها الله خمس صلوات في اليوم والليلة بعد أن كانت خمسين، فقال له موسى عليه السلام: (ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلم) رواه البخاري.

الفضيلة العاشرة

كان أشجع الناس على الإطلاق

299 - عن أنس رضي الله عنه، قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، قال: وقد فزع أهل المدينة ليلة سمعوا صوتًا، قال: فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ ، وهو متقلِّد سيفه، فقال: لم تراعوا ، لم تراعوا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وجدته بحرًا ، يعني الفرس) متفق عليه

300 - وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال لرجل قال له : أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة ؟ فقال : أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولَّى ولكنه انطلق أخفاء من الناس، وحسر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرموهم برشق من نبل، كأنها رجل من جراد،

69/ أخرجه ابن ماجه و في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرك وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه).

فانكشفوا , فأقبل القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول : «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزل نصرك». رواه مسلم .

301 - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (رأيتني يوم بدر ونحن نَلوذ بالنبي وهو أقربنا إلى العدو، وكان - صلى الله عليه وسلم - من أشد الناس يومئذٍ بأسًا).[70]

302 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) متفق عليه .

رحم الله القائل :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الرّدى وهو نائم

تمرّ بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضّاح وثغرك باسم

الفضيلة الحادية عشرة

كان أجود الناس على الإطلاق

303 - ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان إن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) متفق عليه .

70/ رواه أحمد (1/ 86 - 654)، إسناده صحيح ورجاله ثِقات: رجال الشيخين غير حارثة بن مُضَرِّب؛ (تعليق شعيب الأرناؤوط) .

304 - وعن أنس رضي الله عنه قال : (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئا إلا أعطاه قال فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة) رواه مسلم .

305 - وعن جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين فعلقه الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا) رواه البخاري .

وهو صلى الله عليه وسلم أولى الناس بقول الشاعر:

تَعوّد بَسْط الكفِّ حتَّى لو انَّهُ ثناها لِقَبْضٍ لم تجِبْه أَناملُهْ

تراه إذا ما جئتَه مُتهلِّلاً كأنَّك تُعطيه الذي أنت سَائلُهْ

ولو لم يكن في كفِّه غير رُوحهِ لجَادَ بها فليتقِ اللهَ سَائلُهْ

هُو البَحْرُ من أيِّ النَّواحي أتيته فلُجَّتُهُ المعروفُ والجُودُ ساحِلُهْ

الفضيلة الثانية عشرة

كان أوفي الناس للناس على الإطلاق

306 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها؛ وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة؛ فيهديها لهنَّ) رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي

307 - وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل. قال: فأخذنا كفار قريش. قالوا: إنكم تريدون محمدًا؟ فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة.

فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفنَّ إلى المدينة، ولا نقاتل معه. فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر. فقال: (انصرفا، نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم) رواه مسلم .

308 - وعن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصب رأسه بخرقة ، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : (إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن خلة الإسلام أفضل سدوا عني ، كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر) رواه البخاري .

309 - وعن مروان والمسور بن مخرمة قالا: لما جاء سهيل بن عمرو قال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابًا, فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب ...) وفيه فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا, قال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلمًا؟! فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين, فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي, فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنا لم نقض الكتاب بعد) قال: فوالله إذن لم أصالحك على شيء أبدًا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فأجزه لي), قال: ما أنا بمجيزه لك, قال: (بلى فافعل), قال: ما أنا بفاعل, قال مكرز: بل قد أجزناه لك, قال أبو جندل: أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلمًا، ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذابًا شديدًا في الله ... ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .. الخ) رواه البخاري

الفضيلة الثالثة عشرة

كان أعظم الناس أداءاً للأمانة

310 - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بعث علي رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب فغضبت قريش والأنصار قالوا يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا قال إنما أتألفهم فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين

ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال : (من يطع الله إذا عصيت أيأمنني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني فسأله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال إن من ضئضئ هذا أو في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) رواه البخاري .

311 - وعن عائشة قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان قطريان غليظان فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه فقدم بز من الشام لفلان اليهودي فقلت لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة فأرسل إليه فقال قد علمت ما يريد إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كذب قد علم أني من أتقاهم لله وآداهم للأمانة) رواه البخاري.

الفضيلة الرابعة عشر

إيثاره غيره على نفسه مع شدة حاجته

312 - وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: جاءت امرأةٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببردةٍ فقالت يا رسول الله: أكسوك هذه. فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجًا إليها فلبسها، فرآها عليه رجلٌ من الصحابة، فقال يا رسول الله: ما أحسن هذه فاكسنيها، فقال: «نعم»، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه أصحابه، قالوا: ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجًا إليها ثم سألته إياها، وقد عرفت أنه لا يُسأل شيئًا فيمنعه. فقال: رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أُكفن فيها) أخرجه البخاري (6036).

الفضائل من الخامسة عشر إلى العشرين

جملة مما تحلى به من مكارم الأخلاق كلين جانبه وبشاشته

313 - عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال : قال الحسين رضي الله عنه: سألت أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم , في جلسائه ، فقال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم , دائم

البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ولا فحاش ، ولا عياب ولا مشاح ، يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يؤيس منه راجيه ولا يخيب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء , والإكثار , وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا , ولا يعيبه ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جلساؤه ، كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ، ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته , حتى إن كان أصحابه , ويقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام " رواه الترمذي في الشمائل .

314 - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : (ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك) رواه مسلم وفي رواية أحمد (ولا رآني إلا تبسم).

315- وعن عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه : (ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي هذا حديث حسن غريب.

ومن طريق أخرى عنه قال: (ما كان ضَحِكُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا تبسماً).سنن الترمذي، وقال: هذا حديث صحيح غريب .

الفضيلة الحادية والعشرون

شذرات من رفقه بالناس على اختلاف طبقاتهم

316 - عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبقوا عنده أياماً قال مالك: وكان رسول الله رحيماً رقيقاً فظن أنا قد اشتقنا إلى أهلنا فسألنا عمن تركناه من أهلنا فأخبرناه فقال: (ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا عندهم وعلموهم ومروهم إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أخدكم وليؤمكم أكبركم) رواه البخاري.

317 - وعن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنَ الناسِ خُلقاً وكان لي أخ، يُقال له أبوعُمير- وهو فطيم- كان إذا جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أبا عُمير ما فعل النُّغير»، رواه البخاري . والنغير: تصغير لكلمة نغر وهو طائر كان يلعب به .

318 - وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه يقول: (بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أميّاه، ما شأنكم تنظرون إلي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني، لكن سكت، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فو الله ما كهرني ولا ضربني، ولا شتمني، قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير، وقراءة القرآن). رواه مسلم .

319 - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : (بال أعرابي في المسجد فقام الناس إليه ليقعوا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين). رواه البخاري.

320 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليك ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهلاً يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد قلت عليكم). متفق عليه.

320 - وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطوِّل فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوَّز في صلاتي؛ كراهية أن أشقَّ على أمِّه) متفق عليه.

321 - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : إن دوسا قد هلكت ، عصت وأبت ، فادع الله عليهم ، فظن الناس أنه يدعو عليهم ، فقال : (اللهم اهد دوسا وأت بهم) . متفق عليه .

الفضيلة الثانية والعشرون

قبسات من أنوار أدبه مع الناس

322 - عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا قال فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) متفق عليه .

323 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثرُ صُفرة وكان النبيُ صلى الله عليه وسلم قلما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه، فلما خرج قال: «لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه». (أحمد وأبوداود)

324 - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: (ما عاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طعامًا قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرِهه تركه) متفق عليه.

325 - وعن حنظلة بن حذيم رضي الله عنه قال : (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعجبه أن يدعو الرجل بأحب أسمائه إليه وأحب كناه) قال في مجمع الزاوئد ومنبع الفوائد: رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

326 - عن ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما فلبسه، ثم قال: (شغلني هذا عنكم منذ اليوم، إليه نظرة، وإليكم نظرة. ثم رمى به) يعني الخاتم) إسناده صحيح [71] .

الفضيلة الثالثة والعشرون

قبسات من أنوار زهده في الدنيا

327 - عن أبي ذر رضي الله عنه :كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرّة المدينة ، فاستقبلَنا أُحدٌ ، فقال : (يا أبا ذر : قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا ، تمضي علي ثالثة وعندي منه دينار ، إلا شيئاً أرصده لدين ، إلا أن أقول به في

71/ أخرجه النسائي (2 / 295) وابن حبان في " صحيحه " (رقم 1468 - الموارد)وأحمد (1 / 322)وصحح الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة – حديث رقم 1192

عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ، ثم مشى فقال : إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل ما هم) . رواه البخاري .

328 - ودخل عليه عمر رضي الله عنه يوماً ، فإذا هو مضطجع على رمال وحصير ليس بينه وبينه فراش ، وقد أثّر في جنبه ، قال عمر: فرفعت بصري في بيته ، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر ، فقلت : ادع الله فليوسع على أمتك ، فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، فقال : (أوَفي شك أنت يا ابن الخطاب ، أولئك قوم عُجِّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا) ،

وكان يقول : (ما لي وللدنيا ، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ، ثم راح وتركها) [رواه الترمذي وأحمد وهو صحيح].

329 - وعن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء) متفق عليه .

330 - وعنها - رضي الله عنها - قالت: "ما شبع آل محمد - صلى الله عليه وسلم - منذ قدم المدينة من طعام البُرّ ثلاثَ ليالٍ تباعًا حتى قُبض"متفق عليه .

331 - وعنها - رضي الله عنه - قالت: "إن كنَّا آلَ محمد - صلى الله عليه وسلم - لَنمكثُ شهرًا ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء" متفق عليه .

332 - وعن النُّعمان بن بشير - رضي الله عنه - أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ذكر ما أصاب الناسُ من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يظل اليوم يلْتوي ما يجد دقَلاً يملأ به بطنه"؛ رواه مسلم 2978. الدقل: الرديء من التمر.

الفضيلة الرابعة والعشرون

قبسات من أنوار عدله

334 - وعن أبي سعيد قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه قال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) رواه البخاري .

335 - وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها) رواه البخاري ومسلم .

336 - وعن أنس قال: (أهدت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة ، فضربت عائشة القصعة بيدها، فألقت ما فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : طعام بطعام ، وإناء بإناء) رواه الترمذي وحسنه ، والحديث في البخاري بلفظ آخر.

337 - وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقسم فيعدل فيقول : (اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه .

338- وعن أبي ليلى رضي الله عنه قال : كان أسيد بن حضير رضي الله عنه رجلا صالحا ضاحكا مليحا ، فبينما هو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خاصرته ، فقال : أوجعتني قال : " اقتص قال " يا رسول الله إن عليك قميصا ، ولم يكن علي قميص ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه ، فاحتضنه ، ثم جعل يقبل كشحه ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا " رواه أبو داود والحاكم وصححه .

339 - وعن البراء بن عازب قال : صالح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على ثلاثة أشياء : على أن من أتاه من المشركين رده إليهم ، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه ، وعلى أن يدخلها

من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ، فلما دخلها ومضى الأجل خرج فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم ، فتناولها علي فأخذ بيدها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي : أنا أخذتها وهي بنت عمي ، وقال جعفر : بنت عمي وخالتها تحتي ، وقال زيد : بنت أخي ، فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال : (الخالة بمنزلة الأم) وقال لعلي : (أنت مني وأنا منك)، وقال لجعفر : (أشبهت خلقي وخلقي)، وقال لزيد : (أنت أخونا ومولانا) متفق عليه .

الفضيلة الخامسة والعشرون

قبسات من أنوار صدقه

340 - عن عائشة رضي الله عنها – في حديث بدء الوحي – قالت خديجة رضي الله عنها للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قال لها (لقد خشيت عَلَى نفسي) : كلا! والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتُقري الضيف، وتُكسب المعدوم، وتُعين عَلَى نوائبِ الحق) متفق عليه .

241 - وعن أبي سفيان وكان – قبل أن يسلم- من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم لما سأله هرقل فقال له: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فقال أبو سفيان: لا. فقال هرقل: وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا. فقد عرفت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله) رواه البخاري .

342 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: (وأنذر عشيرتك الأقربين) (الشعراء: 214) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا، فهتف: «يا صباحاه» فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: «أرايتم إن أخبرتكم ان خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم ما جربنا عليك إلاّ صدقاً. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» (متفق عليه).

343 - وعن أنس رضي الله عنه : (أن رجلا أتى النبي . صلى الله عليه وسلم . فقال يا رسول الله : احملني ، قال النبي . صلى الله عليه وسلم . إنا حاملوك على ولد ناقة ، قال : وما أصنع بولد الناقة ؟!، فقال النبي . صلى الله عليه وسلم . وهل تلد الإبل إلا النوق) رواه الترمذي وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد.

345 - قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :" لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ". رواه الترمذي .

الفضيلة السادسة والعشرون

قبسات من أنوار عفوه وصفحه عمن أساء إليه

346 - عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حيث سئل عن ذلك فقال: أجلْ والله، إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب: 45]، وحِرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتُك المتوكل، ليس بفظٍّ ولا غليظ، ولا سخَّاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه اللهُ حتى يُقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينًا عُميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غُلفًا" متفق عليه

347 - وعن جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما- (أنَّه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَل نجد، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة، وعلَّق بها سيفه ونمنا نومة، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، وإذا عنده أعرابي.فقال: إن هذا اخترط عليَّ سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتًا ، فقال: من يمنعك مني؟. فقلت: الله. ثلاثًا، ولم يعاقبه وجلس) رواه البخاري .

348 - وعن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد فقال: (لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يَالِيلَ بن عبد كُلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إنَّ

الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال؛ لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلَّم عليَّ، ثم قال: يا محمد، إنَّ الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا) رواه مسلم.

الفضيلة السابعة والعشرون

قبسات من أنوار صبره

349 - عن عروة بن الزبير قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيءٍ مما صنعه المشركون برسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "بينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلي بفناء الكعبة؛ إذ أقبل عقبة بن أبي معيط وهو من الكفار، فأخذ بمنكب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً"، عقبة بن أبي معيط يلوي الثوب حول رقبة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والرسول -صلى الله عليه وسلم- يصلي، ولوى ثوبه في عنقه، فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر -رضي الله عنه-، فأخذ بمنكبه ودفع عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم قال: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ)غافر 28. رواه البخاري

350 - إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما أصيب في أحد فسال الدم على وجهه، رجع إلى المدينة ولا زال النزف في وجهه -عليه الصلاة والسلام-، قام علي -رضي الله عنه- على رأسه، وفاطمة تأخذ من الإناء في يد علي، فتغسل وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالماء، ولكن الجرح لم يرق، فأخذت حصيراً فأحرقته، ووضعت رماده على جرح رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فتماسك الجرح قليلاً حتى وقف الدم"، رواه البخاري .

351 - وعن ابن عباس قال: "لما قدم كعب بن الأشرف مكة، قال له قريش - وكان كعب بن الأشرف يهودياً-: أنت خير أهل المدينة وسيدهم" وكان هذا قبل الهجرة "قال: نعم. قالوا ألا ترى إلى هذا الصنبور المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج، وأهل السدانة، وأهل

السقاية، قال: أنتم خير منه. فأنزل الله -عز وجل-:إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُالكوثر:3) صحيح ابن حبان حديث رقم 6572 . والصنبور في لغة العرب: هو الرجل الفرد الضعيف الذليل الذي لا أهل له ولا عقب أولاد، ولا ناصر ينصره .

352 - وعن عائشة رضي الله عنها – في حادثة الإفك - قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب ... إلى أن قالت : فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (من يعذرني من رجل - يعني المنافق عبد الله بن أبي - بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي) رواه البخاري ومسلم.

353 - وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كُسرت رباعيته يوم أحد، وشُجَّ في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه، ويقول: (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟)، فأنزل الله عز وجل: (ليس لك من الأمر شيء) رواه مسلم .

الفضيلة الثامنة والعشرون

قبسات من أنوار تواضعه

354 - عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : (يا عائشة ! لو شئت لسارت معي جبال الذهب، جاءني مَلَك، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن شئت نبيًا عبدًا، وإن شئت نبيًا ملكًا، قال: فنظرت إلى جبريل، قال: فأشار إلي، أن ضع نفسك، قال: فقلت: نبيًا عبدًا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل متكئًا، يقول: آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد) رواه الطبراني وغيره.

355- وعنها رضي الله عنها، تقول وقد سألها سائل: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت: (يكون في خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة) رواه البخاري ح (676).

وفي رواية عند الترمذي قالت: (كان بشرًا من البشر، ينظف ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه).

356 – وعن أبي برزة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: هل تفقدون مِن أحدٍ. قالوا: نعم فلانًا وفلانًا وفلانًا. ثمَّ قال: هل تفقدون مِن أحدٍ. قالوا: نعم فلانًا وفلانًا وفلانًا. ثمَّ قال: هل تفقدون مِن أحدٍ؟ قالوا: لا. قال: (لكنِّي أفقد جليبيبًا، فاطلبوه) ، فطُلِب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثمَّ قتلوه، فأتى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فوقف عليه، فقال: قتل سبعة ثمَّ قتلوه، هذا منِّي وأنا منه، هذا منِّي وأنا منه. قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلَّا ساعدا النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: فحفر له ووضع في قبره) رواه مسلم .

357 - وعن أنس رضي الله عنه: (أنَّه مرَّ على صبيان فسلَّم عليهم، وقال: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يفعله) . روى البخاريُّ ومسلم

358 - وعن أنس رضي الله عنه عن حال النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فيقول: ((كان صلى الله عليه وسلم يُرْدِف خلفه، ويضع طعامه على الأرض، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار)) رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع 4945

359 – وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: (لو دُعِيت إلى ذراع أو كُرَاع لأجبت، ولو أُهْدِي إليَّ ذراع أو كراع لقَبِلت) رواه البخاريُّ .

360 - عن أنس رضي الله عنه قال : (ما رأيت رجلا التقم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه وما رأيت رجلا أخذ بيده فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده) رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان .

361 - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير قال : وكان علي وأبو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : وكان إذا كانت عقبته قلنا : اركب حتى نمشي ، فيقول : (ما أنتما بأقوى مني ، وما أنا بأغنى ، عن الأجر منكم) . رواه أحمد والبزار والحكم وصححه .

القسم الرابع عشر

الأحاديث التي بينت توقير الملائكة له ودفاعها عنه واشتياقها إليه

الفضيلة الأولى : دفاع الملائكة عنه في الغزوات وغيرها .

الفضيلة الثانية : استأذن ملك القطر ربه ليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم .

الفضيلة الثالثة : أكرم الله جبريل بأن رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورت الحقيقة.

الفضيلة الرابعة : نزل ملك ليبشره صلى الله عليه وسلم بنورَيْن .

الفضيلة الخامسة : ترحيب الملائكة به صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج .

الفضيلة السادسة : كانت الملائكة تمشي خلفه وعن يمينه توقيراً له .

الفضيلة السابعة : ملك يستر النبي صلى الله عليه وسلم عن امرأة أبي لهب .

الفضيلة الثامنة : الملائكة تزور قبره كل يوم وليلة لتصلي عليه .

الفضيلة التاسعة : الملائكة تحرس مدينته من أن يطأها الدجال .

الفضيلة العاشرة : الملائكة تحرس مدينته من أن تصاب بالطاعون .

الفضيلة الحادية عشرة : نزل ملك من السماء للسلام عليه وليبشره بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

الفضيلة الأولى

دفاع الملائكة عنه في الغزوات وغيرها

362 - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال: فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال، فسلم عليَّ، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئًا) **رواه البخاري ومسلم .**

363 - عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم، قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا) **رواه مسلم.**

364 - وعن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – قال : "رأيت عن يمين رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل و لا بعد يعني جبريل و ميكائيل عليهما السلام. "**رواه البخاري و مسلم .**

الفضيلة الثانية

استأذن ملك القطر ربه ليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

365 - عن عامر بن واثلة أبو الطفيل رضي الله عنه قال : (استأذن ملك القطر أن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فقال لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فدخل فقالت أم سلمة هو الحسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيه فجعل يعلو رقبة النبي صلى الله عليه وسلم ويعبث به والملك ينظر فقال الملك أتحبه يا محمد قال إي والله إني لأحبه قال أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان فقال بيده فتناول كفا من تراب فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد وحكم عنه بأنه : إسناده حسن

الفضيلة الثالثة

أكرم الله جبريل بأن رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورت الحقيقة

366 - عن مسروق رحمه الله قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) (التكوير:23) (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى)[1] (النجم:13) فقالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض) رواه مسلم ،فالأولى عند غار حراء في أول لقاء والثانية ليلة الإسراء والمعراج.

الفضيلة الرابعة

نزل ملك ليبشره صلى الله عليه وسلم بنورين

367 - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: (هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط، قال فنزل منه ملك فأتى النبي صلى اللّه عليه وسلم فقال له: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ حرفاً منهما إلاّ أوتيته) رواه مسلم

الفضيلة الخامسة

ترحيب الملائكة به صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج

368 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه – في حيث المعراج – قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم (فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .قيل : وقد أرسل إليه قال : نعم . قيل مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ففتح) وهكذا في جميع أبواب السموات الأخر. رواه البخاري .

قلت : وسؤال كل الملك في كل سماء : (وقد أرسل إليه ؟) يدل على أنهم كانوا يعرفونه وهم في انتظار عروجه إلى السموات لكي يتشرفوا بلقائه والنظر إليه صلى الله عليه وسلم .

الفضيلة السادسة

كانت الملائكة تمشي خلفه وعن يمينه توقيراً له

369 - عن جابر رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه : " امشوا أمامي ، و خلوا ظهري للملائكة " صحيح [72].

370 - وعنه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (لا تمشوا بين يدي ولا خلفي فإن هذا مقام الملائكة) رواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي.

الفضيلة السابعة

ملك يستر النبي صلى الله عليه وسلم عن امرأة أبي لهب

371- وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ.((

ولا خلاف في أن النميمة من الكبائر، وأنها تهدم العمل الصالح، وأنها سوسة تنخر في المجتمع .

72/ أخرجه أحمد (3 / 397 - 398) و الدارمي (1 / 23 - 25) ، وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " 4 / 79

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ:"تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ"، أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ، وَلَهَا وَلْوَلَةٌ وَفِي يَدِهَا فِهْرٌ، وَهِيَ تَقُولُ: مُذَمَّمًا أَبَيْنَا وَدِينَهُ قَلَيْنَا وَأَمْرَهُ عَصَيْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ فِي الْمَسْجَدِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَنَا أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَرَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم:"إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي"، وَقَرَأَ قُرْآنًا اعْتَصَمَ بِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:{وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا}فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي، قَالَ: لا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ، فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي ابْنَةُ سَيِّدِهَ

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما : " قال لما نزلت { تبت يدا أبي لهب } جاءت امرأة أبي لهب ورسول الله جالس ومعه أبو بكر فقال له أبو بكر : لو تنحيتَ لا تؤذيك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنه سيحال بيني وبينها" ، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر فقالت يا أبا بكر هجانا صاحبك ؟ فقال أبو بكر : لا ورب هذه البنيَّة ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به ، فقالت : إنك لمصدَّق ، فلما ولَّت قال أبو بكر رحمة الله عليه : ما رأتْك ؟ قال : (لا ما زال مَلَكٌ يسترني حتى ولت) . إسناده حسن[73] .

الفضيلة الثامنة

الملائكة تزور قبره كل يوم وليلة لتصلي عليه

372 - عن سعيد ابن أبي هلال عن منبه بن وهب أن كعبا دخل على عائشة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع إلا وينزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألفاً حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم فيصلون على النبي صلى الله عليه وسلم

73/ واه البزار في مسنده (1 / 68) ، وقال : وهذا الحديث حسن الإسناد . وكذا حسَّنه ابن حجر في " فتح الباري " (8 / 958. (

سبعون ألفاً بالليل وسبعون ألفاً بالنهار حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه) **صحيح الإسناد**[74] .

الفضيلة التاسعة

الملائكة تحرس مدينته من أن يطأها الدجال

373 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق ". رواه البخاري (1881) ومسلم (2943).

الفضيلة العاشرة

الملائكة تحرس مدينته من أن تصاب بالطاعون

374 - عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال).رواه البخاري ومسلم .

الفضيلة الحادية عشرة

نزل ملك من السماء ليبشره بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

375 - عن حذيفة رضي الله عنه قال : (أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم -، فصليت معه المغرب، ثم قام يصلي حتى العشاء، ثم خرج، فاتبعته، فقال: " عرض لي ملك استأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرني في أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

74فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم – للجهضمي - رواه إسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي بالسند المذكور في كتابه: فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال عنه الألباني في تحقيق هذا الكتاب صحيح الإسناد، كما رواه البيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في حلية الأولياء وابن كثير في التفسير وفي الفتن والملاحم عن طريقهما، ولم يعلق عليه.

القسم الخامس عشر

الأحاديث التي بينت فضائله وبركاته على أمته في الدنيا

الفضيلة الأولى : كان صلى الله عليه وسلم رحيماً بالمؤمنين .

الفضيلة الثانية : من بركاته أن الله تعالى وسَّع الملك لأمته وحفظها من الإهلاك العام .

الفضيلة الثالثة : من بركاته أن الله تعالى تجاوز له عن أمته ما حدثت به نفسها.

الفضيلة الرابعة : نزول الملائكة يوم بدر ونيلهم الشرف الرفيع بقتالهم مع الصحابة.

الفضيلة الخامسة : نزول جبريل عليه السلام يوم بدر للقتال مع أصحابه .

الفضيلة السادسة : من بركاته على أمته أن الله جعلهم خير الأمم قاطبة.

الفضيلة السابعة : من بركاته على أمته أن طائفة من أمته ظاهرين بالحق إلى قيام الساعة.

الفضيلة الثامنة : من بركاته على أمته أن الله عصم إجماعهم من الضلال.

الفضيلة التاسعة : من بركاته على أمته أن الله أحل لهم الغنائم.

الفضيلة العاشرة : من بركاته على أمته أن خير قرون الدنيا هم أهلها.

الفضيلة الحادية عشرة : من بركاته على أمته أن الله يبعث لها على رأس كل كائة سنة من يجدد لها دينها . 164

الفضيلة الثانية عشرة : من بركاته على أمته أن الله جعل لها الأرض مسجداً وطهوراً

الفضيلة الثالثة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى قبضه صلى الله عليه وسلم قبلها

الفضيلة الرابعة عشرة : من بركاته على أمته أن عيسى ابن مريم عليه السلام يُصلِّي وراء ولي من هذه الأمة

الفضيلة الخامسة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى جعل التائب من الذنب كم لا ذنب

الفضيلة السادسة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى جعلهم كالغيث لا يدري أوله خير أم آخره .

الفضيلة السابعة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى أحلَّ لها بعضَ الأطعمة.

الفضيلة الأولى

كان صلى الله عليه وسلم رحيماً بالمؤمنين

376 - عن أبي صالح رضي الله عنه قال: كان النبي صلىالله عليه وسلم يناديهم: "يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة " رواه الحاكم وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي

377 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها, جعل الفراش وهذه الدواب التي من النار يقعن فيها. وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها. قال: فذلكم مثلي ومثلكم, أنا آخذ بحجزكم عن النار, هلم عن النار, هلم عن النار, فتغلبوني تقحمون فيها." رواه مسلم.

378 - وعن أبي موسى رضي الله عنه, عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن مثلي و مثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني. وإني أنا النذيرالعريان, فالنجاء. فأطاعه طائفة من قومه, فأدلجوا فانطلقوا على مهلتهم. وكذبت طائفة منهم, فأصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق. " متفق عليه .

379 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله ادع على المشركين. قال: "إني لم أبعث لعانا، إنما بعثت رحمة" رواه مسلم.

الفضيلة الثانية

من بركاته أن الله تعالى وسَّع الملك لأمته وحفظها من الإهلاك العام

380 - عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ،وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة ، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ،وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح

بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها ، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً "أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما .

381 - وعن تميم الداري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر) صحيح الإسناد .[75]

الفضيلة الثالثة

من بركاته أن الله تعالى تجاوز له عن أمته ما حدثت به نفسها

382 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: ((إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به نفسها ما لم يتكلموا أ ويعملوا به)) [البخاري ومسلم:127].

الفضيلة الرابعة

نزول الملائكة يوم بدر ونيلهم الشرف الرفيع بقتالهم مع الصحابة

383 - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه، فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: "صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة"، فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين) رواه مسلم

384 - وعن علي رضي الله عنه – وهويتحدث عن غزوة بدر - : (فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العباس: يا رسول الله، إن هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها، على فرس أبلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا

75/ أخرجه أحمد رقم (16998) والحاكم في المستدرك رقم (8326) 477/4 وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة .

رسول الله، فقال: "اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك كريم" فقال علي: فأسرنا من بني عبد المطلب العباس، وعقيلاً، ونوفل بن الحارث) رواه أحمد.

385 - وعن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : (من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة) رواه البخاري .

الفضيلة الخامسة

نزول جبريل عليه السلام يوم بدر للقتال مع أصحابه

386 - عن ثعلبة بن صعير رضي الله عنه قال: خفق النبي - صلى الله عليه وسلم - خفقة في العريش، ثم انتبه فقال: (أبشر يا أبا بكر، هذا جبريل معتجر بعمامته، آخذ بعنان فرسه، يقوده على ثناياه النقع، أتاك نصر الله وعدته) حسن [76].

الفضيلة السادسة

من بركاته على أمته أن الله جعلهم خير الأمم قاطبة

387 - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال : " أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى) إسناده حسن [77] .

388 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط

76/ ذكره ابن كثير في البداية والنهاية 5/ 126، وقال الألباني في تعليقه على فقه السيرة للغزالي ص243: وهذا سند حسن.

77/ قال في مشكاة المصابيح [جزء 3 - صفحة 373] 6285 - [12] حسن : رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي : هذا حديث حسن.

قيراط فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا لكم الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال الله هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا قال فإنه فضلي أعطيه من شئت) رواه البخاري.

الفضيلة السابعة

من بركاته على أمته أن طائفة من أمته ظاهرين بالحق إلى قيام الساعة

389 - عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) رواه البخاري ومسلم.

الفضيلة الثامنة

من بركاته على أمته أن الله عصم إجماعهم من الضلال

390 - عن كعب بن عاصم الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة)) إسناده حسن . رواه ابن أبي عاصم في السنة ، وقال الألباني: (الحديث بمجموع طرقه حسن).

الفضيلة التاسعة

من بركاته على أمته أن الله تعالى أحل لهم الغنائم

391 - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا؛ فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليُصلِّ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة) رواه الشيخان.

الفضيلة العاشرة

من بركاته على أمته أن خير قرون الدنيا هم أهلها

392 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ) .رواه البخاري (2652) ، ومسلم (2533)

الفضيلة الحادية عشرة

من بركاته على أمته أن الله يبعث لها على رأس كل كائة سنة من يجدد لها دينها

393 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا) صحيح.[78]

الفضيلة الثانية عشرة

من بركاته على أمته أن الله جعل لها الأرض مسجداً وطهوراً

394 - عن جابر بن عبد الله - رَضِيَ اللهُ عنهما - قال: (أُعطيتُ خمساً لم يُعطهن أحدٌ قبلي: نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجلٍ من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ..) الحديث, البُخاريُّ - الفتح (519/11) رقم (335) كتاب التيمم.

395 - وعن ابن عمر - رضي الله عنهما -: أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ - عام غزوة تبوك قام يصلي، فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه، حَتَّى إذا صلى انصرف إليهم فقال لهم: (لقد أعطيت خمساً ما أعْطيهنّ أحد قبلي - وذكر منها -: وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً...) الحديث. مسند أحمد مع شرح أحمد شاكر (25/12 - 26) رقم (7068) وقال: إسناده صحيح.

78/ رواه أبو داود (رقم/4291) وصححه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (149)، والألباني في "السلسلة الصحيحة" (رقم/599)

396 - وعن أبي ذر - رَضيَ اللهُ عنهُ - مرفوعاً فيه ذكر طهور المسلم: (إن الصَّعيد الطيب وضوء المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء فليَمسَّه بشرته فإن ذلك خير) صحيح [79].

الفضيلة الثالثة عشرة

من بركاته على أمته أن الله تعالى قبضه صلى الله عليه وسلم قبلها

397 - عن أبي موسى - رضي الله عنه - عن النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ - قال: (إن الله - عَزَّ وجَلَّ - إذا أراد رحمة أمةٍ من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً - أي المتقدم إلى الماء ليهيء السقى - وسلفاً بين يديها، وإذا أراد هلكة أمةٍ عذَّبها ونبيها حيّ، فأهلكها وهو ينظرْ، فأقرَّ عينهُ بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره) صحيح مسلم رقم (2288) .

الفضيلة الرابعة عشرة

من بركاته على أمته أن عيسى ابن مريم عليه السلام يُصلِّي وراء ولي من هذه الأمة

398 - عن جابر بن عبد الله - رَضيَ اللهُ عنهُ - قال: سمعتُ رسولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ - يقولُ: (لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال فينزل عيسى ابن مريم - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ - فيقول أميرهم: تعال صَلِّ لنا!! فيقولُ: لا إن بعضكم على بعضٍ أمراءٌ تكرمة الله هذه الأمة) صحيح مسلم رقم (1037) .

الفضيلة الخامسة عشرة

من بركاته على أمته أن الله تعالى جعل التائب من الذنب كم لا ذنب

399 - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) قال الحافظ في الفتح (471/13) : (سنده حسن) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه .

79/ رواه أبو داود رقم (332)، و الترمذي وقال حسن صحيح ، وقال الشيخ الألباني في صحيح أبي دواود (صحيح) .

الفضيلة السادسة عشرة

من بركاته على أمته أن الله تعالى جعلهم كالغيث لا يدري أوله خير أم آخره

400 - عن أنس - رَضيَ اللهُ عنهُ - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -: (مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره) إسناده حسن[80] .

الفضيلة السابعة عشرة

من بركاته على أمته أن الله تعالى أحلَّ لها بعضَ الأطعمة

401 - عن ابن عمر - رَضيَ اللهُ عنهما - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -: (أُحلت لنا ميتتان ودمان: فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال) إسناده حسن .[81]

80/ أخرجه التِّرمذيُّ، وقال: حسن (2869)، وقال الشيخ الألباني - في المشكاة -: صحيح لطرقه (المشكاة 6277.(

81/ رواه أحمدُ (92/2) وابن ماجه (3314) وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (1118.(

القسم السادس عشر

الأحاديث التي بينت فضائله وبركاته على أمته في الحياة البرزخية

الفضيلة الأولى : من بركاته أن في حياته ومماته خيراً لأمتة .

الفضيلة الثانية : من بركاته أن الأمة تسأل عنه في قبورها .

الفضيلة الثالثة : إن الله أوكل ملكاً يبلغه سلام من يسلم عليه من أمته .

الفضيلة الرابعة : إن الله يرد روح النبي صلى الله عليه وسلم ليرد على سلام من يسلم عليه من أمته .

الفضيلة الخامسة : إن الله تعالى يبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته .

الفضيلة السادسة : إن الله تعالى يعرض عليه صلاة من يصلي في يوم الجمعة .

الفضيلة السابعة : جعل الله رؤيته في المنام حقاً لا شك فيه .

الفضيلة الأولى

من بركاته أن في حياته ومماته خيراً لأمته

402 - عن ابن مسعود أيضاً عن النبي صلّى الله عليه و آله وسلّم قال :"حياتي خير لكم تحدثون ويُحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله وما رأيت من شر استغفرت الله لكم " رجاله رجال الصحيح [82].

الفضيلة الثانية

من بركاته أن الأمة تسأل عنه في قبورها

403 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا وضع في قبره, وتولى عنه أصحابه, إنه ليسمع قرع نعالهم." قال: "يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟" قال: "أما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله " قال: " فيقال له أنظر إلى مقعدك من النار, قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة." قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " فيراهما جميعا " رواه مسلم.

وللترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (ويقال له: نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك).

404 – وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فساق الحديث وفيه فقال النبي - صلّى الله عليه وسلم - فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال فيم كنت فيقول في الإسلام فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم

82/ قال الحافظ الغماري : صححه الهيثمي والجلال السيوطي ،والشهاب القسطلانى ، ورواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتاب الصلاة علي النبي صلّى الله عليه و آله وسلّم من حديث بكر بن عبد الله المزني مرسلا بإسنادين صحح أحدهما الحافظ ابن عبد الهادي المقدسي ، وله مع هذا طرق كثيرة، وعرض الأعمال عام لجميع المسلمين إلا طائفة من العصاة والمبتدعين سبق القضاء بنفوذ الوعيد فيهم لا تعرض أعمالهم عليه ، فإذا دعاهم يوم القيامة إلي حوضه قيل له : لا تدري ما أحدثوا بعدك فيقول سحقاً لمن بدل بعدي ، كما جاء في الصحيحين من طرق ، و بهذا يتفق الحديثان و لا يبقى بينهما تعارض ، أما ترجيح أحدهما علي الأخر مع إمكان الجمع فغير جائز لأنه إلغاء لأحد الدليلين لغير مقتض و هو حرام كما نص عليه العلماء.

فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً فيقال له انظر إلى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله تعالى وإذا كان الرجل السوء جلس في قبره فزعاً مشغوفاً فيقال له فيم كنت فيقول لا أدري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له أنظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ويقال هذا مقعدك بها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ثم يعذب)أخرجه أحمد والبيهقي بسند صحيح

405 - وعن أسماء رضي الله عنها قالت : أتيت عائشة رضي الله عنها وهي تصلي فقلت ما شأن الناس . فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقلت سبحان الله قلت آية ؟ فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله عز و جل النبي صلى الله عليه و سلم وأثنى عليه ثم قال (ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم - مثل أو - قريب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن - لا أدري بأيهما قالت أسماء - فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنا به . أما المنافق أو المرتاب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته) متفق عليه .

الفضيلة الثالثة

إن الله أوكل ملكاً يبلغه سلام من يسلم عليه من أمته

406 - عن ابن مسعود رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام " رواه أحمد والنسائي والحاكم وصححه كما صححه الألباني في " صحيح الترغيب " (1664) ..

الفضيلة الرابعة

إن الله يرد روح النبي صلى الله عليه وسلم ليرد على سلام من يسلم عليه من أمته

407 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَا مِن أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيهِ السَّلَامَ) صحيح [83].

الفضيلة الخامسة

إن الله تعالى يبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته

408 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم) رواه أبو داود (2042) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (7226) .

409 - وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أكثروا الصلاة علي ، فإن الله وكل بي ملكا عند قبري ، فإذا صل علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك : يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة) حسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1530)

الفضيلة الساسة

إن الله تعالى يعرض عليه صلاة من يصلي في يوم الجمعة

410 - عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أفضل أيامكم يوم الجمعة : فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي ، قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت ؟ يعني وقد بليت ، فقال : إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) رواه أَبو داود بإسنادٍ صحيح ، ورواه الإمام أحمد والدارمي والنسائي وابن ماجه .

83/ رواه أبو داود (2041) ، صححه النووي في "الأذكار" (ص/154) ، وابن حجر في "فتح الباري" (563/6) ، والشيخ الألباني في "صحيح أبي داود"

411 - وعن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم :(أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة و إن أحدًا يصلِ علي إلا عُرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال : قلت :و بعد الموت قال :إن الله حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) رواه ابن ماجه والطبراني بإسناد جيد.

قلت : وعرض الصلاة عليه يختلف عن مجرد إبلاغه بأن فلاناً قد صلى عليك ، فكأن العرض فيه نوع من التفصيل والاهتمام بتلك الصلاة في يوم الجمعة لما فيه من المزية والخصوصية . والله أعلم .

الفضيلة السابعة

جعل الله رؤيته في المنام حقاً لا شك فيه

412 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من رأني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي) **رواه البخاري** .

413 - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتخيل بي) **متفق عليه** .

414 - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من رآني فقد رأى الحق) **رواه البخاري** .

415 - وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة) **رواه البخاري وأبو داود وغيرهما** .

قلت : ولا شك أن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بشارة عظيمة للرائي، وهي تدل على محبة صاحبها وشوقه إلى رؤيته صلى الله عليه وسلم، والله تعالى أعلم.

القسم السابع عشر

الأحاديث التي بينت فضائله وبركاته على أمته في الحياة الأخروية

الفضيلة الأولى : شفاعته صلى الله عليه وسلم لأمته على اختلاف مقامتهم .

الفضيلة الثانية : لا ينقطع سببه ونسبه يوم القيامة .

الفضيلة الثالثة : أخبر أمته بمن هو أولى الناس به يوم القيامة.

الفضيلة الرابعة : بشر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بأنه فرطهم على حوضه .

الفضيلة الخامسة : أكرمه الله بأن يدخل من أمته سبعين ألفا الجنة بغير حساب ولا عذاب.

الفضيلة السادسة : من بركاته على أمته أنهم أول الأمم دخولاً الجنة .

الفضيلة السابعة : من علو قدره وبركاته على أمته أن الله تعالى استشاره فيهم.

الفضيلة الثامنة : من بركاته على أمته أنهم أكثر الأمم ثواباً يوم القيامة .

الفضيلة التاسعة : من بركاته على أمته أن رجالاً من أمته يشفعون في الأعداد الكبيرة يوم القيامة.

الفضيلة العاشرة : من بركاته على أمته أنهم يرفعون معه يوم القيامة فوق الأمم على تل.

الفضيلة الحادية عشرة : من بركاته على أمته أن الله يفديهم من النار باليهود والنصارى.

الفضيلة الثانية عشرة : من بركاته على أمته أن سادات أهل الجنة منهم .

الفضيلة الثالثة عشرة : من بركاته على أمته أنهم يشهدون للأنبياء عليهم السلام بتبليغ الرسالة إلى أقوامهم .

الفضيلة الرابعة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى نوع لهم أسباب الشهادة .

الفضيلة الخامسة عشرة : من بركاته على أمته أنهم أكثر أهل الجنة .

الفضيلة السادسة عشرة : من بركاته على أمته أنهم أول الأمم إجازة على الصراط.

الفضيلة السابعة عشرة : من بركاته على أمته أنها أول من تحاسب .

الفضيلة الثامنة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى جعلهم شهداء على بعضهم في الأرض .

الفضيلة التاسعة عشر: من بركاته على أمته أنها تأتي يوم القيامة وهُمْ غرٌّ من السجود مُحجَّلُون من الوضوء .

الفضيلة الأولى

شفاعته صلى الله عليه وسلم لأمته على اختلاف أحوالهم

416 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته إلا أنا، فإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئاً) رواه مسلم .

417 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص. رضي الله عنه . قال) :أن النبي . صلى الله عليه وسلم . تلا قول الله . عز وجل . في إبراهيمَ . عليه السلام .} :رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي[84] فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[إبراهيم الآية : 36)، وقال عيسى عليه السلام] :إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم)[المائدة الآية : 118(،فرفعَ يديهِ وقال اللهمَّ أُمَّتي أُمَّتي، وبكى، فقال الله . عز وجل : يا جبريل ! اذهب إلى محمد، - وربُّكَ أعلم -، فسَلهُ ما يُبكيكَ؟، فأتاهُ جبريل عليهِ الصلاة والسلام فسَأله، فأخبره رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل! اذهبْ إلى محمدٍ فقلْ : إنَّا سنُرضيكَ في أُمَّتكَ ولا نَسُوءُك) رواه مسلم .

الفضيلة الثانية

لا ينقطع سببه ونسبه يوم القيامة

418 - عن جابر أنه سمع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يقول للناس حين تزوج ابنة علي ألا تهنوني سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم يقول :" ينقطع يوم القيامة كل سبب و نسب إلا سببي و نسبي " إسناده صحيح أو حسن .

84/ لهذا الحديث روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم ، فقد رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (3 / 129) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ورواه الطبراني في " المعجم الكبير " (1 / 124) والحاكم في " المستدرك " (3 / 142) والبيهقي في " سننه " (7 / 114) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ورواه أحمد في " مسنده " (31 / 207) من حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه ، ورواه أحمد – أيضاً – في " مسنده " (17 / 220) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ولكثرة طرق الحديث وتنوع مخارجه حكم عليه ابن الملقن في " البدر المنير " (7 / 487 -490) بالصحة ، ومثله فعل الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (2036) ، وحكم عليه محققو مسند أحمد بالحُسن بشواهده . (موقع الإسلام سؤال وجواب)

الفضيلة الثالثة

أخبر أمته بمن هو أولى الناس به يوم القيامة

419 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً) **حسن** [85].

الفضيلة الرابعة

بشر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بأنه فرطهم على حوضه

420 - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنِّي فَرَطكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، فَأَقُولُ : إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سُحْقًا ، سُحْقًا ، لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي) . رواه البخاري (6212) ومسلم (2290) .

421 - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبُرَةَ فَقَالَ : (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا) قَالُوا : أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : (أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ) فَقَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : (أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ) قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : (فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ؛ أُنَادِيهِمْ : أَلَا هَلُمَّ . فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا) **رواه مسلم** (249) .

85/ رواه الترمذي (484) وقال : هذا حديث حسن غريب . وصححه ابن حبان كما نقل عنه الحافظ ابن حجر في " بلوغ المرام " (455)، وحسنه الحافظ ابن حجر في " نتائج الأفكار " (295/3)، وحسنه الشيخ الألباني لغيره في " صحيح الترغيب " (1668).

الفضيلة الخامسة

أكرمه الله بأن يدخل من أمته سبعين ألفا الجنة بغير حساب ولا عذاب

422 - عن ابن عباس رضي الله عنهما – في حديث عرض الأمم – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة) **رواه البخاري ومسلم .**

الفضيلة السادسة

من بركاته على أمته أنهم أول الأمم دخولاً الجنة

423 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نحن السابقون الأولون يوم القيامة بيد أنهم أوتو الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم) رواه البخاري ، أي: لم يسبقونا إلا بهذا القدر فمعنى بيد: معني سوى وغير وإلا ونحوها.

424 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نحن الأخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق) رواه مسلم .

الفضيلة السابعة

من علو قدره وبركاته على أمته أن الله تعالى استشاره فيهم

425 - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ ربِّي استَشارني في أُمَّتي ماذا أفعَلُ بِهم ؟ فقُلتُ ما شئتَ أي ربِّ هُم خلقُكَ وعبادُك فقالَ : لا نُخزيكَ في أمَّتِك يا محمَّدُ ، وبشَّرَني أنَّ أوَّلَ مَن يدخُلُ الجنَّةَ من أمَّتي سَبعونَ ألفًا معَ كلِّ ألفٍ سَبعونَ ألفًا لَيسَ عليهِم حسابٌ) نقله السيوطي في البدور السافرة وحكم عليه بأنه : إسناده حسن .

الفضيلة الثامنة

من بركاته على أمته أنهم أكثر الأمم ثواباً يوم القيامة

426 - عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا فقال فذلك فضلي أوتيه من أشاء) رواه البخاري .

الفضيلة التاسعة

من بركاته على أمته أن رجالاً من أمته يشفعون في الأعداد الكبيرة يوم القيامة

426 - عن أبي سعيد - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " إن من أمتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ، ومنهم من يشفع للعصبة ، ومنهم من يشفع للرجل ، حتى يدخلوا الجنة " . رواه الترمذي وحسنه .

427 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر) إسناده حسن (حسنه العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء) .

الفضيلة العاشرة

من بركاته على أمته أنهم يرفعون معه يوم القيامة فوق الأمم على تل

428 - عن كعب بن مالك أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : (يُبْعَثُ الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمّتي على تل، ويكسوني ربّي عَزَّ وجَلَّ حُلَّةً خضراء، ثُمَّ يُؤْذَنُ لي فأقول ما شاءَ اللهُ تعالى أَنْ أقول، فذلك المقام المحمود) رجاله رجال الصحيح .رواه أحمد والطبراني وقال : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : (ورجاله رجال الصحيح)

الفضيلة الحادية عشرة

من بركاته على أمته أن الله يفديهم من النار باليهود والنصارى

429 - عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار) رواه مسلم .

الفضيلة الثانية عشرة

من بركاته على أمته أن سادات أهل الجنة منهم

430 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: (أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين) صحيح . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه . ورواه جمع من الصحابة منهم علي بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأبو جحيفة، وجابر بن عبد الله .

431 - و عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) صحيح . رواه أحمد والطبراني والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه ، كما صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

432- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم – (سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران، فاطمة، وخديجة، وآسية امرأة فرعون) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة – حديث رقم 1508

الفضيلة الثالثة عشرة

من بركاته على أمته أنهم يشهدون للأنبياء عليهم السلام بتبليغ الرسالة إلى أقوامهم

433 - عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : يجاء بنوح يوم القيامة ، فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم يا رب ! فتسأل أمته : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما جاءنا من نذير . فيقال : من شهودك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " فيجاء بكم فتشهدون أنه قد بلغ " ثم قرأ رسول - صلى الله عليه وسلم : وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . رواه البخاري .

434 - وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " يجيء النبي يوم القيامة ومعه رجل ، والنبي ومعه الرجلان ، وأكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم : هل بلغكم هذا ؟ فيقولون : لا ، فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول نعم ، فيقال : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فيدعى محمد وأمته فيقال لهم : هل بلغ هذا قومه ؟ فيقولون : نعم ، فيقال : وما علمكم ؟ فيقولون : جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا ، فذلك قوله تعالى : وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا سورة البقرة آية 143) إسناده صحيح [86] .

86/ رواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لمسند أحمد : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم 2448

الفضيلة الرابعة عشرة

من بركاته على أمته أن الله تعالى نوع لهم أسباب الشهادة

435 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) متفق عليه .

436 - وعن جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَالْحَرِقُ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ) صحيح [87].

معني قوله (المرأة تموت بجمع): يقال جمع : بضم الجيم وكسرها، وقد تفتح الجيم ، وسكون الميم فهي المرأة تموت حاملاً، وقد جمعت ولدها في بطنها، وقيل: هي التي تموت في نفاسها وبسببه،

437 - وعَنْ أُمِّ حَرَامٍ رضي الله عنها: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ، وَالْغَرِقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ)) حسن . رواه أبو داود في الجهاد باب فضل الغزو في البحر (2132) ، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود ، وابن أبي عاصم في الجهاد (241-242)

438 - وعن اِبْن مَسْعُود رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (مَنْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوس الْجِبَال وَتَأْكُلهُ السِّبَاع وَيَغْرَق فِي الْبِحَار لَشَهِيد عِنْد اللَّه) **رجاله رجال الصحيح** [88] .

439 - وعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ) **صحيح** [89].

87/ ورواه أبو داود في الجنائز (2704) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ، ومالك في الجنائز باب النهي عن البكاء على الميت (493) وقال النوي في شرح مسلم : وَهَذَا الْحَدِيث الَّذِي رَوَاهُ مَالِك صَحِيح بِلا خِلاف.

88/ قال الحافظ في الفتح (52/6) : رواه الطبراني بإسناد صحيح ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (305/5) رجاله رجال الصحيح.

الفضيلة الخامسة عشرة

من بركاته على أمته أنهم أكثر أهل الجنة

440 - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة) قال: فكبرنا. ثم قال: (أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟) قال: فكبرنا. ثم قال: (إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) البخاري- حديث رقم (6528).

441 - عن بريدة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم). رواه الترمذي وقال : حديث حسن، وصححه الألباني .

الفضيلة السادسة عشرة

من بركاته على أمته أنهم أول الأمم إجازة على الصراط

442 - عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه - في حديث طويل وفيه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أوّل من يجيز، ولا يتكلم يومئذٍ إلا الرسل). صحيح مسلم رقم (182)

الفضيلة السابعة عشرة

من بركاته على أمته بأنها أول من تحاسب

443 - ابنِ عَبَّاسٍ - رَضيَ اللهُ عنهُما - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -: (نحن آخرُ الأمم، وأول مَن يُحاسب، يُقال: أين الأمة الأميةُ ونبيها؟ فنحن الآخرون الأولون) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه - برقم (4290) وفي السلسلة الصحيحة برقم (2374).

89/ رواه الترمذي في الديات باب فيمن قتل دون ماله (1341) وقال حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

الفضيلة الثامنة عشرة

من بركاته على أمته أن الله تعالى جعلهم شهداء على بعضهم في الأرض

444 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :مُرَّ بجنازة فأُثِني عليها خيرا ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : (وجبت وجبت وجبت)، ومُرَّ بجنازة فأُثِني عليها شرا ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : (وجبت وجبت وجبت) قال : فدى لك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خيرا فقلت وجبت وجبت وجبت ،ومر بجنازة فأثني عليها شرا ، فقلت : وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرضأنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض) متفق عليه

الفضيلة التاسعة عشر

من بركاته على أمته أنها تأتي يوم القيامة وهُمْ غرٌّ من السجود مُحجَّلُون من الوضوء

445 - عن أبي هُرَيْرة - رَضيَ اللهُ عنهُ - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -: (ترد عليّ أمتي الحوض، وأنا أذود النَّاس عنه كما يذود الرّجل إبل الرّجل عن إبله) قالوا: يا نبي الله! أتعرفنا؟ قال: (نعم، لكم سيما ليست لأحدٍ غيركم، تردون عليّ غرّاً محجَّلين من آثار الوضوء...) الحديث. صحيح مسلم حديث رقم (247) .

446 - عن عبد الله بن بسر المازني رَضيَ اللهُ عنهُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (ما من أحدٍ مِنْ أُمَّتي إلا وأنا أعرفه يومَ القيامة)، قالوا: كيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق؟ قال: (أرأيت لو دخلت صبرة فيها خيل دُهم بُهم، وفيها فرس أغر مجمل، أما كنت تعرفه منها؟ قال: بلى، قال: فإن أمتي يومئذٍ غر من السجود مُحجَّلُون من الوضوء) صحيح [90].

90/ أخرجه أحمد بسند صحيح, والتِّرمذيُّ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة – حديث رقم (2836)

القسم الثامن عشر

الأحاديث الدالة على فضل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم بتلبية رغباته

الفضيلة الأولى : حول الله تعالى القبلة إرضاء للنبي صلى الله عليه وسلم .

الفضيلة الثانية : أباح الله تعالى له في القسمة بين أزواجه كيفما يشاء .

الفضيلة الثالثة : إن الله تعالى سيرضي النبي صلى الله عليه وسلم في أمته يوم القيامة .

الفضيلة الرابعة : من علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه أن جعله الله تعالى فرطاً لأمته وشهيداً عليهم يوم القيامة .

الفضيلة الخامسة : من عظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه وجوب قطع الصلاة لإجابة ندائه .

الفضيلة الأولى

حول الله تعالى القبلة إرضاء للنبي صلى الله عليه وسلم

447 - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس خمسة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء وكان يحب أن يصلي نحو الكعبة فأنزل الله عز وجل { قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة } إلى آخر الآية وقد كان مات ناس على القبلة الأولى وقتلوا فلم يكونوا يدرون ما أمرهم وقالت اليهود { ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها } فأنزل الله { وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول } إلى آخر الآية . رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ وحكم بصحته (229/1)

الفضيلة الثانية

أباح الله تعالى له في القسمة بين أزواجه كيفما يشاء

448 - عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تُعير النساء اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله ، قالت: (ألا تستحى المرأة أن تعرض نفسها بغير صَداق؟) فأنزل الله -عز و جل : (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) قالت -رضى الله عنها- : إنى أرى ربك يُسارع لك فى هواك) رواه البخاري وأحمد .

الفضيلة الثالثة

من علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه أنه سيرضيه في أمته يوم القيامة

449 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تلا قول الله تعالى في إبراهيم : فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم وقول عيسى : إن تعذبهم فإنهم عبادك ، فرفع يديه وقال : " اللهم أمتي أمتي " وبكى . فقال الله تعالى لجبريل : (اذهب إلى محمد ، وربك أعلم ، فسله ما يبكيك) فأتى جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم -

فسأل فأخبره . فقال الله تعالى لجبريل : (اذهب إلى محمد ، فقل له : إن الله يقول لك : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك) رواه مسلم .

الفضيلة الرابعة

من علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه أنه فرط لأمته وشهيد عليهم يوم القيامة

450 - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أُحُد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : (إني فرطكم ، وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا ، ولكن أخاف أن تنافسوا فيها) رواه البخاري (1344) ومسلم (2296)

الفضيلة الخامسة

من عظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه وجوب قطع الصلاة لإجابة ندائه

451 - عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب وهو قائم يصلي ، فصاح به ، فقال : " تعال يا أبي " . فعجل أبي في صلاته ، ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك ؟ أليس الله يقول : يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم سورة الأنفال آية 24 ؟ " قال أبي : لا جرم يا رسول الله ، لا تدعوني إلا أجبتك ، وإن كنت مصليا . قال : " أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلها ؟ " فقال أبي : نعم يا رسول الله . فقال : " لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها " ، والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي يريد أن يخرج من المسجد ، فلما بلغ الباب ليخرج ، قال له أبي : السورة يا رسول الله ؟ فوقف ، فقال : " نعم ، كيف تقرأ في صلاتك ؟ " فقرأ أبي أم القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلها ، وإنما لهي السبع المثاني التي آتاني الله عز وجل " رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح .وصححه الألباني.

وفي رواية عنه: "أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على أُبي بن كعب وهو يصلِّي، فناداه، فالتفتَ أبي، ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال: ((وعليك السلام، ما منعك أي أُبي إذ دعوتُك ألا تجيبني؟)) فقال: يا رسول الله، كنتُ في الصلاة، قال: ((أوَليس تجد في كتاب الله: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: 24]؟))، قال: بلى بأبي أنت وأمِّي، قال أُبي: لا أعود إن شاء الله" صحيح ابن خزيمة - حديث رقم (861)

القسم التاسع عشر

الأحاديث الدالة على فضائله صلى الله عليه وسلم بكثرة دلائل نبوته وتنوعها

الفضيلة الأولى : شذرات من دلائل نبوته في إخباره بالغيبيات الماضية.

الفضيلة الثانية : شذرات من دلائل نبوته في إخباره بالغيبيات المستقبلة .

الفضيلة الثالثة : شذرات من دلائل نبوته في انقلاب الأعيان على يديه.

الفضيلة الرابعة : شذرات من دلائل نبوته في إخباره بضعف الأمة الإسلامية في آخر الزمان .

الفضيلة الخامسة : شذرات من دلائل نبوته في إخباره بتغير أخلاق الأمة الإسلامية في آخر الزمان.

الفضيلة السادسة :من دلائل نبوته إخباره بتغير نمط الحياة في آخر الزمان.

الفضيلة السابعة : من دلائل نبوته إخباره بتغير أنظمة الحكم عبر تاريخ المسلمين

الفضيلة الثامنة : من دلائل نبوته إخباره بتقليد المسلمين لليهود والنصارى

الفضيلة التاسعة : من دلائل نبوته إخباره بكثرة الحروبات بين المسلمين في آخر الزمان

الفضيلة العاشرة : شذرات من دلائل نبوته في شفاء المرضى على يديه

الفضيلة الحادية عشرة : شذرات من دلائل نبوته في تكثير القليل من الطعام ببركته

الفضيلة الثانية عشرة :شذرات من دلائل نبوته في تكثير الماء ببركته

الفضيلة الثالثة عشرة : من دلائل نبوته الباهرة رؤيته المعاني في صور محسوسة .

الفضيلة الرابعة عشرة : :من دلائل نبوته الباهرة إخباره لبعض الناس بما توسوس به نفوسهم.

الفضيلة الأولى

شذرات من دلائل نبوته في إخباره بالغيبيات الماضية

452 - عن العباس بن عبد المطلب انه قال: يا رسول الله، اني قد كنت مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الله أعلم باسلامك، فان يكن كما تقول فالله يجزيك بذلك ، فأما ظاهر منك فكان علينا ، فافد نفسك وابنَيْ أخيك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو أخي بني الحارث بن فهر)، قال: ما أخال ذاك عندي يا رسول الله ، قال: (فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل، فقلت لها: ان أصبت في سفري فهذا المال لبني الفضل بن العباس وعبد الله بن العباس وقثم بن العباس ؟) فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: والله يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ذاك شي أعطاناه الله تعالى منك) ففدى نفسه وابنَيْ أخويه وحليفه، وأنزل الله عز وجل: (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) (الانفال 70). رواه الحاكم وقال : (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ورواه البيهقي في دلائل النبوة .

453 - وعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ سَبِخَةً بَيْنَ ظَهْرَانَيْ حَرَّةٍ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ هَجَرًا أَوْ تَكُونَ يَثْرِبَ". قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكُنْتُ قَدْ هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ فَصَدَّنِي فِتْيَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَعَلْتُ لَيْلَتِي تِلْكَ أَقُومُ لاَ أَقْعُدُ، فَقَالُوا: قَدْ شَغَلَهُ اللهُ عَنْكُمْ بِبَطْنِهِ. وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا، فَنَامُوا فَخَرَجْتُ، فَلَحِقَنِي مِنْهُمْ نَاسٌ بَعْدَمَا سِرْتُ بَرِيدًا لِيَرُدُّونِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أُعْطِيَكُمْ أَوَاقِيَ مِنْ ذَهَبٍ وَتُخَلُّونَ سَبِيلِي وَتَفُونَ لِي؟ فَفَعَلُوا، فَسُقْتُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَقُلْتُ: احْفِرُوا تَحْتَ أُسْكُفَّةِ الْبَابِ فَإِنَّ تَحْتَهَا الأَوَاقِيَ، وَاذْهَبُوا إِلَى فُلاَنَةَ فَخُذُوا الْحُلَّتَيْنِ . وَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قُبَاءَ قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْهَا، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: "يَا أَبَا يَحْيَى؛ رَبِحَ الْبَيْعُ". ثَلاَثًا، فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللهِ مَا سَبَقَنِي إِلَيْكَ أَحَدٌ، وَمَا أَخْبَرَكَ إِلاَّ جِبْرِيلُ عليه السلام" أخرجه البيهقي في دلائل النبوة 522/2، 523، واللفظ له، والحاكم (5706)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه. ووافقه الذهبي. وابن عساكر: تاريخ دمشق 227/24، وابن كثير: البداية والنهاية 212/3، 213.

454 - عن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أن رجلا من أهل فارس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن ربي قد قتل الليلة ربك " . صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (3 / 414)

455 - وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنْ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا الْكِتَابُ فَقَالَتْ مَا مَعَنَا كِتَابٌ فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا فَقُلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ عُمَرُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَإِنَّهُ قَدْ كَفَرَ) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْت) .

قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلام، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا، وَمَا غَيَّرْتُ وَلا بَدَّلْتُ، مَا كَانَ بِي مِنْ كُفْرٍ وَلا ارْتِدَادٍ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ غِشًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلا نِفَاقًا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُظْهِرٌ رَسُولَهُ وَمُتِمٌّ لَهُ أَمْرَهُ، فقلت أكتب كتاباً لا يضر الله ولا رسوله،وأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِه. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقَ وَلا تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا.فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ: أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَال: لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.] متفق عليه.

الفضيلة الثانية

شذرات من دلائل نبوته في إخباره بالغيبيات المستقبلة

1/ دلالة نبوية على أن المسلمين سيفتحون مصر:

456 - عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرا)

457 - وعن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما). رواه مسلم.[91]

2/ دلالة نبوية على أن دولتي فارس والروم ستذهبان إلي غير عودة:

458 - عن أَبِي هريرة أَنّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذا هلَك كسرى فلا كسرى بعده وإِذا هلَك قيصر فلا قيصر بعده والّذي نفس محمد بِيده لَتُنفقُن كنوزهما في سبِيل اللّه". رواه البخاري ومسلم .

3/ دلالة نبوية على أن عمر رضي الله عنه سيقتل :

459 - عن حذيفه أنه قال :كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال قال فقلت أنا قال إنك لجريء وكيف قال قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم

91/ وصرح باسم مصر في رواية الإمام أحمد :عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرا). مسند أحمد (173/5) . وقال عنه المحدث شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح.

من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط قال فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال : (عمر) رواه البخاري ومسلم .

4/ دلالة نبوية على أن الله سيصلح بالحسن رضي الله عنه بين فئتين عظيمتين من المسلمين:

460 - عن ابي بكرة رضي الله عنه قال : سمعْت النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسَلَّم عَلَى الْمنْبر وَالْحسن إِلَى جَنْبه يَنْظر إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وإِلَيه مرة ويقُول: ابني هذا سيد وَلَعل اللَّه أَن يصْلح بِه بين فئتينِ من الْمسلمين " . رواه البخاري وأصحاب السنن [92].

5/ دلالة نبوية بفتح بيت المقدس وطاعون عمواس وكثرة المال في زمن الفتوحات الإسلامية:

461 - عن عوف بن مالك رضي الله عنه أنه قال : "أَتيت النبِي صَلَّى اللَّه عليه وسَلّم في غزوة تبوك وهو في قبة منْ أَدم فَقَال اعدد سِتا بين يدي الساعة موتي ثُم فتح بيت الْمقْدس ثُم موْتان يأْخذ فيكم كقعاصِ الْغنمِ ثم استفاضة المال حتّى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إِلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأَصفر فيغدرون فَيَأْتُونَكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثْنا عشر أَلْفا". رواه البخاري

وقد وقع الأمر كما قال عليه الصلاة والسلام ففتح بيت المقدس بعدما توفاه الله صلى الله عليه وسلم في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الفضيلة الثالثة

شذرات من دلائل نبوته في انقلاب الأعيان على يديه

462 - ذكر أهل السير والغزوات أن الصحابي الجليل عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه انكسر سيفه يوم بدر فدفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم عودا فصار في يده سيفا طويلا أبيض

92/ وقد وقع هذا الخبر كما أخبر بعد موت الرسول بنحو ثلاثين سنة ، وهو سنة أربعين من الهجرة ، لما أصلح الله بالحسن بين الفئتين الغظيمتين اللتين كانت متحاربتين بصفين ، عسكر علي وعسكر معاوية . الجواب الصحيح ج 6 ص 91.

شديد المتن فقاتل به رضي الله عنه ولم يزل عنده يقاتل به أعداء الله حتى استشهد في حروب الردة، وكان يسمى هذا السيف عونا[93].

قال صاحب منظومة قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار:

والجذل لابن محصن في بدر دفعته فعاد سيفا يفري

ولم يزل لديه حتى استشهدا عونا به يضرب أعناق العدا

463 - وعن داود بن الحصين ، عن رجال من بني عبد الأشهل عدة قالوا : (انكسر سيف سلمة بن حريش يوم بدر ، فبقي أعزل لا سلاح معه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب ، فقال : اضرب به فإذا سيف جيد ، فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (145/5) والبيهقي في دلائل النبوة (307/2) والصالحي في سبل الهدى والرشاد (9/10)

الفضيلة الرابعة

شذرات من دلائل نبوته في إخباره بضعف الأمة الإسلامية في آخر الزمان

464 - عن ثوبان قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت) رواه أحمد وأبو داود بإسناد صحيح .

465 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم) ورواه أبو داود وصححه الألباني .

93/ ذكره ابن كثير في البداية والنهاية " (6/ 338) وهو في الاستيعاب (3/ 1080) و دلائل النبوة " لأبي نعيم الأصبهاني (ص 613) ، و" دلائل النبوة " للبيهقي (3/ 99) ،و الشفا " للقاضي عياض (1/ 642).

الفضيلة الخامسة

شذرات من دلائل نبوته في إخباره بتغير أخلاق الأمة الإسلامية في آخر الزمان

466 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) رواه البخاري .

467 - وعنه أيضاً رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذي نفسي بيده ، لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل على المرأة فيفترشها في الطريق ، فيكون خيارهم يومئذ من يقول : لو واريتها خلف هذا الحائط " [94]

468 - وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : " ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة "[رواه مسلم]

469- وعن أبي مالك الأشعري سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : { ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف } أخرجه البخاري وفي لفظ : (ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رءوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير) رواه ابن ماجه .

470 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيصيب أمتي داء الأمم ، فقالوا يا رسول الله : وما داء الأمم ؟ قال : (الأشر والبطر ، والتكاثر والتناجش في الدنيا ، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي) إسناده حسن [95].

471 - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع الأرحام ، وشهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق ، وظهور القلم " أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

94/ قال الهيثمي (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد (334/7) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" 1 / 789 .

95/ رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وجود إسناده العراقي في تخريج الإحياء وحسنه اللألباني في صحيح الجامع 3658

472 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " سيأتي على الناس سنوات خداعة ، يصدّق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ، وينطق فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة ؟ قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامة " قال الحافظ ابن حجر (أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وسنده جيد) صححه الألباني ، والرويبضة هو : الرجل التافه كما فسره الحديث

473 - عن أبي حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يُدرى ما صيام ولا صلاة ولا صدقة ، ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ، وتبقى طائفة من الناس الشيخ والكبير والعجوز يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة ، لا إله إلا الله ، فنحن نقولها) صححه الإمام الألباني .

الفضيلة السادسة

من دلائل نبوته إخباره بتغير نمط الحياة في آخر الزمان

474 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ، ينزلون على أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة البخت العجاف ، العنوهن فإنهن ملعونات ، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم) . إسناده حسن[96] .

475 - وعن على بن أبي طالب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كيف بكم إذا غدا أحدكم في حله وراح في حلة ووضعت صحفة ورفعت أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة)

96/ أخرجه أحمد (2 / 223) وابن حبان في " صحيحه " (1454 -موارد) و الطبراني في " الصغير " (232 - هند) و " الأوسط " (رقم 9485 "وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة 6 / 411

وفي رواية للحاكم بلفظ (سيكون في آخر هذه الأمة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب مساجدهم) ... الخ قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قالوا : (يارسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفي المؤنة , فقال عليه الصلاة والسلام : لأنتم اليوم خير منكم يومئذ) إسناده حسن[97] .

476 - وعن أبي جحيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة) إسناده صحيح.[98]

الفضيلة السابعة

من دلائل نبوته إخباره بتغير أنظمة الحكم عبر تاريخ المسلمين

477 - عن حديفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((تكون النبوة فيكم ماشاء الله أن تكون , ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها , ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ماشاء الله أن تكون , ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها , ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون ماشاء الله أن تكون فيرفعها الله إذا شاء أن يرفعها , ثم تكون ملكاً جبرية فيكون ماشاء الله أن تكون فيرفعها الله إذا شاء أن يرفعها , ثم تكون خلافة على منهاج النبوة))ثم سكت. سنده حسن [99] .

97/ أخرجه الترمذي 2607وقال الترمذي : هذا الحديث حسن غريب وقال عنه الهيثمي في المجمع (10/317) . روى الترمذي بعضه ورواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم , وبقية رجاله ثقات , وصححه الهيثمي أيضاً في المجمع (10/226).

98/ وحديث أبي جحيفة ذكره الهيثمي في المجمع (10/226) , وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وأورده الألباني في صحيح الجامع (3614)

99/ أخرجه أحمد في مسنده , وقال الهيثمي في المجمع 5/192:رواه أحمد والبزار أتم منه ,والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات , وذكره الألباني في الصحيحه - حديث رقم (5)

الفضيلة الثامنة

من دلائل نبوته إخباره بتقليد المسلمين لليهود والنصارى

478 - عن ابن عباس قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم . (لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع أمه بالطريق لفعلتموه) . إسناده صحيح[100] .

479 - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لتتبعُنَّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) . قيل: يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : (فمن ؟) أخرجه البخاري في صحيحه

الفضيلة التاسعة

من دلائل نبوته إخباره بكثرة الحروبات بين المسلمين في آخر الزمان

480 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن بين يدي الساعة الهرج .. ليس بقتل المشركين ولكن بقتل بعضكم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته) فقال بعض القوم : يارسول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا .. تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف هباء من الناس لاعقول لهم) . أخرجه البخاري في صحيحه برقم 6037ومسلم في صحيحه رقم 157.

100/ أخرجه الحاكم في مستدركه 4/45 وصححه ووافقه الذهبي ، وقال أحد الباحثين : قال الألباني رحمه الله قال لفظ ((أمه)) وقع في كل المصادر ووقع في مستدرك الحاكم ((امرأته)) , وهو خطأ من أحد رواته أو نساخه , الصحيحة 1348 , وبين أن يصحح هذا في صحيح الجامع 5067 ((أمه)) بدلاً من ((امرأته)).

الفضيلة العاشرة

شذرات من دلائل نبوته في شفاء المرضى على يديه

481 - عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه أنه قاتل يوم أحد، فأصابه سهمٌ أخرج إحدى عينيه من مكانها، فسعى إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يحملها في يده، فأخذها – صلى الله عليه وسلم – وأعادها إلى موضعها ودعا له، فعادت إلى طبيعتها، وكانت أجمل عينيه وأقواهما إبصاراً) رواه الإمام الطبراني وصححه أبو عوانة وقواه الألباني

482 - عن يزيد بن أبي عبيد قال : " رأيت أثر ضربة في ساق سلمة ، فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة ، فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة " رواه البخاري.

483 - عن عبد الله بن عتيك رضي الله عنه حينما أرسله النبي - صلى الله عليه وسلم – لقتل أبي رافع اليهودي، فانكسرت ساقه أثناء تلك المهمّة، فطلب منه النبي - صلى الله عليه وسلم – أن يبسط قدمه، فمسح عليها، فجبر الكسر الذي أصابه واستطاع أن يمشي عليها من لحظته) القصة رواها الإمام البخاري.

484- عن السائب بن يزيد رضي الله عنه كان يشكو من وجع، فمسح النبي - صلى الله عليه وسلم – على رأسه ودعا له بالبركة، ثم توضّأ فشرب السائب من وضوئه، فزال عنه الألم) رواه البخاري.

ويذكر المؤرّخون أن السائب بن يزيد طال عمره حتى زاد عن التسعين عاماً وهو محتفظ بصحّته ولم تظهر عليه آثار الشيخوخة، وذلك ببركة دعاء النبي – صلى الله عليه وسلم. -

485 - وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنه مرض مرضاً شديداً ألزمه الفراش حتى لم يعد يميز من حوله، فزاره النبي – صلى الله عليه وسلم – بصحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ودعا عليه الصلاة والسلام بماء فتوضأ منه ثم رش عليه، فأفاق من مرضه، رواه البخاري و مسلم.

قال أهل العلم : وإلى جانب علاج الأمراض الحسّية، كان للنبي – صلى الله عليه وسلم – تأثيرٌ في علاج الأمراض المعنوية،ومن ذلك ما ورد في الحديث :

486 - عن أبي أمامة . رضي الله عنه . قال: (إن فتى شابا أتى النبيَّ . صلى الله عليه وسلم . فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا!، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: ادنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟، قال: لا واللَّه، جعلني اللَّه فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟، قال: لا واللَّه، يا رسول اللَّه جعلني اللَّه فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا واللَّه، جعلني اللَّه فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا واللَّه، جعلني اللَّه فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال أفتحبه لخالتك؟ قال: لا واللَّه جعلني اللَّه فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: فوضع يده عليه وقال: اللَّهمّ اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحَصِّنْ فرْجَه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) رواه أحمد . وفي رواية أخرى: (وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه) رجاله رجال الصحيح [101].

فببركة دعائه صلى الله عليه وسلم أزال الله من قلب هذا الشاب طغيان الشهوة فلم يعد يلتفت إلى النساء .

الفضيلة الحادية عشرة

شذرات من دلائل نبوته في تكثير القليل من الطعام ببركته

487 - عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: (لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني) رواه البخاري.

488 - وعن جابر رضي الله عنه ((أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ)) رواه مسلم .

101/ أخرجه أحمد (257/5)، والطبراني في الكبير (7679)، والبيهقي في الشعب (5415) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه بنحوه، قال الهيثمي في المجمع (129/1) : رجاله رجال الصحيح.

489 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : قال : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ نَعَمْ، فَقَالَ: أَلِطَعَامٍ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِمَنْ مَعَهُ: قُومُوا، قَالَ: فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَهُ حَتَّى دَخَلا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : هَلُمِّي مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ)) . متفق عليه .

490 - وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثَلاثِينَ وَمِئَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَاماً، فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : أَبيع أَمْ عَطِيَّةً - أَوْ قَالَ هِبَةً - قَالَ: لا، بَلْ بَيْعٌ، قَالَ: فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً، فَصُنِعَتْ فَأَمَرَ نَبي الله صلى الله عليه وسلم بِسَوَادِ الْبَطْنِ يُشْوَى، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا من الثَّلاثِينَ وَمِئَةٍ إِلاَّ قَدْ حَزَّ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، وإِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَها لَهُ،ثُمَ جَعَلَ فيها قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلنا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا وفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ، فَحَمَلْتُه عَلَى الْبَعِيرِ – أَوْ كَمَا قَالَ " متفق عليه .

491 - وأتى أبو هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقال: يا رسول الله، ادع الله لي فيهن بالبركة، قال: فصَفّهن بين يديه، ثم دعا، فقال لي: ((اجعلهن في مِزْود [وعاء]، وأدخل

يدك ولا تَنثُرْه)) قال: فحملت منه كذا وكذا وسْقاً في سبيل الله، ونأكل ونطعِم، وكان لا يفارق حقوي - أي معْقِدَ الإزار - فلما قُتل عثمان رضي الله عنه انقطع المِزود عن حقويّ، فسقط) إسناده حسن[102].

لقد بقي رضي الله عنه يأكل من الجراب زُهاء خمس وعشرين سنة، كل ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ، ليكونَ شاهداً آخرَ على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم.

الفضيلة الثانية عشرة

شذرات من دلائل نبوته في تكثير الماء ببركته

492 - عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال:((عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ،وَلا نَشْرَبُ إِلاَّ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ. فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً)) يعني ألف وخمسمئة رجل. متفق عليه .

493 - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : (خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سفر آخر فقال: ((إنكم إنْ لا تدركوا الماء غداً تعطشوا)) ... ثم سار وسرنا هُنَيهةً، ثم نزل، فقال: ((أمعكم ماء؟)) قال أبو قتادة: قلتُ: نعم، معي ميضأة فيها شيء من ماء.

فقال صلى الله عليه وسلم: ((ائتني بها))، فأتيته بها، فقال: ((مَسُّوا منها، مَسُّوا منها))، فتوضأ القوم، وبقيتْ جُرعة، فقال صلى الله عليه وسلم: ((ازدهر بها [أي احتفظ بها] يا أبا قتادة، فإنه سيكونُ لها نبأ .. يقول أبو قتادة: فلما اشتدت الظهيرة خرج لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، هلكنا عطشاً، تقطعت الأعناق، فقال: ((لا هُلْكَ عليكم)). ثم قال: ((يا أبا قتادة ائت بالميضأة))، فأتيتُ بها، فقال: ((إحلِل لي غُمري)) يعني قدَحَه، فحَللتُه، فأتيتُ به، فجعل يصبُ فيه، ويسقي الناس، فازدحم الناس علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

102/ رواه أحمد ح (8414)، والترمذي ح (3839) وحسّنه الألباني في صحيح الترمذي ح (3015).

((يا أيها الناس أحسِنوا المَلَأْ، فكُلكم سيصدُر عن رِيّ))، فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغيرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فصب لي، فقال: ((اشرب يا أبا قتادة)). قلت: أنت يا رسول الله. قال: (إن ساقيَ القومِ آخرُهم شربا)، فشربتُ وشرِب بعدي، وبقي في الميضأة نحوٌ مما كان فيها، وهم يومَئذ ثلاثُ مائة.) رواه مسلم .

الفضيلة الثالثة عشرة

من دلائل نبوته الباهرة رؤيته المعاني في صور محسوسة

494 - عَن انس بن مَالك أَن النَّبِي صلى الله عليه وسلمَ قال: «أَتَانِي جِبْرِيل وَفِي يَده مرْآة بَيْضَاء فِيهَا نُكْتَة سَوْدَاء فَقلت مَا هَذِه يَا جِبْرِيل قال هَذِه الْجُمُعَة يعرضهَا عَلَيْك رَبك لتَكون لَك عيدا ولامتك من بعْدك قلت مَا هَذِه النُّكْتَة السَّوْدَاء فِيهَا قال هِيَ السَّاعَة تقوم يَوْم الْجُمُعَة وَهُوَ سيد الْأَيَّام عندنَا وَنحن نَدْعُوهُ فِي الْآخِرَة يَوْم الْمَزِيد) وهو حديث طويل ، قال الألباني-رحمه اللّه- (صحيح التّرغيب والتّرهيب):" رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوي وأبو يعلى مختصرا ورواته رواة الصحيح والبزار واللفظ له"، وقال:حسن لغيره.

495- عن أبي عسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة ، ورجز على الكافر) رواه الامام أحمد برجال ثقات وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1401[103]

496 - وعن سلمان- رضي الله عنه :أنه كان في عصابة يذكرون الله تعالى فمرَّ بهم رسول الله-صلى الله عليه وسلم-,فقال:"ماكنتم تقولون؟ فإني رأيت الرحمة تنزل عليكم، فأردت أن أشارككم فيها" رواه الحاكم في المستدرك(122/1)،، وصححه ، ووافقه الذهبي.

103/ قال السيد: والاقرب أن هذا كان في آخر الامر بعد نقل الحمى بالكلية، لكن قال الحافظ: لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في قلة من أصحابه، فاختار الحمى لقلة الموت بها على الطاعون لما فيها من الاجر الجزيل، وقضيتها إضعاف الاجسام فلما أمر بالجهاد دعا بنقل الحمى الى الجحفة، ثم كانوا حينئذ من فاتته الشهادة بالطاعون لما حصلت له بالقتل في سبيل الله، ومن فاته ذلك دخلت له الحمى التي هي حظ المؤمن من النار ثم استمر ذلك بالمدينة، يعني بعد كثرة المسلمين تمييزا لها عن غيرها.

الفضيلة الرابعة عشرة

من دلائل نبوته الباهرة إخباره لبعض الناس ما توسوس به نفوسهم

497 - عن وابصة بن معبدٍ رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((جئتَ تسأل عن البر؟)) قلت: نعم، فقال: ((استفتِ قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتَوْك) قال النووي في الأربعين النووية : حديثٌ حسنٌ، رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبلٍ والدارمي بإسنادٍ حسنٍ.

498- وعن سلمة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه رجل بفرس له يقوده عقوق ومعها مهرة لها يتبعها ، فقال : من أنت ؟ , فقال : " أنا نبي " ، قال : ما نبي ؟ ، قال : " رسول الله " ، قال : متى تقوم الساعة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " غيب ولا يعلم الغيب إلا الله "، قال : أرني سيفك ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيفه ، فهزه الرجل , ثم رده عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " أما إنك لم تكن تستطيع الذي أردت ". قال : وقد كان ، قال : " اذهب إليه فسله عن هذه الخصال " . أخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وقد اتفقا جميعا على الحجة بإياس بن سلمة ، عن أبيه ، واحتج مسلم بهذا الإسناد بعينه .

499 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا يا رسول الله جئنا نسألك فقال إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت فقالا أخبرنا يا رسول الله فقال الثقفي للأنصاري سل فقال أخبرني يا رسول الله فقال جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك وما لك فيه مع الإفاضة فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك ،قال : (فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه إلا كتب الله

لك به حسنة ومحا عنك خطيئة وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤوني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما نحرك فمذخور لك عند ربك وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى) حسن لغيره [104].

104/ رواه الطبراني في الكبير والبزار واللفظ له وقال وقد روي هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق ورواه ابن حبان في صحيحه وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب- حديث رقم (1112(

القسم العشرون

مقتطفات من الأحاديث التي بينت فضائله في استجابة الله تعالى لدعائه

الفضيلة الأولى : استجابة الله تعالى لدعائه لأنس بن مالك رضي الله عنه .

الفضيلة الثاني : استجابة الله تعالى لدعائه لأبي هريرة رضي الله عنه .

الفضيلة الثالثة : استجابة الله تعالى لدعائه لابن عباس رضي الله عنهما .

الفضيلة الرابعة : استجابة الله تعالى لدعائه للسائب بن يزيد رضي الله عنه .

الفضيلة الخامسة : استجابة الله تعالى لدعائه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

الفضيلة السادسة : استجابة الله تعالى لدعائه لأبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه .

الفضيلة السابعة : اتجابة الله تعالى لدعائه لفاطمة رضي الله عنها .

الفضيلة الثامنة : استجابة الله تعالى لدعائه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الفضيلة التاسعة : استجابة الله تعالى لدعائه لقبيلة دوس.

الفضيلة العاشر: استجابة الله تعالى لدعائه بنزول الغيث وانقشاعه .

الفضيلة الحادية عشرة : استجابة الله تعالى لدعائه بتطهير المدينة المنورة من الوباء وأن يبارك فيها .

الفضيلة الثانية عشرة : استجابة الله تعالى لدعائه بالنصر يوم بدر.

الفضيلة الثالثة عشر: استجابة الله تعالى لدعائه على الرجل الذي أكل بشماله تكبرا.

الفضيلة الرابعة عشرة : استجابة الله تعالى لدعائه على عتبة بن أبي لهب .

الفضيلة الخامسة عشرة : استجابة الله تعالى لدعائه على قريش بعد هجرته .

- قال العلماء : ومن انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم نوع عظيم، وهو الخوارق التي ظهرت بدعائه. فهذا النوع لاشك فيه ومتواتر تواتراً حقيقياً، وامثلتها وجزئياتها وفيرة جداً لا تحصر، وقد بلغ كثير من امثلتها درجة المتواتر، بل صارت مشهورة قريبة من التواتر، ومنها ما نقله ائمة عظام بحيث يفيد القطعية فيه كالمتواتر المشهور.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومعلوم أن من عوّده الله إجابة دعائه، لا يكون إلا مع صلاحه ودينه، ومن ادّعى النبوة، لا يكون إلا من أبرّ الناس إن كان صادقاً، أو من أفجرهم إن كان كاذباً، وإذا عوّده الله إجابة دعائه، لم يكن فاجراً، بل برّاً، وإذا لم يكن مع دعوى النبوة إلا برّاً، تعيّن أن يكون نبياً صادقاً، فإن هذا يمتنع أن يتعمّد الكذب، ويمتنع أن يكون ضالاً يظن أنه نبي". الجواب الصحيح (297/6)

الفضيلة الأولى

استجابة الله تعالى لدعائه لأنس بن مالك رضي الله عنه

500 - عن أنس رضي الله عنه : جاءت بي أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أزّرتني بنصف خمارها، وردّتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله، هذا أُنيس ابني، أتيتك به يخدمك، فادع الله له. فقال: ((اللهم أكثِر مالَه وولده))، قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي ووَلَدَ وَلَدي ليتَعادُّون على نحو المائة اليوم.

وفي رواية قال أنس: فما ترك خير آخرة ولا دنيا؛ إلا دعا لي به قال: ((اللهم ارزقه مالاً وولداً، وبارك له فيه)). رواه البخاري ح (6344)، ومسلم ح (2481) واللفظ له.

الفضيلة الثاني

استجابة الله تعالى لدعائه لأبي هريرة رضي الله عنه

501 - عندما كانت أم أبي هريرة مشركة ، كان يدعوها إلى الإسلام فتأبى وتصده عنه، يقول أبو هريرة: فدعوتُها يوماً، فأسمَعَتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، قلتُ: يا رسول الله، إني كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام، فتأبى عليّ،

فدعوتُها اليومَ، فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهديَ أمَّ أبي هريرة. فقال: ((اللهم اهدِ أمَّ أبي هريرة))، فخرج مستبشراً فرحاً بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم ، يرجو أن تكون سبباً في إسلام أمه. يقول: فلما جئتُ، فصِرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمعتْ أمي خَشْفَ قدميّ [أي صوت مشيي]، فقالت: مكانكَ يا أبا هريرة، وسمعتُ خضْخضَة الماء، فإذا هي تغتسل للإسلام، وتشهد بشهادة التوحيد. قال: فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيتُه وأنا أبكي من الفرح، فقلت: (يا رسول الله أبشر، قد استجاب اللهُ دعوتك، وهدى أمَّ أبي هريرة). رواه مسلم ح (2491).

502 - عنه رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله انى اسمع منك حديثاً كثيراً أنساه. قال: ابسط رداءك فبسطتُه. قال: فغرف بيديه، ثم قال: ضمه، فضممته، فما نسيتُ شيئاً بعده) رواه البخاري (1/ 41، 4/ 253) واللفظ له ورواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

الفضيلة الثالثة

استجابة الله تعالى لدعائه لابن عباس رضي الله عنهما

503 - كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهماغلاماً جهز وَضُوءَ النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي شاكراً صنيعه: ((اللهم فقهه في الدين)). رواه البخاري ح (143)، ومسلم ح (2477) واللفظ للبخاري .

وفي روايةأخرى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على كتِف ابن عباس وقال: ((اللهم فقهه في الدين، وعلِّمه التأويل)). رواه أحمد ح (2393)

الفضيلة الرابعة

استجابة الله تعالى لدعائه للسائب بن يزيد رضي الله عنه

504 - عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: (ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله! إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة) رواه البخاري، قال

الجعيد: "رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين، جَلدًا معتدلاً، فقال: قد علمت ما مُتِّعْتُ به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم".

الفضيلة الخامسة

استجابة الله تعالى لدعائه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

505 - عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم استجب لسعد إذا دعاك) صحيح الإسناد [105].

وقد تحققت دعوته الله صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله عنه ، قال ابن رجب: "وكان سعد بن أبي وقاصٍ مجاب الدعوة، فكذَبَ عليه رجل، فقال: اللهم إن كان كاذبًا فأَعْمِ بصرَه، وأطل عمره، وعرِّضه للفتنِ، فأصاب الرجل ذلك كله، فكان يتعرض للجوارِي في السكك ويقول: شيخ كبير مفتون؛ أصابتْنِي دعوة سعد ، ودعا على رجلٍ سمعه يشتم عليًّا، فما برح من مكانه حتى جاء بعيرٌ نادٌّ، فخبطه بيديه ورِجليه حتى قتله"جامع العلوم والحكم ت الأرناؤوط (2/ 350).

الفضيلة السادسة

استجابة الله تعالى لدعائه لأبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه

506 - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: (أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر إلي فقال: اللهم بارك له في شعره وبشره، وقال: أفلح وجهك. قلت: ووجهك يا رسول الله. قال: أقتلت مسعدة (أحد المشركين) قلت: نعم، قال: فما هذا الذي بوجهك، قلت: سهم رميت به يا رسول الله، قال: فأدن فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح).

وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أعطى أبا قتادة فرس مسعدة وسلاحه، مات أبو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمس عشرة سنة ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له [106].

105/ أخرجه الترمذي (3751)، وابن حبان (6990)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" (162). وصححه الألباني في "التعليقات الحسان" (10 /107)

106/ رواه الحاكم في مستدركه ، وابن عبد البر في الاستيعاب والذهبي في سير أعلام النبلاء ، كلهم في ترجمة أبي قتادة.

الفضيلة السابعة

استجابة الله تعالى لدعائه لفاطمة رضي الله عنها

507 - عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : إني لجالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة ، فقامت بحذاء النبي صلى الله عليه وسلم ، مقابلة ، فقال : " ادني يا فاطمة " ، فدنت دنوة ، ثم قال : " ادني يا فاطمة " ، فدنت دنوة ، ثم قال : " ادني يا فاطمة " ، فدنت حتى قامت بين يديه ، قال عمران : فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها ، وذهب الدم ، فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه ، ثم وضع كفه بين تراقيها ، فرفع رأسه ، فقال : " اللهم مشبع الجوعة ، وقاضي الحاجة ، ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد " ، فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها ، وظهر الدم ثم سألتها بعد ذلك ، فقالت : (ما جعت بعد ذلك يا عمران) إسناده جسن .[107]

الفضيلة الثامنة

استجابة الله تعالى لدعائه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

508 - عن ابن عمر أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر، أو أبي جهل) رواه أحمد في مسنده، والترمذي في سننه: حسن صحيح غريب . وفي رواية : اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب قال وكان أحبهما إليه عمر) صححه الألباني في صحيح الترمذي 2907

الفضيلة التاسعة

استجابة الله تعالى لدعائه لقبيلة دوس

509 - عن الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه - وهو يحدث عن دعوت دوساً إلى الإسلام – قال (فأبطؤوا عليّ فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إنه قد غلبني على

107/ أخرجه البيهقي في الدلائل (108/6) وأبو نعيم في دلائل النبوة (390) (462) قال الهيثمي في المجمع (204/9): (رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عتبة بن حميد ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله وثقوا.(

دوس الزنا ، فادع الله عليهم ، فقال : (اللهم اهد دوساً) . ثم قال : (ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله ، وارفق بهم) ، فرجعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله ، ثم قدمت على رسول الله ورسول الله بخيبر ، فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ، ثم لحقنا برسول الله بخيبر . فأسهم لنا مع المسلمين) . راوه البخاري (78/8) ،

الفضيلة العاشرة

استجابة الله تعالى لدعائه بنزول الغيث وانقشاعه

510 - يقول أنس بن مالك: فرفع يديه، وما نرى في السماء قزْعة [أي قطعة من السحاب]، فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال, ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم , فمُطرنا يومنا ذلك ومن الغد، وبعد الغد، والذي يليه، حتى الجمُعَة الأخرى.وفي الجمعة الأخرى قام ذلك الأعرابي، أو قال: غيره، فقال: يا رسول الله، تهدم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: ((اللهم حوالينا ولا علينا)).

يقول أنس: فما يشير بيده إلى ناحيةٍ من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجَوْبة ، وسال الوادي قناة - اسم لوادٍ مشهور من أودية المدينة - شهراً، ولم يجيء أحدٌ من ناحيةٍ إلا حدّث بالجُوْد". رواه البخاري ح (1013)، ومسلم ح (897) واللفظ له.

الفضيلة الحادية عشرة

استجابة الله تعالى لدعائه بتطهير المدينة المنورة من الوباء وأن يبارك فيها

511 - عن عائشة قالت : قدمنا المدينة – وهي وبية (إي بها وباء) فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أصحابه ، قال : (اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد ، وصححها ، وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها إلى الجحفة) . أخرجه مسلم ، وفي رواية : فكان المولود يولد بالجحفة ، فلا يبلغ الحلم حتى تصرعة الحمى .

الفضيلة الثانية عشرة

استجابة الله تعالى لدعائه بالنصر يوم بدر

512 - عن ابن عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْف ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : (اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ) ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ ، مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْه ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلّ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) الأنفال/ 9 ، فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ) رواه البخاري (2915) ومسلم (1763) واللفظ له .

قال النووي رحمه الله: " قَالَ الْعُلَمَاء : هَذِهِ الْمُنَاشَدَة إِنَّمَا فَعَلَهَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرَاهُ أَصْحَابه بِتِلْكَ الْحَال ، فَتَقْوَى قُلُوبهمْ بِدُعَائِهِ وَتَضَرُّعه " انتهى .

الفضيلة الثالثة عشرة

استجابة الله تعالى لدعائه على الرجل الذي أكل بشماله تكبرا

513 - قعد بُسر الأشجعي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، وجلس يأكل بشماله، فلما ذكّره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأكل باليمين استكبر عن قبول الحق فقال: لا أستطيع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا استطعت، ما منعه إلا الكبر))، فما رفعها إلى فيه) رواه مسلم ح (2021). أي عاجلته استجابة الله ، فشُلت يمينه للتو، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه ، جزاءَ استكباره عن قبول الحق والإذعان له.

الفضيلة الرابعة عشرة

استجابة الله تعالى لدعائه على عتبة بن أبي لهب

514 - عن عكرمة قال: "لما نزلت (والنجم إذا هوى) قال عتبة للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أكفر برب النجم إذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم أرسل عليه كلبا من كلابك) قال فقال ابن عباس : فخرج إلى الشام في ركب فيهم هبار بن الأسود حتى إذا كانوا بوادي الغاضرة وهي مسبعة نزلوا ليلا فافترشوا صفا واحدا فقال عتبة أتريدون أن تجعلوني حجرة ؟ لا والله لا أبيت إلا وسطكم ، فبات وسطهم ، قال هبَّار فما أنبهني إلا السبع يشم رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى إليه ، فأنشب أنيابه في صدغيه فصاح : (أي قوم قتلتني دعوة محمد) فأمسكوه فلم يلبث أن مات في أيديهم". رواه الحاكم (588/2)، وصححه، ووافقه الذهبي، وحسنه ابن حجر في الفتح (39/4).

الفضيلة الخامسة عشرة

استجابة الله تعالى لدعائه على قريش بعد هجرته

515 - عن ابن مسعود رضي الله عنه أن قريشاً لما استعصت على رسول الله وأبطأوا على الإسلام ، قال : ((اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف)) فأصابتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الجيف والميتة حتى أن أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ، ثم دعوا : { ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون } ، فقيل للنبي: إنا لو كشفنا العذاب عنهم لعادوا فكشف عنهم ، فعادوا ، فانتقم منهم يوم بدر ، فذلك قوله تعالى : { يوم يأتي السماء بدخان مبين } إلى قوله : { يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون } . سورة الدخان) أخرجه الشيخان .

القسم الحادي والعشرون

الأحاديث التي بينت ما اختص به عن أمته من الأحكام الشرعية

الخصوصية الأولى : تطوّعه قاعدًا كتطوّعه قائمًا.

الخصوصية الثانية : أنه كان ينام ثم يصلي ولا يتوضّأ.

الخصوصية الثالثة : أن الصدقة لا تحل له ولا لأهل بيته.

الخصوصية الرابعة : أباح الله تعالى له أن يواصل الصيام.

الخصوصية الخامسة : أن الله تعالى حرم عليه أن يمسك زوجته التي لم ترغب فيه.

الخصوصية السادسة : أنه إذا لبس لباس الحرب فليس له أن يضعه حتى يقاتل العدو.

الخصوصية السابعة : أنه صلى الله عليه وسلم لا يورّث.

الخصوصية الثامنة : كان من واجبه على المؤمنين أن يقضي ديون من مات منهم.

الخصوصية التاسعة : أن الله أباح لرسوله صلى الله عليه وسلم القتل لمن سبَّه أو هجاه

الخصوصية العاشرة : حرم الله تعالى عليه أكل البصل والثوم.

الخصوصية الأولى

تطوّعه قاعدًا كتطوّعه قائمًا

516 - عن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما؛ قال: حُدّثت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: «صلاة الرّجل قاعدا نصف الصّلاة». قال فأتيته فوجدته يصلّي جالسا، فوضعت يدي على رأسه. فقال: «مالك يا عبد اللّه بن عمرو؟» قلت: حدّثت يا رسول اللّه أنّك قلت: صلاة الرّجل قاعدًا على نصف الصّلاة وأنت تصلّي قاعدًا قال: «أجل ولكنّي لست كأحد منكم» رواه مسلم.

قال النّوويّ وغيره من العلماء: "نافلته صلّى اللّه عليه وسلّم قاعدا مع القدرة ثوابها كثوابه قائما وهو من الخصائص"

الخصوصية الثانية

أنه كان ينام ثم يصلي ولا يتوضّأ

517 - عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع فنام حتى نفخ، ثم أتاه بلال فآذنه بالصلاة، فخرج فصلى الصبح ولم يتوضأ . روى مسلم .

قال سفيان : وهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، لأنه بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه . اهـ

الخصوصية الثالثة

أن الصدقة لا تحل له ولا لأهل بيته

518 - عن الفضل بن عباس رضي اللّه عنهما أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال (إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس) رواه مسلم وأبو داود واللفظ له.

الخصوصية الرابعة

أباح الله تعالى له أن يواصل الصيام

519 - عن أنس رضي الله عنه (أرادوا أن يتأسوا به في هذا الأمر ، فقال النبي صلّى اللّه عليه وسلّم: إني ليست كهيئتكم ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني) فنهاهم عن الوصال ، متفق عليه قوله هذا الأمر أي : أن الله عز وجل أباح له أن يوصل الصيام اليوم الأول بالثاني بالثالث.

الخصوصية الخامسة

أن الله تعالى حرم عليه أن يمسك زوجته التي لم ترغب فيه

520 - عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلّى اللّه عليه وسلّم دخل على ابنة الجون ، فلما دنا منها ، قالت أعوذ بالله منك ، فقال عليه الصلاة والسلام : لقد عذت بعظيم ، الحقي بأهلك) رواه البخاري.

الخصوصية السادسة

أنه إذا لبس لباس الحرب فليس له أن يضعه حتى يقاتل العدو

521 - عن ابن عباس - رضي الله عنهما : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأيه أن يقيم بالمدينة ، فيقاتلهم فيها ، فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا : تخرج بنا يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأحد ، ورجوا أن يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهل بدر ، فما زالوا به حتى لبس أداته ، ثم ندموا وقالوا: يا رسول الله ، أقم ، فالرأي رأيك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه) رواه البيهقي في السنن الكبرى وذكره الإمام البخاري في صحيحه معلقاً.

الخصوصية السابعة

أنه صلى الله عليه وسلم لا يورث

522- عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي قال صلّى اللّه عليه وسلّم: (إنّ العلماء ورثة الأنبياء وإنّ الأنبياء لم يورّثوا دينارا ولا درهما، وإنّما ورّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظّ وافر) صحيح[108].

523 - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) . متفق عليه .

قال ابن كثير رحمه اللّه: "وقد أجمع على ذلك أهل الحلّ والعقد ولا التفات إلى خرافات الشّيعة والرّافضة فإنّ جهلهم قد سارت به الرّكبان."

الخصوصية الثامنة

كان من واجبه على المؤمنين أن يقضي ديون من مات منهم

524 - عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؛ مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيّ . رواه مسلم.

الخصوصية التاسعة

أن الله أباح لرسوله صلى الله عليه وسلم القتل لمن سبَّه أو هجاه

525 – عن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله) ... فندب لقتله لأنه آذاه وهجاه. رواه البخاري (4037) ومسلم (1801)

108/ أخرجه ابن حبان في صحيحه , وابن ماجه , وابو داوود وصححه الألباني في صحيح الجامع

قال أبو معاوية البيروتي : ومن الفائدة ذكر ما رواه النسائي في سننه - وصححه الألباني في تعليقه عليه - عن أبي برزة الأسلمي قال : أغلظ رجل لأبي بكر الصديق، فقلت : أقتله ؟ فانتهرني وقال : ليس هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخصوصية العاشرة

حرم الله تعالى عليه أكل البصل والثوم

526 - عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا ، ولِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ ، وَأُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحاً , فَسَأَلَ ، فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنْ الْبُقُولِ ، فَقَالَ : قَرِّبُوهَا . إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِه . فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ : كُلْ ، فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لا تُنَاجِي).متفق عليه

القسم الثاني والعشرون

الآثار الدالة على بركاته في حصول الكرامات على أيدي الصالحين من أتباعه

تمهيد : لمحة حول الكرامات .

الفضيلة الأولى : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لأصحابه في حياته صلى الله عليه وسلم .

الفضيلة الثانية : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لأصحابه بعد مماته صلى الله عليه وسلم .

الفضيلة الثالثة : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين في القرون المفضلة .

الفضيلة الرابعة : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين من بعد القرون المفضلة .

الفضيلة الخامسة : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين في العصر الحديث .

تمهيد

لمحة حول الكرامات

قال العلماء :حصول الكرامات للصحابة رضي الله عنهم أمر معروف لا ينكر ، وهي حاصلة لهم ، ثم لمن بعدهم من الصالحين ، ببركة اتباعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي من مشكاة النبوة ، وأثر من آثار تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم والإيمان به.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ": فَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُتَّقُونَ هُمْ الْمُقْتَدُونَ بِمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَفْعَلُونَ مَا أَمَرَ بِهِ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا عَنْهُ زَجَرَ، وَيَقْتَدُونَ بِهِ فِيمَا بَيَّنَ لَهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ فِيهِ ، فَيُؤَيِّدُهُمْ بِمَلَائِكَتِهِ وَرُوحٍ مِنْهُ ، وَيَقْذِفُ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَنْوَارِهِ ، وَلَهُمْ الْكَرَامَاتُ الَّتِي يُكْرِمُ اللَّهُ بِهَا أَوْلِيَاءَهُ الْمُتَّقِينَ ، وَخِيَارُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَرَامَاتُهُمْ لِحُجَّةِ فِي الدِّينِ أَوْ لِحَاجَةِ بِالْمُسْلِمِينَ ، كَمَا كَانَتْ مُعْجِزَاتُ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ ،وَكَرَامَاتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهُ إنَّمَا حَصَلَتْ بِبَرَكَةِ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَدْخُلُ فِي مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. " انتهى من "مجموع الفتاوى" (11/ 274-275) .

قال النووي رحمه الله تعالى :

من الفرق بين المعجزات والكرامات، أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مأمورون بإظهارها، والولي يجب عليه سترها وإخفاؤها ، والنبي يدعي ويقطع القول به, والولي لا يدعيها ولا يقطع كرامته لجواز أن يكون ذلك مكرا. (من كتاب بستان العارفين – للنووي).

وقال العلامة : القاضي أبو بكر الباقلاني رحمه الله تعالى :

-المعجزات تختص بالأنبياء, والكرامات تكون للأولياء ،كما تكون للأنبياء ولا تكون للأولياء معجزة ، لأن من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها.

-والمعجزة لم تكن معجزة لعينها، وإنما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة ، فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة.

فوائد الكرامة :

الفائدة الأولى: دلالتها على قدرة الله وكمال مشيئته وعلى كمال علمه وكمال غناه.

الثانية: أن وقوع الكرامات للأولياء في الحقيقة معجزات للأنبياء، والمعجزات فيها دعوة للإيمان، والكرامات تدل على صحة الدين الذي جاء به الرسل (النبوات: [19-20].([

الثالثة: أن الكرامات من البشرى المعجلة في الدنيا المذكورة في آية الأولياء: {لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [يونس:64]. وهي: كل أمر يدل على ولايتهم وحسن عاقبتهم، ومن ذلك الكرامات" (انظر التنبيهات اللطيفة، للسعدي: [99-100].([

الرابعة: تقوية إيمان العبد وتثبيته؛ قال الله تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفال:12.[

ولهذا قلَّت الكرامات في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، وكثرت بعدهم؛ وذلك لقوة إيمانهم، وضعف من بعدهم بالنسبة إليهم، وذلك أن الصحابة شاهدوا التنزيل وعايشوا النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعدهم آمن بالغيب فاحتاج إلى شيء يزيد يقينه (طبقات الشافعية: [333/2]، وانظر شرح الطحاوية: [2/ 747-748]،والفرقان – لابن تيمية - [128])

الخامسة: إقامة الحجة على العدو، كما حصل لخالد رضي الله عنه في شرب السم، وكقصة أبي مسلم الخولاني (الرسل والرسالات للأشقر، ص: [155]، وانظر: الفتح: [443/7] فيما نقل عن ابن بطال)

وفي هذا نصرة لدين الله ورفعة لكلمته إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل، كما حصل لأصحاب الكهف.

السادسة: إكرام من الله تعالى لعباده لصلاحهم وقوة إيمانهم، كما حصل لمريم من الرزق (انظر الرسل والرسالات - للأشقر: [155) .

السابعة: قضاء حاجة صاحب الكرامة أو حاجة غيره، وإنقاذه أو إنقاذ غيره، كما حصل لسعد رضي الله عنه في قصة مرورهم على الماء، وكما حصل لسارية حيث نُجِّي الجيش عامة، وليس هو وحده.

الثامنة : ابتلاء من وقعت له الكرامة أيَشكُر أم يَكفُر؟ أيتواضع لله أم يغتر بعمله فيهلك؟

التاسعة: في وقوع الكرامة لناس دون آخرين ابتلاء لمن لم تقع لهم : هل الكرامة غايتهم من الاستقامة؟ وهل يثبتون بلا كرامة أم يتزعزع إيمانهم؟

الفضيلة الأولى

قطرة من بركاته في حصول الكرامات لأصحابه في حياته صلى الله عليه وسلم

- من كرامات أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

1 - عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال مرة: «من كان عنده طعام اثنين، فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة، فليذهب بخامس بسادس» أو كما قال، وأن أبا بكر - رضي الله عنه - جاء بثلاثة، وانطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - بعشرة، وأن أبا بكر تعشى عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم لبث حتى صلى العشاء، ثم رجع، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله. قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك؟ قال: أو ما عشيتهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء وقد عرضوا عليهم، قال: فذهبت أنا فاختبأت، فقال: يا غنثر، فجدع وسب، وقال: كلوا لا هنيئا والله لا أطعمه أبدا، قال: وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر فقال لامرأته: يا أخت بني فراس ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات! فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان، يعني: يمينه. ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأصبحت عنده. وكان بيننا وبين قوم عهد، فمضى الأجل، فتفرقنا اثني عشر رجلا، مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون. وفي رواية: فحلف أبو بكر لا يطعمه، فحلفت المرأة لا تطعمه، فحلف الضيف. - أو الأضياف - أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه. فقال أبو بكر: هذه من الشيطان! فدعا بالطعام فأكل وأكلوا، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها، فقال: يا أخت بني فراس، ما هذا؟ فقالت: وقرة عيني إنها الآن لأكثر منها قبل أن نأكل، فأكلوا، وبعث بها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكر أنه أكل منها. وفي رواية: إن أبا بكر قال لعبد الرحمن: دونك أضيافك، فإني منطلق إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فافرغ من قراهم قبل أن أجيء، فانطلق عبد الرحمن، فأتاهم بما عنده، فقال: اطعموا؛ فقالوا: أين رب منزلنا؟ قال: اطعموا، قالوا: ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا، قال: اقبلوا عنا قراكم، فإنه إن جاء ولم تطعموا، لنلقين منه فأبوا، فعرفت أنه يجد علي، فلما جاء تنحيت عنه، فقال: ما

صنعتم؟ فأخبروه، فقال: يا عبد الرحمن، فسكت: ثم قال: يا عبد الرحمن، فسكت، فقال: يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت! فخرجت، فقلت: سل أضيافك، فقالوا: صدق، أتانا به، فقال: إنما انتظرتموني والله لا أطعمه الليلة. فقال الآخرون: والله لا نطعمه حتى تطعمه فقال: ويلكم ما لكم لا تقبلون عنا قراكم؟ هات طعامك، فجاء به، فوضع يده فقال: بسم الله، الأولى من الشيطان، فأكل وأكلوا) . متفق عليه.

- ومن كرامات عمران بن حصين رضي الله عنه :

2 - عَنْ مُطَرِّفٍ ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ : " أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَقَدْ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ ، حَتَّى اكْتَوَيْتُ ، فَتُرِكْتُ ، ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيَّ ، فَعَادَ." رواه مسلم (1226) وقال أبو داود في سننه (4/ 5): "كَانَ يَسْمَعُ تَسْلِيمَ الْمَلَائِكَةِ ، فَلَمَّا اكْتَوَى انْقَطَعَ عَنْهُ ، فَلَمَّا تَرَكَ رَجَعَ إِلَيْهِ."

- ومن كرامات خبيب بن عدي رضي الله عنه :

3 - عن خبيب بن عدي رضي الله عنه لما أسره المشركون ، وكَانَ خُبَيْبٌ قد قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا ، فقال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ : قالت بِنْتَ الحَارِثِ : " وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ" وَكَانَتْ تَقُولُ: " إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا." رواه البخاري (3045)

- ومن كرامات أم أيمن رضي الله عنها :

4 - عن عثمان بن القاسم قال : " لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرف دون الروحاء ، فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة ، فجهدها العطش ، فدلي عليها من السماء دلو من ماء ، برشاء أبيض، فأخذته فشربت منه حتى رويت ، فكانت تقول : " ما أصابني بعد ذلك عطش ، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة ، وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش " .أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (224/8).

- كرامة لعباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما :

5 - وورد أن عباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فأضاء لهما نور مثل طرف السوط فلما افترقا افترق الضوء معهما. رواه البخاري وغيره .

- ومن كرامات الطفيل بن عمرو الدوسي -رضي الله عنه- :

6 - قال رضي الله عنه : قلت يا رسول الله إني أرجع إلى دوس وأنا فيهم مطاع وأنا داعيهم إلى الإسلام لعل الله أن يهديهم فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه فقال: " اللهم اجعل له آية تعينه على ما ينوي من الخير. "

قال: فخرجت حتى أشرفت على ثنية أهلي التي تهبطني على حاضر دوس. قال: وأبي هناك شيخ كبير وامرأتي ووالدتي قال: فلما علوت الثنية وضع الله بين عيني نوراً يتراءاه الحاضر في ظلمة الليل وأنا منهبط من الثنية. فقلت: اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق دينهم فتحول في رأس سوطي فلقد رأيتني أسير على بعيري إليهم وإنه على رأس سوطي كأنه قنديل معلق فيه حتى قدمت عليهم) [109]

الفضيلة الثانية

قطرة من بركاته في حصول الكرامات لأصحابه بعد مماته صلى الله عليه وسلم

- من كرامات سعيد بن زيد رضي الله عنه :

7 - عن عروة بن الزبير " أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ، ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمَتْهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : (مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا ، طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ) ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا ، فَقَالَ: " اللهُمَّ ، إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا،

109/ أخرجه ابن سعد 238/4 والبيهقي في دلائل النبوة (2108) وأبو نعيم في دلائل النبوة (186) وفي معرفة الصحابة (3500)وابن عساكر في التاريخ 12/25.

وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا " ، قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا، إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ " . رواه مسلم (1610).

- من كرامات البراء بن مالك رضي الله عنه :

8 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (كان البراء بن مالك إذا أقسم على الله تعالى أبر قسمه، وكان الحرب إذا اشتد على المسلمين في الجهاد يقولون: يا براء أقسم على ربك فيقول: يا رب أقسمت عليك لما منحتنا أكتافهم فيهزم العدو فلما كان يوم القادسية قال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وجعلتني أول شهيد فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيدا) رواه أبونعيم في الحلية (7/1) والبيهقي في شعب الإيمام (331/7) وروى الترمذي أوله وقال صحيح حسن من هذا الوجه .

- ومن كرامات عمربن الخطاب - رضي الله عنه:

9 - لما فتح عمر مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص فقالوا له: أيها الأميران لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها. فقال لهم: وما ذاك؟ فقالوا له: إنا إذا كانت ثلاث عشرة ليلة نحوا منهذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها، فأرضينا أباها وحملنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكونثم ألقيناها في النيل، فقال لهم عمرو: إن هذا شيء لا يكون في الإسلام وان الإسلام يهدم ما كان قبله،فأقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا، فكتب إلى عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه)،فكتب إليه عمر: انك قد أصبت بالذي فعلت، إن الإسلام يهدم ماقبله، وكتب إلى عمرو إني قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي هذا إليك فالقها في النيل إذا وصل كتابي إليك، فلما قدم كتاب عمر (رضي اللّه عنه) إلىعمرو بن العاص فإذا فيه مكتوب: من عبد اللّه عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر: إما بعد: فان كنت إنما تجري من قبلك فلا تجر، وان كان اللّه الواحد القهار هو مجريك فنسال اللّه الواحد القهار إن يجريك. فالقي البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بشهر فقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج فانه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل، فلما القي البطاقة أصبحوا وقد أجراه اللّه تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة،فقطع اللّه تلك السنة

عن أهل مصر إلى اليوم) .البداية والنهاية" (7 /114-115) وهكذا رواه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" (ص165) واللالكائي في "شرح اعتقاد أهل السنة" (463/6) وغيرهم .

10- وقعت الزلزلة في المدينة فضرب عمر الدرة على الأرض وقال: اسكني بإذناللّه. فضرب أمير المؤمنين (رضي اللّه عنه) برمحه قائلا: يا ارض اسكني، الم اعدل عليك؟فسكنت .

11- وقعت النار في بعض دور المدينة فكتب عمر على خرقة: يا نار اسكني بإذن اللّه.فالقوها في النار فانطفأت في الحال .

12 - كان عمر قد أمر سارية على جيش للمسلمين إلى بلاد فارس, فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند, وكثرت الجموع, وكاد المسلمون ينهزمون, وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب, ثم استغاث في إثناء خطبته بأعلى صوته: ياساريه الجبل ! ياساريه الجبل, من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم, فأسمع الله سارية وجيشه أجمعين,صوت عمر فلجئوا إلى الجبل وقالوا : هذا صوت أمير المؤمنين, فنجوا وانتصروا (طبقات الشافعية 2/ 326) .

- ومن كرامات سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

13 - عن محمد بن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ركبتُ البحر فانكسرتْ سفينتي التي كنت فيها، فركبْتُ لوحاً من ألواحها، فطرحني اللوح في أجمة فيها الأسد، فأقبل إِليَّ يريدني، فقلت: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطأطأ رأسه وأقبل إِليَّ، فدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجمة ووضعني على الطريق، وهمهم فظننت أنه يودعني، فكان ذلك آخر عهدي به). [110]

110/ أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة ج3. ص606، وقال: صحيح على شرط مسلم. وأبو نعيم في الحلية ج1. ص368

الفضيلة الثالثة

قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين في القرون المفضلة

- من كرامات عامر بن عبد قيس رحمه الله تعالى :

14 - كان يأخذ عطاءه ألفي درهم في كمه وما يلقاه سائل في طريقه إلا أعطاه بغير عدد ثم يجيء إلى بيته فلا يتغير عددها ولا وزنها.

15 - ومر ذات يوم بقافلة قد حبسهم الأسد فجاء حتى مس بثيابه الأسد ثم وضع رجله على عنقه وقال: إنما أنت كلب من كلاب الرحمن وإني أستحي أن أخاف شيئا غيره ومرت القافلة.

16 - ودعا الله تعالى أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء له بخار. ودعا ربه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم يقدر عليه.

- ومن كرامات صلة بن أشيم رحمه الله تعالى:

17 - مات فرسه وهو في الغزو فقال: اللهم لا تجعل لمخلوق علي منة ودعا الله عز وجل فأحيا له فرسه، فلما وصل إلى بيته قال يا بني خذ سرج الفرس فإنه عارية فأخذ سرجه فمات الفرس .

18 - وجاع مرة بالأهواز فدعا الله عز وجل واستطعمه فوقعت خلفه دوخلة رطب في ثوب حرير فأكل التمر وبقي الثوب عند زوجته زمانا.

19 - وجاء الأسد وهو يصلي في غيضة بالليل فلما سلم قال له اطلب الرزق من غير هذا الموضع فولى الأسد وله زئير. أخرجه البيهقي في دلائل.

- ومن كرامات أبي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى:

20 - طلبه الأسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له: أتشهد أني رسول الله. قال ما أسمع قال أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال نعم فأمر بنار فألقي فيها فوجدوه قائما يصلي فيها وقد صارت عليه بردا وسلاما ثم قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فأجلسه عمر بينه وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وقال : (الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرى من أمة محمد صلى الله

عليه وسلم من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الله) رواه أبو نعيم في الحلية (128/2) واللالكائي في كرامات الأولياء (182)

21 - ووضعت له جارية السم في طعامه فلم يضره.

22 - وخببت امرأة عليه زوجته فدعا عليها فعميت وجاءت وتابت فدعا لها فرد الله عليها بصرها. رواها البيهقي في دلائل النبوة .

- ومن كرامات العلاء الحضرمي رضي الله عنه:

23 - عن أبي السليل ضريب بن نفير ، قال : كنت مرافقا للعلاء بن الحضرمي حين بعث إلى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خشينا على أنفسنا الهلاك ، وما ندري ما مسافة الأرض ، فذكر ذلك له فنزل فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم ، يا عليم ، يا علي ، يا عظيم ، اسقنا ، قال : فإذا نحن بسحابة كأنها جناح طائر قد أظلتنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده ، فالتمسنا سفنا فلم نجد ، فذكرنا ذلك له فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم ، يا عليم ، يا عظيم ، أجزنا ، ثم أخذ بعنان فرسه ، ثم قال : جوزوا باسم الله ، قال أبو هريرة : فمشينا على الماء فوالله ما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة ، وكان الجيش أربعة آلاف ، فلما جزنا قال : هل تفقدون شيئا ؟ قالوا : لا ، قال : فأتينا البحرين فافتتحها ، وأقام بها سنة ثم مات - رحمة الله عليه .

الفضيلة الرابعة

قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين من بعد القرون المفضلة

- من كرامات سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى :

24 - جاء في بستان العارفين للنووي : عن أبي حاتم السجستاني يقول: سمعت أبا نصر السراج يقول: دخلنا تُستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله رحمه الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع, فسألنا الناس عن ذلك فقالوا: كانت السباع تجيء إلى سهل فكان يدخلها هذا البيت ويضيفها ويطعمها اللحم ثم يخليها قال أبو نصر: ورأيت أهل تستر كلهم متفقين على هذا وهم الجمع الكثير

- ومن كرامات محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى :

25 - محمد بن نصر المروزي شيخ الإسلام قال : خرجت من مصر أريد مكة ومعي جاريتي , فركبت البحر فغرقت وصرت إلى جزيرة إنا وجاريتي , فما رأينا فيها أحدا , وأخذني العطش فلم اقدر على الماء فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال لي: هاه ؟ فشربت ، وسقيتها ، ثم مضي فلم أدر من أين جاء ؟ ولا من أين راح؟ (سير إعلام النبلاء 14/ 38)

- ومن كرامات الإمام عبد الله بن منير رحمه الله تعالى :

26 - الإمام عبد الله بن منير الولي الحجة , كان يخرج إلى البرية يجمع شيئا مثل الأشنان وغيرة (نوع من النبات) فيبيعه في السوق فيعيش منه , فخرج يوما مع أصحابه , فإذا هو بالأسد رابض فقال لأصحابه : قفوا؟ وتقدم هو إلى الأسد , فلا ندري ما قال له فقام الأسد , فذهب!! (سير إعلام النبلاء للذهبي 317/12)

الفضيلة الخامسة

قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين في العصر الحديث

- من كرامات الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى :

جاء في موقع جريدة المساء رقم العدد 21848

27 - قبل أن يبدأ الشيخ الشعراوي تفسير آيات من سورة الأحزاب قال لمن حوله من المستمعين الجالسين بالمسجد أنه رأي في المنام وقائع وتفاصيل ما حدث في غزوة الأحزاب كاملة وأكمل الله نقصه في الحلقة السابقة حين تحدث عن الغزوة .ذكر الإمام ثلاثة مواقف رآها في الغزوة :

الأول : قصة حذيفة الذي أمره رسول الله بالذهاب إلي معسكر الكفار وتحسس أخبارهم. **والثاني** : قصة النزال الشهير بين فارس قريش "عمرو بن ود" الذي كان يقدر بألف فارس و"علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه الذي انتفض لمواجهة بطل قريش بعد تحديه للمسلمين بقوله "هل من

مبارز"؟ ورغم منع النبي "صلي الله عليه وسلم" لعلي مرتين من مواجهة "عمرو بن ود" إلا في أنه الثالثة أعطي علياً سيفه "ذوالفقار"لمبارزة "بن ود" وتمكن علي كرم الله وجهه من قتله .

والموقف الأخير : الذي تحدث فيه سيدنا سعد بن معاذ إلي الشعراوي وقال له لقد قلت أن الذي ضربني في أكحلي هو بن النضر لكن الذي ضربني هو حيان بن قيس بن العرفة .وبعد أن روي الشيخ الشعراوي هذه الرؤيا قبل يده وقال الحمد لله لي ولكم .

28 - من ناحية أخري يروي عبد الرحمن البياضي مدير المجمع الخيري موقفين للشيخ حدثا أمامه ويري أنهما من كرامات الإمام

الموقف الأول :أن الشيخ الشعراوي قال في وجود عدد من الأشخاص ومازال بعضهم أحياء "والله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت الأنبياء بترتيب نزولهم .ثم بدأ في وصف رسل الله تعالي.. إبراهيم وموسي وعيسي. وصفاً دقيقاً .

الموقف الثاني : أن الشعراوي قال بعد الفراغ من تراويح أحد أيام رمضان: ربنا أراني الجنة وأراني الولدان المخلدون وأتمني إنجاب أطفال يرتدون نفس ملابسهم ولم يكمل الإمام باقي كلامه بعد دخول أحد الأشخاص إلي المجلس ولم يكمل في أي وقت تالي .

- ومن كرامات الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى:

29 - جاء في موقع أنا مسلم :

قال الأستاذ صلاح عبد الشكور : يقول لي الشيخ زينو : كنت بحضرة سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله فوجدت فرصة مناسبة لأسأله عن مسألة تتعلق بحديث من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فسألت الشيخ عن حديث (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر) هل يجب أن يكون من تمر العجوة أو أي تمر آخر لينال هذا الفضل ؟ يقول الشيخ زينو فأجابني الشيخ ثم أراد أن يتأكد من قول في شرح هذا الحديث فقال لي ابحث عن الحديث في فتح الباري واقرأ علي ابن حجر فقمت وأخذت أبحث عن موضع الحديث في الكتاب فلم أجد أقلب الصفحات بسرعة وأنظر إلى فهرس الكتاب فلم أهتدِ والشيخ ينتظر قراءتي عليه، فلما

تأخرت وأحس الشيخ أنني لم أجد الحديث قال لي الشيخ أعطني الكتاب وقد دهشت حين طلب مني الكتاب لأنه كفيف لا يبصر شيئاً فلما ناولته الكتاب قلّب بعض الصفحات ووضع إصبعه على موضعٍ من صفحة الكتاب وقال لي اقرأ هنا ووالله لم تخطئ إصبعه موضع الحديث فقرأت وأنا مذهول من صنع الشيخ؛ رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته

- ومن كرامات الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله تعالى :

30 - جاء في موقع :روائع الإعجاز العلمى والبيانى فى القرآن والسنة

يروى الشيخ محمود المصرى قصة شاب مصرى حزم أمتعته للعمل فى الكويت لمدة عامين .. وقبل أن يسافر .. قرر أن يذهب إلى صلاة الجمعة فى المسجد الذى يلقى فيه الشيخ المحاضرة .. كانت الجموع غفيرة .. آلاف المصليين حضروا من شتى الأنحاء لحضور الخطبة المباركة .. انتهت الخطبة .. وانطلق الآلاف بعد الصلاة يقبلون الشيخ ويصافحونه .. وبين هذه الجموع .. انطلق الشاب وسط الصفوف .. وصافح الشيخ للمرة الأولى فى حياته .. وأخبره بأنه مسافر لعامين إلى الكويت .. فأجابه الشيخ : ربنا يباركلك يا ابنى ..سافر الشاب و قضى العامين .. ولما رجع .. وصله أن الشيخ كشك سيلقى خطبة الجمعة من أحد المساجد .. فانطلق إليه مصمما أن يصافح الشيخ هذه المرة أيضا .. ولما وصل للشيخ بأعجوبة .. لمس الشيخ يده .. فقال له : إيه يا ابنى أنت بقالك سنتين غايب عننا .. عملت إيه فى الكويت ؟!!صُعق الشاب من الرد .. وسأل الشيخ : يا إمام كيف تذكرتنى من بين هذه الملايين ولم أقابلك سوى مرة من سنتين ؟

أجاب الشيخ ضاحكا : أنا يا ابنى عارف كل واحد فيكم .. صحيح ربنا شال منى نعمة البصر .. لكنه أعطانى نعمة البصيرة !!

القسم الثالث والعشرون

من بركاته على أمته تبشيره لهم بعد مماته بزيارته إياهم في الرؤى الصالحة

تمهيد : لمحة حول الرؤيا الصالحة .

الفضيلة الأولى : طائفة يسيرة من رؤى الصحابة الكرام له صلى الله عليه وسلم بعد وفاته :

أولاً : رؤيا سيدنا عثمان يوم استشهاده .

ثانياً : رؤيا سيدنا بلال واشتياق النبي صلى الله عليه وسلم لزيارته .

ثالثاً : رؤيا سيدنا علي رضوان الله عليه يوم استشهاده .

رابعاً : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بمحن آل بيته .

خامساً : رؤيا في صلب زيد بن علي بن الحسين .

سادساً : أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاع رؤيته عنه .

الفضيلة الثانية : طائفة يسيرة من رؤى التابعين وتابع التابعين النبي صلى الله عليه وسلم :

أولاً : رويتان تعرفان بمنزلة الأوزاعي رحمه الله تعالى .

ثانياً : رؤيا تعرف بمنزلة أبي زرعة رحمه الله تعالى .

ثانياً : رؤيا تعرف بمنزلة عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى .

رابعاً : رؤيا أبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى .

خامساً : رؤيا بشر الحافي وتبشير النبي صلى الله عليه وسلم له .

الفضيلة الثالثة : طائفة يسيرة من رؤى أئمة الفقه النبي صلى الله عليه وسلم .

أولاً : رؤى تعرف بمنزلة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

ثانياً : رؤى تعرف بمنزلة الامام أحمد رحمه الله تعالى .

ثالثاً : رؤى تعرف بمنزلة الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى .

رابعاً : رؤيا أبي حنيفة أنه ينبش قبرالنبي صلى الله عليه وسلم .

خامساً : رؤيا اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بأئمة المذاهب.

الفضيلة الرابعة : طائفة يسيرة من رؤى أئمة الحديث النبي صلى الله عليه وسلم :

أولاً : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم برواة الحديث .

ثانياً : رؤى تعرف بمنزلة البخاري ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم به .

ثالثاً : رؤيا حمزة الكتاني رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم .

الفضيلة الخامسة : طائفة يسيرة من رؤى القراء والمفسرين النبي صلى الله عليه وسلم.

أولاً : رؤيا حمزة الزيات رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم .

ثانياً : رؤيا نافع رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : رؤيا المقرئ ابن كثير رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم .

رابعاً : رؤيا في المقرئ أبي عمرو الدوري رحمه الله تعالى .

خامساً : رؤيا في إمام المفسرين الطبري رحمه الله تعالى .

الفضيلة السادسة : طائفة يسيرة من رؤى الوزراء والخلفاء النبي صلى الله عليه وسلم .

أولاً : رؤيا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

ثانياً : رؤيا الملك العادل محمود نور الدين زنكي رحمه الله تعالى .

ثالثاً : رؤيا السلطان المظفر قطز رحمه الله تعالى .

الفضيلة السابعة :طائفة يسيرة من رؤى بعض العلماء والدعاة المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم:

أولاً : رؤيا عبدالحليم محمود شيخ الازهر الشريف .

ثانياً : رؤى في العلامة الألباني رحمه الله تعالى .

ثالثاً : رؤيا الشيخ كشك رحمه الله تعالى .

رابعاً : رؤيا مبشرة لأحمد يس بعد استشهاده رحمه الله تعالى .

تمهيد

لمحة حول الرؤيا الصالحة

سأجيب في هذا التمهيد على بعض الأسئلة التي تتعلق بالرؤيا الصالحة عموماً ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا ، باختصار شديد على حسب ما يقتضيه المقام .

س1/ ما الدليل على أن الرؤيا الصالحة معتبرة شرعاً ؟

ج1/ هناك أدلة كثيرة على أن الرؤيا الصالحة معتبرة شرعا في الكتاب والسنة المطهرة:

أما الأدلة من الكتاب : فقد قص الله علينا رؤا يوسف عليه السلام ورؤيا الملك ورؤيا السجنين وهذه كلها في سورة يوسف ، كما قص علينا رؤيا إبراهيم عليه والسلام وهويذبح ابنه إسماعيل عليه السلام ، وهذه في سورة الصافات .

وأما الأدلة من اسنة فهي كثيرة ، ومنها :

- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.قال: "إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب. وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا. ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله. ورؤيا تحزين من الشيطان. ورؤيا مما يحدث المرء نفسه. فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل. ولا يحدث بها الناس"أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا 2263. واختلاف الأجزاء محمول على اختلاف المقامات والأحوال.

- عن سمرة بن جندب. قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال "هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا ؟". أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا (2275)

- وبوَّبَ ابن بلبان في ترتيبه على صحيح ابن حبان مانصه: باب ذكر إعجاب المصطفى صلى الله عليه وسلم الرؤيا إذا قصت عليه .

وروى ابن حبان بسنده عن أنس برقم 6054 (في الترتيب) قال: كان رسول الله تعجبه الرؤيا فربما رأى الرجل الرؤيا، فسأل عنه، إذ لم يكن يعرفه، فإذا أثنى عليه معروفاً كان أعجب لرؤياه .

- روى ابن أبي عاصم في السنة برقم 487 باسنادين أحدهما حسن أن رجلاً سأل عبادة عن قوله تعالى(لهم البشرى في الحياة الدنيا) فقال :سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له، وهومن كلام يكلم به ربك عبده في المنام)

س2/ ما هي فوائد الرؤيا الصالحة ؟

ج2/ ذكر العلماء عددا من الفوائد من الرؤيا الصالحة ، أذكر بعضها :

1/أنها قد تكون تثبيت من الله عز وجل للمؤمنين: ولهذا ورد في الحديث الصحيح عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ فَلاَ رَسُولَ بَعْدِي وَلاَ نَبِيَّ " . قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ " لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ " . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ " رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ. " رواه الترمذي (2441) وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ نُبِّئْتُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَوْلِهِ (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قَالَ " هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ " .حديث حسن رواه الترمذي (2442).

2/ أنها قد تكون فاتحة خير في أمور الآخرة : فمن الناس من يهتدي للحق بسبب رؤيا، كما حصل للفضيل بن عياض ومالك بن دينار وكثير من الناس في القديم والحديث، كما سمعنا عن أناس اعتنقوا الإسلام بسبب رؤيا، كما أنها قد تكون سببا لزيادة الإيمان والتقوى كما حصل لعبد الله بن عمر في رؤياه المشهورة التي عبرها رسول الله صلى الله علبه وسلم فعَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ كُنْتُ غُلاَمًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي فَانْطَلَقَا بِي، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي لَنْ تُرَاعَ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَانْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كطي الْبِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ، فَأَخَذَا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ، فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلاَةَ مِنَ اللَّيْلِ ". قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلاَةَ مِنَ اللَّيْلِ. رواه البخاري.

3/ أنها قد تكون فاتحة خير في أمور الدنيا : كالدلالة على الرزق، أو علي العلاج من مرض ما ، أو تحديد العائن، وكم من مريض رأى من أصابه بالعين بذاته أو رأى رمزا يدل عليه، فأخذ من أثره فشفاه الله، والأمثلة لذلك أكثر من أن تحصى.

4/ قال الغزالي في الاحياء: والرؤيا ومعرفة الغيب في النوم من عجائب صنع الله تعالى وبدائع فطرة الآدمي وهو من أوضح الأدلة على عالم الملكوت والخلق غافلون عنه كغفلتهم عن سائر عجائب القلب وعجائب العالم والقول في حقيقة الرؤيا من دقائق علوم المكاشفة.

س 3/ ما هي أنواع الرؤى والاحلام ؟

ج / ما يراه النائم في نومه على ثلاثة أنواع كما بينها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث – وقد سبق ذكره قريباً – (والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله. ورؤيا تحزين من الشيطان. ورؤيا مما يحدث المرء نفسه. فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل. ولا يحدث بها الناس)أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا 2263.

وقد شرح العلماء هذه الأنواع الثلاث بقولهم :

النوع الأول : حديث الملك : وهي الرؤيا الصادقة التي يمكن أن تفسر. ويمكن أن تأتي في ثلاث صور -:

الأولى : أن تأتي صريحة بمعنى أن ما يراه الشخص يتحقق كما رآه تماما، ولكن هذا النوع نادر الحدوث ولكنه موجود .

الثانية : وهو الأغلب: أن تأتي الرؤيا في شكل رموز تحتاج إلى تفسير أو بمعنى آخر فك لشفرة هذه الرموز وهذا لا يتأتى إلا لمعبر حاذق يعرف معنى هذه الرموز ويعرف تأويلها .

الثالثة : أن تأتى الرؤيا في شكل هاتف، بمعنى أن يسمع الرائي صوتا ولا يرى أحدا، وفي الغالب يكون هذا النوع من الرؤى صادقا بمعنى أن ما يسمعه الشخص من أخبار غالبا ما يتحقق، ولكن هذا النوع من الرؤى نادر الحدوث أيضا.

الثاني : حديث الشيطان : وهذا النوع لا يحتاج إلى تفسير. ودائما ما يتسم بالمطاردات والخوف والوجود في أماكن غريبة أو في المقابر أو الجبال أو الأماكن المهجورة ، وهو ما يفتقر في الغالب إلي الترتيب الزمني للأحداث. ويمكن أن نقول بشكل عام : كل منام يستيقظ منه الإنسان مرعوبا خائفا أو متضايقا، فإنه من الشيطان؛ ليحزنه ولكنه لا يضره هذا المنام وعليه ألا يلتفت إليه ويتعوذ بالله من شره ، فيقول أعوذ بالله مما أُريت، وكذلك يتعوذ بالله من الشيطان. كما قد تكون بعض المنامات من الشيطان بهدف التسلي بالإنسي، وإذا تكررت مثل تلك المنامات، فقد يدل ذلك على حاجة الرائي للرقية الشرعية؛ لتخليص روحه من المس أوالسحر أو العين .

الثالث : حديث النفس : وهي ما يحدث الإنسان به نفسه في اليقظة فيراه في منامه، ولا تأويل له أيضا. ويتأثر هذا النوع من المنامات بحياة الإنسان في اليقظة، فمثلا المهنة أو الوظيفة وكذلك الهوايات، يظهر لذلك أثر واضح في تلك المنامات. وقد تكون نابعة من رد فعل نفسي، فمثلا الإنسان الذي تعرض للظلم أو القهر قد يرى في منامه أنه ينتصر ممن ظلمه ويرد له الصاع صاعين. وقد تكون نابعة من رغبات الإنسان المكبوتة، فالذي يتمنى منصبا ما أو شراء شيء ما يعجز عن شرائه أو تحقيقه في اليقظة، قد يرى ذلك يتحقق في المنام، وكل ذلك لا تفسير له، إنما يمكن اعتباره من قبيل التنفيس عن رغبات النفس ومكنوناتها.

س 4/اذكر بعض ما ورد في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ج4/ وردت أحاديث جليلة وكثيرة في شأن رؤيا الحبيب صلى الله عليه وسلم في المنام ، منها :

- عن أبي هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (والذي نفس محمد في يده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم) رواه مسلم – كتاب الفضائل - باب فضل النظر إليه صلى الله عليه وسلم وتمنيه - 2364

- وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " مَن رآني في المنام فسيراني في اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بي) رواه البخاري (6592) ومسلم (2266)

وفي رواية: (فقد رأى الحق) . وفي رواية: (من رآني في النوم فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي). رواه مسلم.

وفي رواية عند أحمد (3400) : " فإن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي " .

- قال الحافظ ابن حجر: (فيه إشارة إلى أن الله تعالى وإن أمكنه "الشيطان" من التصور في أي صورة أراد، فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ذهب إلى هذا جماعة قالوا في الحديث: إن محل ذلك إذا رآه الرائي على صورته التي كان عليه، ومنهم من ضيق الفرض في ذلك حتى قال لا بد أن يراه على صورته التي قبض عليها حتى يعتبر الشعرات البيض التي لم تبلغ عشرين شعرة.

وقال الحافظ: والصواب التعميم من جميع حالاته بشرط أن تكون صورته الحقيقة في وقت ما سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره، وقد يكون لما خالف ذلك تعبير ما يتعلق بالرائي. كذا في الفتح). انتهى تحفة الأحوذي 548/6.

س5/ ما هي فوائد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ؟

ج 5/ قال العلماء : رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بشارة عظيمة للرائي، وهي تدل على محبة صاحبها وشوقه إلى رؤيته صلى الله عليه وسلم؛ فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي»، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرحه للحديث: (ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الرائي لكونه صادقاً في محبته ليعمل على مشاهدته، وإلى ذلك الإشارة بقوله فسيراني في اليقظة)، والله تعالى أعلم.

س6/ ما هي الأسباب الموصلة إلى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام؟

ج6/ أجاب العلماء على هذا السؤال : أن من أراد رؤية النبي عليه الصّلاة والسّلام فعليه بما يأتي:

- لا بد من طاعة الله تعالى ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم، فكلما كان الإنسان أتقى لله وأكثر اتباعاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان توقع رؤياه للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر احتمالاً من غيره.

- أن يكثر من الصّلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا يسأم من ذلك ، وكم يتمنى المرء أن تكون الصّلاة على النبي عليه السّلام تلهمها النفس كما تلهم النفس ترددها من غير إرادة، ففضل الصّلاة كبير عظيم لا يدركه إلا أولو الألباب العارفين المستبصرين، ولا يخفى على من المسلمين ما ورد في فضلها .

- أن يستشعر عظمته ومحبته صلى الله عليه وسلم في قلبه وليدرك إحتياج روحه اليه احتياج السمكة لماء البحر فكيف لهذا للسمكة أن تعيش بدون ماء وكيف للنبتة أن تعيش بدون سقاء، وفي الأثر ما روي من قصة بين العالم وأحد طلابه يسأله عن رؤية النّبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى بيته وجهز له الطعام وجعله شديد الملوحة وحرمه من شرب الماء حتى اذا آوى طالب العلم إلى نومه لم يرى في منامه سوى الأنهار والبحار فلامست رؤياه حاجة نفسه وتوقها للماء الذي حرم منه طوال يومه وكذلك رؤية النبي عليه الصّلاة والسّلام لا تتأتّى إلا بمثل ذلك فمن كان شوقه للنبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته كحال ذلك الرجل حين إشتاق إلى الماء حين حرم منه فمن كان حاله كذلك وأكثر مع طاعة الله وإلتزام أوامره وإجتناب نواهيه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم بإذن الله جعلنا الله وإياكم ممن يكرم برؤية نبيه إن الله ولي ذلك والقادر عليه.

تنبيهان :

الأول : يقول العلماء : لا يلزم من عدم الرؤية له عدم صلاح الشخص، ولا يلزم أيضاً من شدة التقوى والمتابعة رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم، فالأمر في النهاية توفيق من الله تعالى، وفضل من الله يؤتيه من يشاء. والله أعلم.

الثاني : ما سأذكره من الرؤى في هذا القسم منقول من بحث وكتابين :

أما البحث فهو بعنوان (مكانة الرؤيا عند العلماء، و100منام في رؤية سيد الأنام) لمؤلفه الشيخ مصطفى حمدو عليان مصطفى حمدو عليان ، وقد نشره في موقع : (منتدى الأصلين – أصول الدين وأصول الفقه) وقد أحسن المؤلف وأجاد في تقسيم البحث وتخريج الأثار فجزاه الله عنا خيراً ونفع بعلمه وتقبله منه .

وأما الكتاب الأول : فهو بعنوان : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم – تأليف أبو أنس عبد العزيز أحمد عبد العزيز- طبع في الدار العالمية للنشر- الإسكندرية . الطبعة الثانية – 2013 - جمع فيه 300 رؤيا منذ عصر الصحابة وإلى عصرنا هذا وقد أحسن المؤلف وأجاد في تقسيمه للكتاب وتخريج الآثار فجزاه الله عنا خيراً ونفع بعلمه وتقبله منه .

وأما الكتاب الثاني فهو : الرؤى النبوية - تأليف - أبو إسلام أحمد بن علي - نسخة إلكترونية ، ذكر فيه المؤلف ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من المنامات ولعله كان هذا هو الهدف من تأليفه للكتاب ثم ذكر بعض رؤى الصحابة والتابعين للنبي صلى الله عليه وسلم فجزاه الله عنا خيراً ونفع بعلمه وتقبله منه .

الفضيلة الأولى

طائفة يسيرة من رؤى الصحابة الكرام وآل البيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

أولاً : رؤيا سيدنا عثمان يوم استشهاده :

31 - عن نافع عن ابن عمر عن عثمان أنه أشرف عليهم فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: يا عثمان إنك تفطر عندنا الليلة فأصبح صائماً فقتل من يومه) [111].

ثانياً : رؤيا سيدنا بلال واشتياق النبي صلى الله عليه وسلم لزيارته :

32 - عن بلال رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه . أي وهو في الشام . وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورنا. فانتبه حزيناً فركب إلى المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويمرغ عليه، فأقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما، فقالا له: نشتهي أن تؤذن في السَّحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال: "الله أكبر، الله أكبر" ارتجت المدينة) [112]

ثالثاً : رؤيا سيدنا علي رضوان الله عليه يوم استشهاده :

33 - عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن الحسن بن علي انه سمع أباه في ذلك السَّحر يقول له : (يا بني رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة في نومة نمتها، فقلت: يا رسول الله: ماذا

111/ رواه البزار في مسند عثمان برقم 347 ،وأخرجه برقم 413 ولفظه: (يا عثمان لا تحبسنا فأنا ننتظرك فقتل من يومه ذاك) وفي رواية (إنك شاهد فينا الجمعة) و أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد برقم (14563)وقال: رواه أبو عبد الله وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقات وقد تقدمت لهذا طرق في الفتن. وذكره الغزالي في الأحياء في بيان منامات تكشف عن أحوال الموتى والاعمال النافعة في الآخرة. وقال الزبيدي: أخرجه الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل عن كثير بن الصلت. وأخرجاه أيضاً عن ابن عمران.

112/ أخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة وأشار إلى هذا المنام المزي في تهذيب الكمال في ترجمة بلال. وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف أين يكون أصحابه وأنصاره. قال التقي الحصني في (دفع شبه من شبه وتمرد) المكتبة الأزهرية ص 153: وممن ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر والحافظ عبد الغني المقدسي في كتابة الإكمال في ترجمة بلال. وقال: فهذا بلال من سادات الصحابة رضي الله عنهم قد شدَّ رحله من الشام وسافر لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام فقط، وأعلم بذلك الحسن والحسين وطار بذلك الخبر في المدنية وكان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم ينكر عليه ولا أحد من الصحابة رضي الله عنهم. وجود إسناده السبكي في شفاء السقام والسمهودي في وفاء الوفا.

لقيت من أمتك من الأود واللدد . وفي رواية: فشكوت له ما لقيت من أمته من الأود واللدد . قال: أدع عليهم) [113].

رابعاً : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بمحن آل بيته :

34 - عن ابن عباس رضي الله عنهما - يوم قتل الحسين رضي الله عنه - قال : رأيت النبي فيما يرى النائم بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيها شيئاً، فقلت : ما هذا؟ قال : (دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم)[114]

خامساً : رؤيا في صلب زيد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى :

35 - عبد الله بن أبي بكر العتكي عن جرير بن حازم قال: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه متساند إلى خشبة زيد بن علي وهو مصلوب وهو يقول: هكذا تفعلون بولدي) [115].

113/ رواه أبن عبد البرَّ في الاستيعاب وفي رواية: يا عليٌّ لاتبك . فقلت : اللهم أبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي من هو شر مني. ثم أتيته وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فاعتوره الرجلان، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق و أما الآخر فضربه في رأسه، وذلك في صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان صبيحة بدر .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد في مناقب علي برقم 14788 عن أبي صالح الحنفي وعزاه إلى أبي يعلى بزيادة: (فالتفت فإذا رجلان يتصعدان وإذا بجلاميد ترضخ رؤوسهما حتى تفضخ ثم يرجع..) قال الهيثمي: لعل الرائي هو أبو صالح رآه لعلي وأن اللذين رآهما بان ملجم ورفيقه والله أعلم ورجاله ثقات. قلت: والظاهر أنهما رؤيتان رؤيا رآها علي لنفسه ورؤيا رآها أبو صالح له .

وأورده المتقي الهندي في كنز العمال وعزاه إلى العدني في مسنده في الفضائل. والأود هو العوج واللدد: الخصومة الشديدة كما في النهاية، وذكره الغزالي في الأحياء.ورواه ابن أبي الدنيا في المنامات.

114/ أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (2422) ورواه برقم 2057 وأورده الهيثمي في المجمع في المناقب الحسين برقم (15141) وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح. وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند : إسناده قوي على شرط مسلم، برقم 2155. وذكره الغزالي في الإحياء حيث قال: (واستيقظ ابن عباس رضي الله عنه مرة من نومه فاسترجع وقال: قتل الحسين والله وكان ذلك قبل قتله فأنكره أصحابه فقال: رأيت رسول الله (ص) ومعه زجاجة من دم فقال: ألا تعلم ما صنعت أمتي بعدي قتلوا بني الحسين وهذا دمه دم أصحابه أرفعها إلى الله فجاء الخبر بعد أربعة عشرين يوماً بقتله في اليوم الذي رآه) وقال الزبيدي في اتحاف السادة المتقين (431/9): رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات. وذكره ابن الأثير في أسد الغابة عند ترجمة الحسين رضوان الله عليه.

115/ أخرجه المزي في تهذيب الكمال في ترجمة زيد بن علي: قال :أنه بقي مصلوباً أربع سنوات ثم أنزل وأحرق. وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان. ورواه ابن أبي الدنيا باسناده في المنامات.

سادساً : أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاع رؤيته عنه :

36 - عن المثنى بن سعيد قال: سمعت أنساً يقول: قلّ ليله تأتي عليَّ إلا وأنا أرى فيها خليلي صلى الله عليه وسلم وأنس يقول ذلك وتدمع عيناه) [116].

الفضيلة الثانية

طائفة يسيرة من رؤى التابعين وتابع التابعين النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً : رويتان تعرفان بمنزلة الأوزاعي رحمه الله تعالى (ت سنة 157):

37 - عن الوليد بن مسلم قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلمت عليه وإذا شيخ جالس إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم وإذا الشيخ قد اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم يحدثه والنبي صلى الله عليه وسلم مقبل على الشيخ يسمع حديثه فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فرد علي السلام ثم جلست إلى بعض جلسائه فقلت من الشيخ الذي قد اقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع حديثه ؟ قال وما تعرف هذا ؟ قلت لا ، قال هذا عبد الرحمن بن عمرو- الأوزاعي - ، قلت انه لذو منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال اجل ، ثم حانت مني التفاتة فإذا انا بالاوزاعي قائم في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل.

38 - وعن محمد بن عبد الرحمن الاوزاعي قال قال لي أبي : (اني اريد أن احدثك حديثا اسرك به ، ولا افعل حتى تعطيني موثقا انك لا تحدث به ما كنت حيا ، قال قلت افعل يا ابة ، قال: اني رأيت كأني وقف بي على باب من ابواب الجنة وإذا احد مصراعي الباب قد زال عن موضعه وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يعالجون رده فردوه ثم تركوه فزال ثم اعادوا ثم ثبت في موضعه فزال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن الا تمسك معنا ؟ قال فأمسكت معهم فثبت) روى ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل .

116/ أورده الهيثمي في باب: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام برقم (11766) قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ثانياً : رؤيا تعرف بمنزلة أبي زرعة رحمه الله تعالى (ت264):

39 - عن حفص بن عبد الله قال : رأيت أبا زرعة في النوم بعد موته يصلي في السماء الدنيا بالملائكة قلت: بم نلت هذا ؟ قال: كتبت بيدي ألف ألف حديث أقول فيها على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشراً.) ذكره اتحاف السَّادة المتقين (445/9) .

ثالثاً : رؤيا تعرف بمنزلة عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى (ت 115) :

40 - عن عمر بن سعيد عن أمه قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي : (سيد المسلمين عطاء بن أبي رباح) سير أعلام النبلاء (81/5)

رابعاً : رؤيا أبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى (ت 224) :

41 - ذكر أبو عبيد رحمه الله تعالى : (أنه لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزم فيها على الانصراف النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه، وناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه، وكلما دنا ليدخل منع، فقال: لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق. فقال لهم: إني لا أخرج اذن، فأخذوا عهده، وخلوا بينه وين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل وسلم عليه وصافحه) وأصبح ففسخ الكري وسكن بمكة ولم يزل بها إلى أن مات . وقيل مات بعد ثلاثة أيام .

خامساً : رؤيا بشر الحافي وتبشير النبي صلى الله عليه وسلم له (ت 227)

42 - روى الشاطبي في الاعتصام عن بشر الحارث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال لاتباعك سنتي وحرمتك للصالحين ونصيحتك لإخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار.

الفضيلة الثالثة

طائفة يسيرة من رؤى أئمة الفقه النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً : رؤيا تعرف بمنزلة الامام الشافعي رحمه الله تعالى :

43 - روى السبكي في طبقات الشافعية في ترجمة الامام أحمد باسناده عن الربيع بن سليمان قال :ان الشافعى رضى الله عنه خرج إلى مصر فقال لى : يا ربيع خذ كتابى هذا فامض به الى العراق وسلمه إلى أبى عبد الله – أحمد بن حنبل - وائتنى بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعى الكتاب فصادفت أحمد ابن حنبل فى صلاة الصبح فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر فقال لى أحمد نظرت فيه؟ فقلت لا، فكسر الختم وقرأ وتغرغرت عيناه فقلت له أيش فيه أبا عبد الله؟ فقال يذكر فيه أنه رأى النبى فى النوم فقال له اكتب إلى أبى عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة قال الربيع فقلت له البشارة يا أبا عبد الله فخلع أحد قميصيه الذى يلي جلده فأعطانيه فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر وسلمته إلى الشافعى رضى الله عنه فقال أيش الذى أعطاك؟ فقلت قميصه فقال الشافعى ليس نفجعك به ولكن بله وادفع إلي الماء لأتبرك به.وفي رواية قال:فغسلته وحملت ماءه إليه فتركه في قنينة فكنت أراه في كل يوم يمسح منه على وجهه تبركاً بأحمد بن حنبل .

- ورواه الحافظ عبدالغني المقدسي في المحنة بلفظ (يا ابن ادريس بشر هذا الفتى أبا عبدالله أحمد بن حنبل أنه سيمتحن في دين الله...) وفيه اشارة ظاهرة الى أن أحمد كان في مقام الفتوة في ذاك العصر)

ثانياً : رؤى تعريف بمنزلة الامام أحمد رحمه الله تعالى :

44 - وروى أبو يعلى في طبقاته عن أبي عبد الله التميمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكأني في طاقات باب البصرة فقلت: يا رسول الله ألست بالمدينة؟ قال: بلى فقلت: من أين جئت؟ فقال: من عند أحمد رضي الله عنه.

45 - وروى عن عبد الوهاب الوراق قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أقبل فقال: مالي أراك محزونا فقلت: وكيف لا أكون محزونا وقد حل بأمتك ما قد ترى فقال: لي لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل.

46 - وروى أبو يعلى في طبقاته عن أحمد بن نصر الخزاعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله بمن نقتدي في عصرنا هذا قال: عليك بأحمد بن حنبل.

ثالثاً : رؤى تعرف بمنزلة الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى :

47 - علي بن الحسين قال سمعت محمد بن رمح يقول : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام منذ أربعين سنة فقلت يا رسول الله مالك والليث يختلفان في المسألة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك ورث جدي يعني إبراهيم صلى الله عليه وسلم) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل في باب ما ذكر من استقامة مالك بن أنس .

رابعاً : رؤيا أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه ينبش قبرالنبي صلى الله عليه وسلم :

48 - عن علي بن عاصم : سمعت أبا حنيفة يقول : " رأيت كأني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجزعت وخفت أن يكون ردة عن الإسلام ، فجهزت رجلا إلى البصرة ، فقص على ابن سيرين الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤيا هذا الرجل فإنه يرث علم نبي "

خامساً : رؤيا اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بأئمة المذاهب :

49 - روى السبكي في الطبقات عن الإمام عامر الساوي بمكة أنه رأى رؤيا طويلة في المسجد الحرام حيث قال فبينما أنا كذلك إذ طرأ علي النعاس وغلبني فكأني بين اليقظة والمنام فرأيت عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفون وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد وقد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعمن في الحلقة فقالوا هو رسول الله وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرءوا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله ويصححوها عليه قال فبينا أنا كذلك أنظر إلى القوم إذ جاء واحد من أهل الحلقة وبيده كتاب قيل إن هذا هو الشافعي رضي الله عنه فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله قال فرأيت رسول الله في جماله وكماله

متلبسا بالثياب البيض المغسولة النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي أهل التصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو أبو حنيفة رضي الله عنه وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه ، ثم أتى بعده كل صاحب مذهب إلى أن لم يبق إلا القليل وكل من يقرأ يعقد بجنب الآخر فلما فرغوا إذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها ذكر عقائدهم الباطلة وهم أن يدخل الحلقة ويقرأها عل رسول الله فخرج واحد ممن كان مع رسول الله إليه وزجره وأخذ الكراريس من يده ورمى بها إلى خارج الحلقة وطرده وأهانه قال فلما رأيت أن القوم قد فرغوا وما بقي أحد يقرأ عليه شيئا تقدمت قليلا وكان في يدي كتاب مجلد فناديت وقلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد أهل السنة لو أذنت لي حتى أقرأه عليك ، فقال رسول الله وأي شيء ذاك قلت يا رسول الله هو قواعد العقائد الذي صنفه الغزالي فاذن لي بالقراءة فقعدت وابتدأت الى قال فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والبشر في وجهه إذ انتهيت إلى نعته وصفته فالتفت إلي وقال أين الغزالي فإذا بالغزالي كأنه واقف على الحلقة بين يديه فقال ها أنا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده ويضع خديه عليها تبركا به وبيده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رأيت رسول الله أكثر استبشارا بقراءة أحد مثل ما كان بقراءتي عليه قواعد العقائد)

الفضيلة الرابعة

طائفة يسيرة من رؤى أئمة الحديث النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم برواة الحديث:

50 - روى اللالكائي في السنة عن محمد بن يزيد الأسفاطي البصري محدث البصرة قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثت عن عبد الله بن مسعود حيث يقول حدثني الصادق المصدوق أعني حديث القدر فقال نعم أي والله الذي لا إله إلا هو حدثت به رحم الله عبد الله بن مسعود حيث حدث به ورحم الله من حدث به قبل الأعمش ورحم الله من تحدث به بعد الأعمش) [117].

51 - وروى ابن عدي في الكامل عن خصيف قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضت عليه تشهد بن مسعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم السنة سنة عبد الله نعم السنة سنة عبد الله) . ورواه ابن أبي الدنيا .وتشهد ابن مسعود هو اختيار الحنفية والحنابلة .

ثانياً : رؤى تعرف بمنزلة البخاري ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم به :

52 - عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخاري يقول : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال : ليأنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح) [118].

53 - وعن محمد بن أبي حاتم البخاري الوراق يقول : (رأيت محمد بن إسماعيل البخاري في المنام يمشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع) . المرجع السابق .

117/ وحديث القدر هو(إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مل ذلك ثم يبعث إليه الملك وفي حديث زهير ثم يبعث الله إليه الملك بأربع كلمات رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد) وهو في الصحيح .وروى المنام الإمام الخلّال في كتاب السنة .

118/ فتح الباري - المقدمة الفصل الاول في بيان السبب الباعث لأبي عبد الله البخاري على تصنيف جامعه الصحيح .

54 - روى السبكي عن عبد الواحد بن آدم الطواويسى رأيت النبى فى المنام ومعه جماعة من أصحابه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله فقال (أنتظر محمد بن إسماعيل البخارى) فلما كان بعد أيام بلغنى موته فنظرنا فإذا هو قد مات فى الساعة التى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فيها) [119].

ثالثاً : رؤيا حمزة الكتاني رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم :

55 - قال السخاوي في فتح المغيث : قال حمزة الكناني: كنت أكتب الحديث، فكنت أكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أكتب وسلم، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال مالك: لا تتم الصلاة علي؟ فما كتبت بعد صلى الله عليه إلا كتبت وسلم)[120] .

الفضيلة الخامسة

طائفة يسيرة من رؤى القراء والمفسرين النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً : رؤيا حمزة الزيات رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم :

56 - عن علي بن مسهر قال سمعت حمزة يقول : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضتها عليه – يعني أحاديث سمعها من أبان بن أبي عياش – فما عرف منها إلا اليسير ، خمسة أو ستة أحاديث ، فتركت الحديث عنه) مقدمة صحيح مسلم (5/1).

ثانياً : رؤيا نافع رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم :

57 - قال يحيى بن بسطام: وكان نافع القاري إذا قرأ يشم من فيه رائحة المسك فقيل له: كلما قعدت تطيبت، فقال: ما أمس طيبًا ولا أقربه ولكن رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام وهو يقرأ في فمي فمن ذلك الوقت يشم من في هذه الرائحة) سير أعلام النبلاء (337/7)

119/ سير أعلام النبلاء - للذهبي - (468/12) وشذرات الذهب – للعمادي الحنبلي - (134/2) .

120/ رواه ابن الصلاح، والرشيد العطار والذهبي في تاريخه، لكن بلفظ (أخف ما تختم الصلاة علي في كتابك) كلهم من طريق الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده.

ثالثاً : رؤيا المقرئ ابن كثير رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم:

قال رحمه الله : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقرأ (وجبريل وميكال) سورة البقرة (98) فلا أقرأوها إلا هكذا) تفسير القرطبي (37/2).وربيع الأبرار ونصوص الأخبار - للزمخشري – ص 2045

رابعاً : رؤيا في المقرئ أبي عمرو الدوري رحمه الله تعالى :

قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له : يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات فعلى قراءة مَن تأمرني أقرأ ؟ فقال : (اقرأ على قراءة أبي عمرو) وربيع الأبرار ونصوص الأخبار - للزمخشري – ص 964

خامساً : رؤيا في إمام المفسرين الطبري رحمه الله تعالى :

58 - قال الطبري رحمه الله تعالى: رأى لي أبي في النوم أني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معي مخلاة مملوءة حجارة ، وأنا أرمي بين يديه فقال له المعبر: إنه إن كبر نصح في دينه وذب عن شريعته ، فحوَّص أبي على معونتي في طلب العلم ، وأنا حينئذ صبي صغير.

الفضيلة السادسة

طائفة يسيرة من رؤى الوزراء والخلفاء النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً : رؤيا الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى:

59 - عن سعيد بن عروبة عن عمر بن عبدالعزيز قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ,وأبو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت وجلست, فبينما أنا جالس إذ أتي بعلي ومعاوية فأدخلا بيتا وأجيف عليهما الباب وأنا أنظر فما كان بأسرع من أن خرج علي وهو يقول: قضي لي ورب الكعبة, وماكان بأسرع من أن خرج معاوية على أثره وهو يقول:غفر لي ورب الكعبة) .إحياءعلوم الدين (491/4)

ثانياً : رؤيا الملك العادل محمود نور الدين زنكي رحمه الله تعالى :

60 - رأى السلطان نور الدين رحمه الله في نومه النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول : أنجدني ، أنقذني من هذين فاستيقظ فزعاً ، ثم توضأ وصلى ونام ، فرأم المنام بعينه ،فاستيقظ وصلى ونام ، فرآه أيضا مرة ثالثة ،فاستيقظ وقال : لم يبق نوم. وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي ، فأرسل إليه ، وحكى له ما وقع له ،فقال له : وما قعودك ؟ اخرج الآن إلى المدينة النبوية ، واكتم ما رأيت فتجهزفي بقية ليلته ، وخرج إلى المدينة ، وفي صحبته الوزير جمال الدين.

فقال الوزير: وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد : إن السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم، وأحضر معه أموالاً للصدقة ، فاكتبوا من عندكم . فكتبوا أهل المدينة كلهم ، وأمر السلطان بحضورهم.

وكل من حضر يأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي صلى الله عليه وسلم له فلا يجد تلك الصفة ، فيعطيه ويأمره بالانصراف ، إلى أن انفضت الناس. فقال السلطان : هل بقي أحد لم يأخذ شيئا من الصدقة ؟ قالوا : لا . فقال : تفكروا وتأملوا. فقالوا : لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئاً، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج. فانشرح صدره وقال : عليّ بهما. فأُتي بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم إليهما بقوله : (أنجدني أنقذني من هذين) فقال لهما : من أين أنتما ؟ فقالا : من بلاد المغرب ، جئنا حاجين ، فاخترنا المجاورة في هذا المقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اصدقاني ، فصمما على ذلك. فقال : أين منزلهما ؟ فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة. وأثنى عليهما أهل المدينة بكثرة الصيام والصدقة ، وزيارة البقيع وقباء ، فأمسكهما وحضر إلى منزلهما ، وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه، فرفع حصيراً في البيت ، فرأى سرداباً محفوراً ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة ، فارتاعت الناس لذلك.

وقال السلطان عند ذلك : اصدقاني حالكما ! وضربهما ضربًا شديدًا ، فاعترفا بأنهما نصرانيان ، بعثهما النصارى في حجاج المغاربة ، وأعطوهما أموالاً عظيمة ، وأمروهما بالتحيل لسرقة جسد

النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانا يحفران ليلاً، ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة ، والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ، ويخرجان لإظهار زيارة البقيع فيلقيانه بين القبور ، وأقاما على ذلك مدة ، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت ، وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاعتلك الجبال ، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة.

فلما اعترفا ، وظهر حالهما على يديه ، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره ، بكى بكاءً شديداً ، وأمر بضرب رقابهما ،ثم أمر بإحضار رصاص عظيم ، وحفر خندقاً عظيماً حول الحجرة الشريفة كلها ، وأذيب ذلك الرصاص ، وملأ به الخندق ، فصار حول الحجرة الشريفة سورٌ رصاصٌ ، ثم عاد إلى ملكه ،وأمر بإضعاف النصارى ، وأمر أن لا يستعمل كافر في عمل من الأعمال[121] .

ثالثاً : رؤيا السلطان المظفر قطز رحمه الله تعالى :

61 - كان من أهم الحوافز للأمير سيف الدين قطز على الإقدام على حرب التتار رؤيا صالحة رآها في صغره، وكان يحدث بها أصحابه، حيث قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي: أنت تملك الديار المصرية وتكسر التتار، وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق لا شك في) التاريخ الإسلامي (16 . 391).

الفضيلة السابعة

طائفة يسيرة من رؤى بعض العلماء والدعاة المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً : رؤيا العلامة عبدالحليم محمود شيخ الازهر الشريف رحمه الله تعالى :

62 - قبل حرب أكتوبر المجيد عام 1973رأى الإمام والعالم عبدالحليم محمود شيخ الازهر الشريف في هذا الوقت رؤية مبشرة خاصتا وأن البلد كانت تمر بظروف صعبة بعد الهزائم

121/ ذكر هذه الحادثة جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي (ت 772هـ) في رسالة له اسمها : " نصيحة أولي الألباب في منع استخدام النصارى"
ويسميها بعضهم بـ "الانتصارات الإسلامية "، نقلها عنه علي بن عبد الله السمهودي (ت 911هـ) في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى " (2/648-650(

المتتالية من دولة اسرائيل واحساس الشعب المصري بالانكسرار والهزيمة حيث رأى رسول الله صلى الله علية وسلم في المنام وأخذه هو ومع علماء المسلمين والقوات المسلحة وعبر النبي قناة السويس في اشارة منة بنجاح العبور للجيش المصري.) هذه الرؤيا ذكرها الدكتور إبراهيم عوض، في كتابه "عبدالحليم محمود.. صوفي من زماننا"

ثانياً : رؤى في العلامة الألباني رحمه الله تعالى : جاء في موقع منتدى التوحيد :

63 - سُمِعَ في شريط (500) أن امرأةً جزائرية اتصلت بالشيخ هاتفيا فذكرت له أنها رأت النبي صلى الله علية وسلم في الطريق ، و جاء شيخٌ يسأل عن النبي صلى الله علية وسلم فدُلَّ عليه ، فقالت زميلتي التي كانت تُحدِّثني من شرفة البيت : من هذا الشيخ الذي يمشي وراء النبي صلى الله علية وسلم ؟ فقلتُ لها : هذا الشيخ الألباني. فلم يتحمل الشيخ الألباني رحمه الله كلامَها ، و أجهش بالبكاء.

64 - وقال إحسان العتيبي : (و في آخِر لقاء لي به رحمه الله حدثتُه عن رؤيا بعض إخواننا ، و هي : أن هذا الأخ رأى النبي فسأله : إذا أشكل عليه شيءٌ في الحديث مَن يسأل ؟ فقال النبي : سَلْ محمد ناصر الدين الألباني ، فما أن انتهيتُ من حديثي حتى بكى بُكاءً عظيما ، و هو يقول : اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، و اجعلني خيرا مما يظنون ، و اغفر لي ما لا يعلمون) [122].

ثالثاً : رؤيا الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله تعالى :

65 - رؤيا الشيخ كشك رواها لزوجته وأولاده في يوم الجمعة، وقال لهم إنه رأى الرسول وعمر بن الخطاب في المنام، وقال له الرسول "سلم على عمر"، فسلم عليه الشيخ كشك، ثم وقع على الأرض ميتا فغسله الرسول صلى الله عليه وسلم بيديه.

زوجته اعتبرت أن هذه الرؤية مكروهة لأن الشيخ كشك رأى نفسه ميتا، وقالت له: (علمتنا حديث الرسول الذي يقول فيه إن من رأى رؤيا يكرهها فلا يقصصها) فرد عليها الشيخ كشك بقوله: "من قال لك إنني أكره هذه الرؤيا، والله إنني أرجو أن يكون الأمر كما كان".

122/ من كتاب : الإمام الألباني .. دروس و مواقف و عبر - - لفضيلة الشيخ : عبدالعزيز السدحان - تحت عنوان : من المبشرات في حياته و بعد مماته - (من صـ 293 إلى صـ 295) .

رابعاً : رؤيا مبشرة لأحمد يس بعد استشهاده رحمه الله تعالى :

66 - جاء في مجلة دنيا الوطن - تاريخ النشر : 2014-03-23

- يقول عبد الغنى احمد ياسين (40 عاما) نجل الشهيد احمد ياسين (ابلغني صديقي أن إمام مسجد خلال خطبته تطرق إلى رؤيته في المنام لرؤية الشيخ احمد ياسين يسير على قدميه شمال مخيم الشاطئ برفقة عددا من الرجال ، وجاء بعدها الرسول صلى الله عليه وسلم والتقاه ومسك يده وسار معه في الطريق وقال للشباب اتركوه انه معي)

الخاتمة

بالحمد والثناء الجميل لله المعطي الكريم الذي منَّ وتفضل أختم هذا الكتاب كما بحمده تعالى وشكره بدأت :

فلك المحامد والثناء جميعه والشكر من قلبي ومن وجداني

فلأنت أهل الفضل والمنِّ الذي لا يستطيع لشكره الثقلان

أنت القوي وأنت قهار الورى لا تعجزنَّك قوة السلطان

فلك المحامد والمدائح كلها بخواطري وجوانحي ولساني

وإن كان من شئ يقال في الخاتمة : أن تعلم أخي القارئ الكريم أن ما في هذا الكتاب لا يبلغ عشر معشار قدر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لأن القرآن الكريم قد حوى أضعاف أضعاف ما حوته الأحاديث النبوية من البيان لعظيم قدره صلى الله عليه وسلم وعلو مكانته عند الله تعالى وعند الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وعند جميع من آمن بهم أيضاً - كما تشير إلى ذلك آية الميثاق في سورة آل عمران وغيرها كثير بل كثير جداً - وأما علو قدره عند المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وعظَّم وكرَّم من لدن الصحابة وإلى يومنا هذا بل وإلى قيام الساعة فهناك من الآيات والأحاديث والآثار ما لا يحصى عدده ولا يعرف قدره .

بل لقد جاء في الآثار من أقوال الأعداء عبر التاريخ وإلى عصرنا هذا ما يدل على كمال الاحترام والتبجيل له صلى الله عليه وسلم ما يفوق الوصف وإن خالفوه في الدين فهم بفضله معترفون وبعظيم قدره مقرون .

وإن أعظم مقصود من هذا العلم أعني معرفة عظيم قدره صلى الله عليه وسلم وعلو مكانته أن يكون هو بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم وعظَّم وكرَّم أعظم إنسان في نفوسنا وأحب أحد من البشر إلى قلوبنا كما يجب أن يكون هو الأسوة والقدوة في حياتنا الدنيا وهو رجاؤنا في الآخرة بنيل شفاعته والشرب من ماء حوضه وكوثره صلى الله عليه وسلم وعظَّم وكرَّم .

ملحق : رسالة بعنوان :

بداية السول بتفضيل الرسول

صلى الله عليه وسلم

تأليف

سلطان العلماء العلامة

عزُّ الدين العزيز ابن عبد السلام السُّلمي رحمةُ الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلاته وسلامُه على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. ورضي الله عن التابعين.

قال الشيخ الفقيهُ الإمامُ العالمُ العاملُ مفتي المسلمين عِزُّ الدين أبو محمد عبد العزيز ابن عبد السلام السُّلمي رحمةُ الله عليه:

قال اللهُ تعالى لنَبيّنا محمدٍ صَلَواتُ الله عليه وسلامُه، مُمْتَنا عليه، مُعَرِّفًا لِقَدْرِه: {وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا.{

وقد فَضّل الله تعالى بعضَ الرُسُلِ على بعضٍ فقال: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ}، فالتفضيلُ الأوّلُ صريح في أصل المفاضلة، والثاني في تَضعيف المفاضلة بدرجات. ونكّرها تنكيرَ التعظيمِ بمعنى درجات عظيمة.

وقد فَضّل اللهُ تعالى نبيّنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم بوجوه:

أوّلها: أنَّه ساد الكُلَّ ، فقال صلَّى الله عليه وسم: (أنا سيِّدُ وَلَدِ آدمَ ولا فَخْر). والسيّدُ مَن اتّصفَ بالصّفات العَلِيّة والأخلاق السَّنِيّة، وهذا مُشْعِرٌ بأنَّه أفْضَلُ منهم في الدارَين. أمّا في الدنيا فلِما اتّصفَ به من الأخلاقِ المذكورةِ، وأمّا في الآخرةِ فلِأَنّ جزَاءَ الآخرةِ مُرَتّب على الأوصَاف والأخلاق ، فإذا فَضَلَهُم في الدنيا في المناقب والصِّفات، فَضَلَهُم في الآخرة في المراتب والدرجات.

وإنّما قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «أنا سيِّدُ وَلَدِ آدمَ ولا فَخْر» لِيُعَرِّف أمّته مَنْزِلتَه من رَبِّهِ عَزّ وَجَلّ. ولمّا كان مَنْ ذَكرَ مناقب نفسِه إنّما يذكُرُها افتخارًا في الغالب، أراد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنْ يَقْطَعَ وَهْمَ مَنْ يَتَوَهَّم من الجَهَلَةِ أنَّه ذَكَرَ ذلك افتخارًا، فقال: (ولا فخرَ)

ومنها : قولُه صلَّى الله عليه وسلَّم: (وبِيَدي لِواءُ الحمْدِ يومَ القيامة ولا فَخْر) .

ومنها : قولُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (وما مِنْ نبي يومئذ: آدَمُ فَمَنْ دونَه إلَّا تحت لوائي يومَ القيامةِ، ولا فَخْرَ) . وهذه الخصائصُ تدلُّ على عُلُوّ مَرْتَبتِه على آدَم وغيرِه، إذْ لا معنى للتفضيل إلَّا التخصيص بالمناقبِ والمراتب.

ومنها: أنَّ الله عزّ وجلّ أخبره أنَّه غَفَر له ما تقدّمَ من ذَنْبه وما تأخر، ولم ينقل أنه أخبر أحدا من الأنبياء بِمِثلِ ذلك، بل الظاهِرُ أنَّه لم يُخْبِرهم، لأنّ كُلَّ واحِدٍ منهم إذا طُلِبَ منه الشفاعة في الوْقِفِ ذكر خَطيئتهُ التي أصَاب وقال: نفْسي نَفْسي. ولو عَلِمَ كُلّ واحدٍ منهم بغُفْران خطيئته لم يُوْجَل منها في ذلك المقام، وإذا اسْتَشْفَعَتِ الخلائقُ بالنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في ذلك المقام قال: أنا لها.

ومنها: أنَّه أوّلُ شافِعٍ وأوّلُ مُشَفَّع.وهذا يدلُّ على تخصيصه وتفضيله.

ومنها: إيثارُه صلَّى الله عليه وسلَّم على نَفْسِهِ بدَعْوَتِهِ، إذْ جَعَل اللهُ لِكُلِّ نبيٍّ دعوةً مُسْتَجابةً، فكُل منهم تَعَجَّلَ دعوتَه في الدنيا، واختبأ هو، صلَّى الله عليه وسلَّم، دعوتَه شفاعةً لأمّته.

ومنها: أنَّ اللهَ أقسَمَ بحياته صلَّى الله عليه وسلَّم، في قوله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}. والإقسامُ بحياة المُقْسَمِ بحياته يدُلُّ على شَرَف حياته وعِزّتها عند المُقْسِمِ بها. وإنَّ حياته صلَّى اللهُ عليه وسَلّم لجديرَةٌ أنْ يُقسَمَ بها، لِما كان فيها من البَرَكةِ العامّة والخاصّة. ولم يثبُتْ هذا لغَيْره.

ومنها: أنَّ الله تعالى وَقّره في ندائه، فناداه بأحبّ أسمائه، وأسْنى أوْصافه. فقال: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ...}، {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ...} وهذه الخَصيصَةُ لم تَثْبُتْ لِغَيْرِه، بل ثَبَتَ أنَّ كُلًّا منهم نودِي باسمه.

فقال الله تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}، {يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ}، {يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ}، {يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ}، {يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ}، {يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا}، {يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رِبّكَ}، {يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى}، {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ}.

ولا يَخْفى على أحدٍ أنَّ السيِّد إذا دعا أحدَ عبيدِه بأفْضَلِ ما وُجد فيهم من الأوصافِ العليّة والأخلاق السّنِيّة، ودعا الآخرين بأسمائهم الأعلام التي لا تُشْعِرُ بوصْف من الأوصاف، ولا بخُلُقٍ من الأخلاق، أنَّ منزلةَ مَنْ دعاه بأفْضَلِ الأسماء والأوصافِ أعزُّ عليه، وأقْرَبُ إليه مِمّن دعاه باسمه العَلَم. وهذا معلوم بالعُرْف أنَّ مَنْ دُعِيَ بأفْضَلِ أسمائه وأخلاقِه وأوْصافِه كان ذلك مبالغةً في تَعْظيمه واحترامه، حتى قال القائل:

لا تَدْعُني إلَّا بيا عَبْدَها فإنّه أشرفُ أسمائي

ومنها: أنَّ مُعجزة كلّ نبي تَصَرّمَتْ وانقَضتْ، ومُعجزةُ سَيِّدِ الأوَّلين والآخرين، وهي القُرآنُ العظيم، باقية إلى يَوْمِ الدّين (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

ومنها : تسليمُ الحَجَر عليه، وحَنينُ الجِذْعِ إليه. ولم يَثْبُتْ لواحدٍ من الأنبياء مثلُ ذلك.

خُذْ ما تراهُ ودَعْ شيئًا سمعتَ به

ومنها: أنَّه وُجِدَ في معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو أظْهَرُ في الإعجاز من معجزات غيره، كتَفجُّرِ الماء من بَيْن أصابعه، فإنّه أبلغُ في خَرْقِ العادةِ من تَفَجُّره من الحَجَر، لأن جِنْسَ الأحجار ربّما يتفجّرُ منه الماء. فكانت معجزتُه بانفجار الماء من بَيْن أصابعه أبلغَ من انفجار الحَجَرِ لموسى.

ومنها: أنَّ عيسى عليه السلام أبرأ الأكْمَهَ والأبْرَصَ مع بقاء عَيْنِهِ في مَقرّها.

ورسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم رَدّ العَيْنَ بعد أن سالتْ على الخدِّ.

ففيه مُعجزة من وَجْهَيْن: أحدهما التئامُها بعد سَيَلانها، والآخرُ ردُّ البصر إليها بعد فَقْدِه منها.

ومنها: أنَّ الأموات الذين أحياهم من الكفْر بالإيمان أكثَرُ عددًا ممّن أحياهم عيسى بحياة الأبدان.وَشَتّان بين حياة الإيمان وحياة الأبدان.

ومنها: أنَّ الله تعالى يكتب لكل نبيٍّ من الأنبياء من الأجْر بقدر أعمال أمّته وأحوالها وأقوالها. وأمّتُه صلى الله عليه وسلم شَطْرُ أهلِ الجنّة. وقد أخْبَرَ اللهُ تعالى أنَّهم خَيْرُ أُمّةٍ أُخرِجتَ للناس. وإنّما كانوا خَيْرَ الأمم لِما اتّصفوا به من المعارفِ والأحوالِ والأقوالِ والأعمال. فما من مَعْرفةٍ ولا حالة، ولا

عبادة، ولا مقالة، ولا شيء مما يُتَقَرّبُ به إلى الله عزّ وجلّ، مما دَلّ عليه رسولُ الله صلَّى الله عليه وَسَلّم ودعا إليه، إلَّا وله أجرُه وأجْرُ مَنْ عَمِلَ به إلى يوم القيامة. لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ دعا إلى هُدًى كان له أجْرُه وأجْرُ مَنْ عمل به إلى يوم القيامة». ولا يَبْلُغُ أحدٌ من الأنبياء إلى هذه المرتبة.

وقد جاء في الحديث: «الخَلْقُ عِيالُ الله، وأحبُّهم إليه أنْفَعُهم لِعِياله». فإذا كان صلَّى الله عليه وسلم قد نفع شَطْرَ أهلِ الجنّة، وغيرُه من الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، إنّما نفع جزءًا من أجْزاء الشَطْرِ الآخر، كانتْ منزلتُه صلى الله عليه وسلم في القرْب على قدر منزلته في النَفْع. فما من عارفٍ من أمّته إلاّ وله صلَّى الله عليه وسلَّم مثلُ أجْرِ معرفته مُضافًا إلى مَعارفه. وما من ذي حالٍ من أمّته إلَّا وله مِثْلُ أجْرِهْ على حاله مضمومًا إلى أحواله صلَّى الله عليه وسلم. وما من ذي مَقالٍ يُتَقَرّبُ به إلى الله عزّ وجَلّ إلَّا وله صلَّى الله عليه وسلَّم مِثْلُ أجْرِ ذلك القول، مضمومًا إلى مقالته صلَّى الله عليه وسلَّم وتبليغ رسالته. وما من عَمَلٍ من الأعمال المقرّبة إلى الله عزّ وجَلَّ من صلاةٍ وزكاةٍ وعِتْقٍ وجِهادٍ وبِرٍّ ومعروفٍ وذِكْرٍ، وصَبْر، وعَفْوٍ، وصَفْحٍ، إلَّا وله صلَّى الله عليه وسلَّم مِثْلُ أجْرِ عامله، مضمومًا إلى أجْرِه على أعماله. وما مِنْ دَرَجَةٍ عَلِيّةٍ، ومرتبةٍ سَنيّةٍ نالَها أحدٌ من أمّته بإرْشاده ودلالته إلَّا ولهُ مِثْلُ أجْرِها مَضْمومًا إلى درجته صلَّى الله عليه وسلم ومَرْتبته، وَيَتَضاعَفُ ذلك بأنّ مَنْ دعا من أمّته إلى هُدًى، أوْ سَنَّ سُنّةً حَسَنَةً كان له أجْرُ مَنْ عَمِلَ بذلك على عدَد العاملين. ثم يكونُ هذا المُضَاعَفُ لِنَبِيّنا صلَّى الله عليهِ وسلَّم، لأنَّه دَلّ عليه وأرْشَدَ إليه. ولأجْلِ هذا بكى موسى عليه السلام ليلةَ الإسراء بكاءَ غِبْطَةٍ غَبَطَ بها النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم إذْ يَدْخُلُ من أمّته الجنّةَ أكثرُ مما يدخُلُ من أمّةِ موسى. ولم يَبْكِ حَسَدًا كما يتوهمّه بعضُ الجَهَلَة، وإنّما بكى أَسَفًا على ما فاته من مثل مرتبته.

ومنها: أنَّ الله عزّ وجَلّ أرسل كُلَّ نبيٍّ إلى قَوْمِه خاصّةً، وأرسَلَ نبيّنا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلى الجنّ والإنْس.

فلكُلّ نبيٍّ من الأنبياء ثوابُ تَبْليغه إلى أمّته، ولِنبيّنا صلَّى الله عليه وسلَّم ثوابُ التبليغ إلى كُلِّ مَنْ أُرْسلَ إليه تارةً بمباشرةِ الإبلاغِ، وتارةً بالتَسَبُّبِ إليه. ولذلك تمنّن الله تعالى عليه فقال: {وَلَوْ شِئْنَا

لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا}. ووَجْهُ التَمَنّنِ أنَّه لو بَعَثَ في كُلِّ قريةٍ نَذِيرًا لما حَصَلَ لرسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلَّا أجْرُ إنذارِهِ أهلَ قَرْيَته.

ومنها: أنَّ الله تعالى كلَّم موسى بالطور، وبالوادي المقدّس. وكلّم نبيّنا، صلَّى الله عليه وسلَّم، عند سِدْرَة المُنْتَهى.

ومنها: أنَّه قال: «نحن الآخِرون السابقون مِن أهلِ الدُنيا، والأوّلون يوم القيامة المُقْضَى لهم قَبْل الخلائق، ونحن أوّل مَنْ يدخُل الجنّة.«

ومنها: أنه كُلّما ذكر السؤدُد مُطْلقًا فقد قَيّده بيوم القِيامة. فقال: «أنا سيّد وَلَدِ آدم يوم القِيامة، وأوّل مَنْ يَنْشَقُّ عنه القَبْر، وأوّلُ شافعٍ، وأوّلُ مُشفّعٍ.«

ومنها: أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أخْبَرَ أنَّه يرغَبُ إليه الخَلْقُ كُلّهم يوم القِيامة، حتى إبراهيم.

ومنها: أنَّه قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «الوسيلةُ مَنْزِلَةٌ في الجنّة لا ينْبَغِي أن تكون إلَّا لعبدٍ من عباد الله. وأرجو أن أكون أنا هُوَ. فمَنْ سأل لِيَ الوسيلةَ حَلّت عليه الشفاعة.«

ومنها: أنَّه يَدْخُلُ من أمّته الجنّة سَبْعون ألفًا بغير حساب ولم يثبُت ذلك لغيره.

ومنها: الكَوْثَرُ الذي أعْطِيَهُ في الجنّة، والحَوْضُ الذي أعطِيَهُ في الموقف. ومنها: قولُه صلَّى الله عليه وسلَّم: «نحن الآخِرون السّابقون»، أي الآخرون زمانًا، السابقون بالمناقب والفضائل.

ومنها: أنَّه أُحِلّتْ له الغنائم، ولم تحِلّ لِأحدٍ قبله، وجُعلتْ صفوفُ أمّته كصفوف الملائكة، وجُعِلَتْ له الأرضُ مَسْجِدًا وتُرابًا طَهورا. وهذه الخصائص تدلُّ على عُلوّ مرتبته والرّفقِ بأمّته.

ومنها: أنَّ الله تعالى أثنى على خُلُقِه فقال: {وإنّك لَعَلَى خُلُقٍ عَظيمٍ}. واستعظامُ العظماء للشيء يدُلَّ على إيغاله في العظمة. فما الظنُّ باستعظام أعظم العظماء.

ومنها: أنَّ الله تعالى كلّمه بأنواع الوحي، وهي ثلاثةٌ: أحدُها الرؤيا الصالحةُ، والثاني الكلامُ من غَيْرِ واسِطة، والثالثُ مع جبريل صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

ومنها: أنَّ كتابه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، مُشْتَمِلٌ على ما اشتملت عليه التوراةُ والإنجيلُ والزّبور. وفُضِّل بالمفصّل.

ومنها: أنَّ أمّته أقلّ عملًا ممن قبلهم، وأكثرُ أجْرًا، كما جاء في الحديث.

ومنها: أنَّ اللهَ عزّ وجلّ عَرَض عليه مفاتيح كنوز الأرض، وخيّره بين أن يكون نبيًّا ملِكًا، أو نبيًّا عبدًا. فاستشارَ جبريل. فأشار إليه أنْ تواضَعْ. فقال: بل نبيًّا عَبْدًا، أجوعُ يومًا وأشبعُ يومًا. فإذا جعتُ دَعَوْتُ اللهَ، وإذا شَبِعْتُ شكرتُ الله. قصد صلَّى الله عليه وسلم أن يكون مَشْغُولًا بالله في طَوْرَيِ الشِدّةِ والرخاء، والنعمةِ والبلاء.

ومنها: أنَّ الله أرسله رحمةً للعالَمين. فأمْهَلَ عُصاةَ أمّته، ولم يُعاجِلْهُم إبقاءً عليهم، بخلاف مَنْ تَقَدّمه من الأنبياء، فإنّهم لَمّا كذّبوا عوجلوا بِذُنوبهم.

وأما أخلاقه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في حِلْمه وعَفْوه وصَبْره وصفحه وشُكْره، ولينه في الله، وأنَّه لم يَغْضَب لِنفسه، وأنه جاء لإتمام مكارمَ الأخلاق.

وما نُقل من خُشوعه وخُضوعه، وتبذّله وتواضُعه، في مأْكله ومَلْبَسِه، ومَشْرَبه ومَسْكَنه، وجميل عُشْرَته، وكريم خليقته، وحُسْن سَجيّته، ونُصحه لأمّته، وحِرْصِه على إيمان عشيرته، وقيامه بأعباء رسالته، ورأْفته بالمؤمنين ورحمتِه، وغِلْظتِه على الكافرين وشِدّته، ومُجاهدته في نُصْرَة دِين الله وإعلاءَ كلمته، وما لَقِيَه من أذى قَوْمِه وغيرِهم، في وَطَنِهِ وغُرْبتِهِ، فبعضُ هذه المناقب موجودٌ في كتاب الله، وبعضُها موجودٌ في كُتُب شمائله وسيرته.

أمّا لينُه صلَّى الله عليه وسم ففي قوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)، وأمّا شِدّتُه صلَّى الله عليه وسلَّم على الكافرين، ورحمته بالمؤمنين ففي قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}. وأمّا حِرْصُه صلَّى الله عليه وسلَّم على إيمان أمّته، ورَأْفَتِه بالمؤمنين، ورحمته وشَفَقَته على الكافّة، ففي قوله تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) .

وأمّا نُصْحُهُ صلى الله عليه وسلم في أداء رسالته، ففي قوله تعالى: {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ} ولو قَصّر لَتَوَجّه إليه اللّوْم.

ومنها: أنَّ الله تعالى نَزّلَ أمّته مَنْزِلةَ العُدولِ من الحُكّام، فإنّ الله إذا حَكَمَ بين العِباد فجَحَدَ الأممُ بتبليغ الرسالة أحْضَرَ أمّةَ مُحمّد صلَّى اللهُ عليه وسَلّم فيَشْهَدون على الناسِ بأنّ رُسلهم أبلَغَتْهم. وهذه الخصيصَةُ لم تَثْبُتْ لأحدٍ من الأنبياء.

ومنها: عصمةُ أمّته بأنَّها لا تَجْتَمع على ضَلالةٍ في فَرْع ولا أصل.

ومنها: حِفْظ كتابه، فلو اجتمع الأوّلون والآخِرون على أنْ يزيدوا فيه كلمةً، أو يُنْقِصوا كلمةً لعجزوا عن ذلك. ولا يَخْفى ما وَقَع من التبديل في التوراةِ والإنجيل.

ومنها: أنَّ الله سَتَرَ على من لم يتقَبّل عَمَلَه من أمّته. وكان مَنْ قَبْلَهُمْ يُقَرّبون القرابين، فتأكُلُ النارُ ما تقَبّل منها، وتَدَع ما لم يتقَبّل. فيصبح صاحبه مُفْتَضَحًا، ولمثل ذلك قال اللهُ تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}. وقال صلَّى الله عليه وسلَّم: (أنا نبيّ الرحمة)

ومنها: أنَّه بُعِثَ صلَّى الله عليه وسَلّم بجوامع الكَلِم، واختُصِرَ له الحديث اختصارًا، وفاق العَرَبَ في فصاحته وبلاغتِه.

وكما فَضّله الله على أنبيائه ورُسُله من البَشَر، فكذلك فَضّله على مَن اصطفاه من رُسُله من أهل السماء وملائكته، لأنّ أفاضل البَشَر أفضلُ من الملائكة، لقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}، والملائكة من جملة البريّة، لأنّ البريّة الخليقة، مأخوذ من بَرَأ اللهُ الخَلْقَ أي اختَرَعه وأوْجَدَه.

ولا يَدْخُلُ الملائِكَةُ في قوله: {إنَّ الذينَ آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ} لأنّ هذا اللفظ مُخْتَصَّ بِعُرْف الاستعمال فيمن آمَنَ من البشر، بدليل أنَّه هو المتبادَرُ إلى الأَفْهام عند الإطلاق.

فإنْ قيلَ: البريّةُ مأخوذ من البرَى. وهو التُرابُ، فكأنَّه قال: إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خَيْرُ البريئة.

فالجوابُ من وجهَيْن: أحدُهما أنَّ أئمة اللغة قد عَدّوا البريئة في جملة ما تركت العرب هَمْزَهُ.

والوجهُ الثاني، وهو الأظْهَرُ، أنَّ نافعًا قرأ بالهمز. وكلا القراءتَيْن كلامُ الله. فإنْ كانت إحدى القراءتَيْن قد فَضّلَت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على سائرِ البشر، فقد فَضّلتْهم القراءةُ الأُخرى على سائر الخَلْق. وإذا ثَبَتَ أنّ أفاضل البشر أفضَلُ من الملائكة، فالأنبياء صلواتُ الله عليهم وسلامُه أفضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات. بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الأنبياء: {وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ}. فدلّتِ هذه الآية على أنَّهم أفضَلُ البشر، وأفَضَلُ من الملائكة، لأنّ الملائكة من العالَمين، سواء كان مُشْتقًّا من العالم أو العلامة.

وإذا كانت الأنبياءُ أفْضَلَ من الملائكة، ورسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أفْضَلَ من الأنبياء، فقد ساد ساداتِ الملائكة، فصار أفْضَلَ من الملائكة بَدَرَجَتَيْن، وأعلى منهم بِرُتْبَتَيْن، لا يعلم قَدْرَ تلك الرُتْبَتَيْن، وشَرَفَ تَيْنك الدرجتَيْن إلَّا مَنْ فَضَّل خاتَمَ النبيّين وسيّدَ المُرْسلين على جميع العالمين.

وهذه لُمَعٌ وإشارات يكتفي العاقلُ الفَطِنُ بمثْلِها، بل ببعضها، ونحنُ نسألُ اللهَ تعالى بمنّه وكَرَمه أنْ يوفّقْنا لاتّباع رسوله في سُنّتِه وطريقته وجميع أخلاقه الظاهرة والباطنة، وأن يجعلنا من أحْزابه وأنصاره.

والحمدُ لله وحده، وصلاتُه على خَيْر خَلْقِه محمدٍ وآله وصحبه.

وحسبنا اللهُ ونعم الوكيل، ولا حَوْلَ ولا قوّةَ إلَّا بالله العليّ العظيم.

المراجع

1- خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء - تأليف الصادق بن محمد بن إبراهيم – مكتبة دار المنهاج – مكة المكرمة – الطبعة الأولى -1426.

2 - رد شبهات حول عصمة النبى صلى الله عليه وسلم فى ضوء السنة النبوية الشريفة - تأليف عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى.

3 - عظيم قدره صلى الله عليه وسلم ورفعة مكانته عند به – تأليف الأستاذ الدكتور خليل بن إبراهيم ملا خاطر العزامي – دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – الطبعة الحادية عشرة – 2007

4 - الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم - تأليف الأستاذ الدكتور خليل بن إبراهيم ملا خاطر العزامي – دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – 2007.

5 - الحب المتبادل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المدينة المنورة -- تأليف الأستاذ الدكتور خليل بن إبراهيم ملا خاطر العزامي – دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – 2008.

6 - أمية النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم - تأليف الأستاذ الدكتور خليل بن إبراهيم ملا خاطر العزامي – دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – 2005

7 - الجامع في الخصائص – تأليف موسى بن راشد العازمي – دار العصيمي – الرياض – الطبعة الأولى – 2015.

8 - الفضائل المحمدية الي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع البرية – للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني – المكتبة العصرية – بيروت - 2006

9 - الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية – للإمام الترمذي – دار الكتب العلمية – بيروت – 1996.

11 - موسوعة أحاديث الشمائل المحمدية – تأليف الدكتور همام عبد الرحيم سعيد والدكتور محمد همام عبد الرحيم – مجلة البيان – الرياض -2012.

12 - تزيين الأرائل بإرسال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملائك – ضمن الحاوي للفتاوي – للعلامة السيوطي – دار الكتاب العربي – 2005

13 - الخضائص الكبرى – للعلامة السيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – 1985.

14 - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العبادة – للإمام محمد بن يوسف الصالحي – تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد – طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة - 1974

15 - منهج القرآن الكريم في تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وتكريمه – رسالة ماجستير للباحث عبد الرحمن بن عبد الجبار هوساوي – مؤسسة – الريان - 1999

16 - نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم – مجموعة علماء بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله حميد دار الوسيلة – جدة – المجلدات (2-8. (

17 - محبة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وطاعته بين الإنسان والجماد - - تأليف الأستاذ الدكتور خليل بن إبراهيم ملا خاطر العزامي - دار القلم العربي - سورية - 1966.

18 - النهجية السوية في الأسماء النبوية – للعلامة السيوطي – تحقيق أحمد عبد الله باجور - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة – 2001.

مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت(

19 - موقع الإسلام سؤال وجواب – إشراف الشيخ محمد صالح المنجد

20 - موقع الشبكة الإسلامية – وزارة الأوقاف القطرية

21 - موقع شبكة الألوكة 22 - موقع الدرر السنية

فهارس الكتاب

شكر وتقدير 4

المقدمة 5

التمهيد 13

القسم الأول:الأحاديث التي بينت فضائله قبل ظهوره في الدنيا وإلى بعثته الشريفة 24

الفضيلة الأولى : ثبتت له صلى الله عليه وسلم النبوة وختمها وآدم عليه السلام منجدل في طينته . 25

الفضيلة الثانية : اختار الله له القبيلة والآباء والأجداد 25

الفضائل من الثالثة إلى الخامسة : هو دعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام ورؤيا أمه آمنة التي رأت 26

الفضائل من السادسة إلى الثامنة : تسليم الحجر والجبل والشجر عليه وشهادتها له بالرسالة قبل بعثته وبعدها 28

الفضائل من التاسعة إلى الثانية عشرة: شق له صدره عدة مرات عناية به من رب الأرض والسموات 30

الفضيلة الثالثة عشرة: حرس الله تعالى السماء من استراق الجن السمع عند بعثته الشريفة. 32

الفضيلة الرابعة عشرة : علم اليهود ببلد مولده وتاريخه من قبل . 33

القسم الثاني : الأحاديث التي بينت أنه سيد ولد آدم عليه السلام في الدنيا والآخرة: 35

الفضيلة الأولى : هو أكرم ولد آدم على ربه . 36

الفضيلة الثانية : رفع الله ذكره دون غيره من البشر بأن قرن اسمه باسمه . 36

الفضيلة الثالثة : كثرة أسمائه الشريفة المتضمنة للأوصاف المنيفة . 37

الفضيلة الرابعة : بعثه الله في خير قرون بني آدم . 40

الفضيلة الخامسة : الأمي الذي علم البشرية . 40

الفضيلة السادسة : إعلام الله تعالى لأهل الكتاب وسائر الأمم بأوصافه الخَلْقية والخُلُقية 41

الفضيلة السابعة : من كرامته على ربه أن جعل وزنه يرجح على الأمة بأكملها . 42

القسم الثالث : الأحاديث التي بينت كرامته على ربه ورعايته له وحفظه من الأعداء قبل بعثته 43

الفضيلة الأولى : حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الوقوع في الشرك . 44

الفضيلة الثانية : حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الأكل مما ذبح للأصنام . 44

الفضيلة الثالثة : حفظ الله تعالى له قبل بعثته من كشف عورته . 44

الفضيلة الرابعة : حفظ الله تعالى له قبل بعثته من الوقوع في شئ من أمر الجاهلية . 45

القسم الرابع : الأحاديث التي بينت كرامته على ربه وحفظه له من اغتيال الأعداء بعد بعثته : 46

الفضيلة الأولى : حماية الله تعالى له من محاولة الأعداء قتله قبل الهجرة . 47

الفضيلة الثانية : حماية الله تعالى له من محاولة المشركين عند الهجرة . 48

الفضيلة الثالثة : حماية الله تعالى له من محاولة المشركين بعد الهجرة . 50

الفضيلة الرابعة : حماية الله تعالى له من محاولة اليهود قتله . 52

الفضيلة الخامسة : حماية الله تعالى له من محاولة المنافقين قتله . 53

الفضيلة السادسة : حماية الله تعالى له من محاولة الشياطين قتله . 54

القسم الخامس :الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين في شخصه المبجل الكريم : 55

الفضيلة الأولى : من أعظم فضائله أن الله تعالى أقامه مقام ذاته . 57

الفضيلة الثانية : إسلام قرينه من الجن . 58

الفضيلة الثالثة : جعله الله تعالى زينة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام . 58

الفضيلة الرابعة : وهبه الله تعالى علما لم يهبه لأحد من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام. 58

الفضيلة االخامسة : جعله الله تعالى إماماً لجميع الأنبياء عليهم السلام ليلة الإسراء . 59

الفضيلة السادسة : اتخذه الله تعالى خليلاً . 60

الفضائل من السابعة إلى الحادية عشرة : فضله الله تعالى بست لم يعطها لأحد من النبيين عليهم السلام .60

الفضائل من الثانية عشرة إلى السابعة عشرة : أكرمه الله بباهر الكرامات وعجائب المعجزات في ليلة الإسراء والمعراج . 60
لفضيلة الثامنة عشرة : تكليم الله إياه في ليلة المعراج . 62
الفضيلة التاسعة عشرة : أكرمه الله بأن عرض عليه الأنبياء السابقين وأممهم . 63
الفضيلة العشرون : رفعه الله إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام 63
الفضيلة الحادية والعشرون : أُكرِمَ النبي صلى الله عليه وسلم برؤية ربه في اليقظة والمنام . 64
الفضيلة الثانية والعشرون : خيره ربه تعالى عند مرضه بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة. 65
الفضيلة الثالثة والعشرون : دفن صلى الله عليه وسلم في المكان الذي قبض فيه . 65
الفضيلة الرابعة والعشرون : حرم الله تعالى على الأرض أن تأكل جسده الشريف صلى الله عليه وسلم. 66
الفضيلة الخامسة والعشرون : أعطاه الله تعالى أفضل مما أعطي الأنبياء من المعجزات الحسية 66
الفضيلة السادسة والعشرون : أكرمه الله تعالى بمنزلة الفضيلة التي ليس فوقها منزلة 68
القسم السادس : الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين فيما يتعلق بشرعه القويم : 69
الفضيلة الأولى : أكرمه الله تعالى بمعجزة لم يعطها أحدا من الأنبياء (القرآن الكريم). 69
الفضيلة الثانية : جعل الله تعالى كتابه محتويا على الكتب السابقة وزائداً عليها. 70
الفضيلة الثالثة : جعل الله تلاوة كتابه من أهم العبادات 70
الفضيلة الرابعة : أعطاه الله مفاتيح خزائن الأرض . 70
الفضيلة الخامسة : زوى الله له الأرض فرأى مشارقها ومغاربها. 71
الفضيلة السادسة : أعطاه الله حق التشريع دون غيره من المرسلين. 71
الفضيلة السابعة : أكرمه الله تعالى بخير الشرائع وأفضلها وأيسرها وأدومها. 72
الفضيلة الثامنة : جعل الله مسجده أفضل المساجد بعد المسجد الحرام 73
الفضيلة التاسعة : جعل الله تعالى ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة. 74

الفضيلة العاشرة : أحل الله تعالى له القتال في مكة ساعة من نهار . 74

القسم السابع : الأحاديث التي بينت فضائله التي فاق بها الأنبياء والمرسلين في الآخرة : 75

الفضائل من الأولى إلى الثالثة : هو أول من تنشق عنه الأرض ويكسى في أرض الموقف ويقوم عن يمين العرش 76

الفضيلة الرابعة : سيد الناس وجميع الأنبياء عليهم السلام تحت لوائه يوم القيامة . 76

الفضائل من الخامسة إلى السابعة : جعله الله إماما لجميع الأنبياء والمرسلين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم في الآخرة . 77

الفضيلة الثامنة : أعطاه ربه الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود . 77

الفضيلة التاسعة : شفاعته في عمه أبي طالب . 78

الفضيلة العاشرة : أكثر الأنبياء عليهم السلام تبعاً يوم القيامة . 79

الفضائل من الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة :هو مبشر الناس إذا أيسوا وبيده لواء الحمد يوم القيامة . 79

الفضيلة الرابعة عشرة : جمع الله تعالى له بين النبوة والشهادة . 79

الفضيلتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة : النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لربه تحت العرش ويلهمه الله محامد لا يعرفها غيره 80

الفضيلتان السابعة عشرة والثامنة عشرة : هو أول من يقرع باب الجنة ولا تفتح لأحد قبله. 80

الفضيلة التاسعة عشرة : أعطاه الله تعالى نهر الكوثر في الجنة . 80

الفضيلة العشرون : أعطاه الله تعالى حوض الكوثر ليسقي منه أمته . 81

الفضيلة الحادية والعشرون : أعطاه الله تعالى أعلى منزلة في الجنة وهي الوسيلة . 82

القسم الثامن : الأحاديث التي بينت فضائله في الحب والتعظيم المتبادل بينه وبين أمته : 83

الفضيلة الأولى : جعل الله محبته صلى الله عليه وسلم أغلى شئ في الحياة وأعزه. 84

الفضيلة الثانية : أكرمه الله تعالى بأصحاب يحبونه ويدافعون عنه . 85

الفضيلة الثالثة : من عظيم فضله أن الله تعالى قذف حبه الشديد في قلوب أمته التي جاءت من بعده .87

الفضيلة الرابعة : من عظيم فضله أن الله تعالى امتنَّ به على أمته . 88

الفضيلة الخامسة : من عظيم فضله على أمته أنه بين لهم سبيل السعادة . 88
الفضيلة السادسة : من عظيم فضله على أمته أنه أولى بهم من أنفسهم . 88
الفضيلة السابعة : من عظيم فضله على أمته أنه عرضت عليه أعمالهم . 89
الفضيلة الثامنة : من عظيم فضله على أمته أنهم بشرهم بالرفعة والنصر والتمكين في الأرض . 89
الفضيلة التاسعة : من عظيم فضله على أمته أنه يحبهم ويدعوا لهم بالمغفرة . 90
الفضيلة العاشرة : من عظيم فضله أنه بشّر من رآه ومن رأى من رآه إلى ثلاثة أجيال 90
الفضيلة الحادية عشرة : من فضائله وتمام حرمته أن الله حرم على أمته أن يكذبوا عليه 90
الفضيلة الثانية عشرة : من عظيم فضله أنه شرف أمته بحبه لأصحابه ولمن جاء بعدهم 91
الفضيلة الثالثة عشرة : من عظيم فضله على أمته أنها تشرفت بالشهادة له بتبليغ الرسالة . 92
الفضيلة الرابعة عشرة : أكرم الله تعالى أمته بالإسناد المتصل إليه صلى الله عليه وسلم. 92
القسم التاسع : الأحاديث التي بينت بركاته على أمته في تفضيلها على الأمم بالخيرية والأعمال والأزمان: 93
الفضيلة الأولى : من بركاته أن الله أكرمه هو وأمته بيوم الجمعة . 94
الفضيلة الثانية : من بركاته على أمته أن الله يباهي ملائكته ببعض أعمالهم الصالحة . 94
الفضيلة الثالثة : من بركاته على أمته أن الله ضاعف لهم أجر صيام عرفة وعاشوراء . 95
الفضيلة الرابعة : من بركاته على أمته أن الله أكرمهم بعيدي الفطر والأضحى 95
الفضيلة الخامسة : من بركاته على أمته أنهم يصفون في الصلاة تصف الملائكة 95
الفضيلة السادسة : من بركاته على أمته أن الله وملائكته يصلون على عدد من أفراد أمته. 96
الفضيلة السابعة : من بركاته على أمته أن الله عوضهم عن قصر أعمارهم بمضاعف الأجر بقيام ليلة القدر 97
الفضيلة الثامنة : من بركاته على أمته أن الله فرض عليهم صلاة العشاء دون الأمم قبلها. 97
الفضيلة التاسعة : من بركاته على أمته أن الله اختصهم بالتأمين والسلام . 98

الفضيلة العاشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى جعل التائب من الذنب كم لا ذنب له . 98

القسم العاشر : الأحاديث التي بينت أن الجمادات والنباتات تعرفه صلى الله عليه وسلم وتحبه وتطيعه : 99

الفضيلة الأولى : محبة الشجر له واشتياقها لرؤيته والقرب منه . 100

الفضيلة الثانية : محبة الجبال له واهتزازها فرحاً بصعوده عليها . 101

الفضيلة الثالثة : انشق له القمر . 103

الفضيلة الرابعة : اهتزاز المنبر فرحا بسماع الذكر منه صلى الله عليه وسلم 103

الفضيلة الخامسة : طاعة السحاب له صلى الله عليه وسلم . 104

الفضيلة السادسة : تسبيح الحصى بين يديه . 104

الفضيلة السابعة : انكسار الأصنام بمجرد إشارته لها صلى الله عليه وسلم 104

الفضيلة الثامنة : فرحت المدينة المنورة بقدومه حتى أضاء منها كل شي وحزنت لفراقه بعد موته حتى أظلم منها كل شئ 105

القسم الحادي عشر : الأحاديث التي بينت أن الحيوانات تعرفه صلى الله عليه وسلم وتحبه وتطيعه : 106

الفضيلة الأولى : حنين الجمل واشتياقه له صلى الله عليه وسلم . 107

الفضيلة الثانية : سجود الجمل له وتأدبه بين يديه . 107

الفضيلة الثالثة : شهادة الذئب له بالرسالة بكلام عربي فصيح . 108

الفضيلة الرابعة : الوحش يتأدب عند دخول النبي صلى الله عليه وسلم بيته . 109

الفضيلة الخامسة : إسراع جمل جابر الأنصاري طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم 109

الفضيلة السادسة : سرور الفرس بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه . 110

الفضيلة السابعة : حصول البركة لفرس جعيل الأشجعي بضرب النبي صلى الله عليه وسلم لها . 110

الفضيلة الثامنة : خضوع البراق له . 110

القسم الثاني عشر : الأحاديث التي بينت الفضائل والمعجزات في كمال صورته الظاهرة (الكمال الخَلْقي) 113

الفضيلة الأولى : جمع الله له بين الكمال في جسده والجمال في وجهه . 114

الفضيلة الثانية : جعل الله تعالى جسده الشريف كله مباركاً . 115

الفضيلة الثالثة : ألقى الله المهابة على مظهره الشريف في القلوب . 116

الفضيلة الرابعة : نبع الماء من بين أصابعه الشريفة . 116

الفضيلة الخامسة :حفظ الله يده الشريفة من الضرب في غير الجهاد في سبيل الله . 116

الفضيلة السادسة : كانت يده الشريفة ألين من الحرير وأطيب من المسك . 117

الفضيلة السابعة : كانت يده الشريفة مباركة كثيرة الجود بالخير . 117

الفضيلة الثامنة : كان العرق التي الذي يتصبب من جسده الشريف أطيب من المسك والعنبر . 118

الفضيلة التاسعة : كان صلى الله عليه وسلم يرى بعينيه من خلفه كما يرى من أمامه . 118

الفضيلة العاشرة : كان يسمع ما لا يسمعه البشر ويرى ما لا يراه البشر . 118

الفضيلة الحادية عشرة : جعل الله شعره الشريف مباركاً . 120

الفضيلة الحادية عشرة : أعطاه الله قوة بدنية معجزة . 121

الفضيلة الثانية عشرة : أعطاه الله جمالاً وقوة في صوته إلى حد الإعجاز . 121

الفضيلة الثالثة عشرة : من كرامته على ربه أنه أغناه عن الطعام والشراب . 122

الفضيلة الرابعة عشرة : ما تميز به القلب الشريف . 122

الفضيلة الخامسة عشرة : جعل الله له نورا في نفسه وقلبه وفي أعضائه الشريفة كلها ونورا من حوله 123

الفضيلة السادسة عشرة : كان لسانه الشريف لا ينطق إلا بالحق . 124

الفضيلة السابعة عشرة : كان صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق (مع ذكر نماذج من فصاحته) 124

الفضيلة الثامنة عشرة : جعل الله ريقه ونفثه الشريف بركة وشفاءاً . 126

القسم الثالث عشر : الأحاديث التي بينت الفضائل والمعجزات في كمال صورته الباطنة (الكمال الخُلُقي) : 128

الفضيلة الأولى : شهادة الله له في القرآن بحسن الخلق . 130
الفضيلة الثانية : جمله الله تعالى بمحاسن الأخلاق قبل بعثته الشريفة . 130
الفضيلة الثالثة : شهادة كل من عاشره بحسن الخلق ولطف المعاملة . 131
الفضيلة الرابعة : ثناء الله تعالى عليه في التوراة بحسن الخلق . 131
الفضيلة الخامسة : كان أطوع الناس لله تعالى وأخشعهم في عبادته . 132
الفضيلة السادسة : كان من حسن خلقه أنه خير الناس لأهل بيته . 133
الفضيلة السابعة : أخلاقه صلى الله عليه وسلم هي المقياس التي بها تعرف مكارم الأخلاق . 133
الفضيلة الثامنة : كان لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً . 133
الفضيلة التاسعة : كان أشد حياءاً من العذراء في خدرها . 136
الفضيلة العاشرة : كان أشجع الناس على الإطلاق . 136
الفضيلة الحادية عشرة : كان أجود الناس على الإطلاق . 137
الفضيلة الثانية عشرة : كان أوفي الناس للناس على الإطلاق . 138
الفضيلة الثالثة عشرة : كان أعظم الناس أداءاً للأمانة . 139
الفضيلة الرابعة عشر : إيثاره غيره على نفسه مع شدة حاجته . 140
الفضائل من الخامسة عشر إلى العشرين : جملة مما تحلى به من مكارم الأخلاق كلين جانبه وبشاشاته 140
الفضيلة الحادية والعشرون : شذرات من رفقه بالناس على اختلاف طبقاتهم . 141
الفضيلة الثانية والعشرون : قبسات من أنوار أدبه مع الناس . 143
الفضيلة الثالثة والعشرون : قبسات من أنوار زهده في الدنيا . 143
الفضيلة الرابعة والعشرون : قبسات من أنوار عدله . 145
الفضيلة الخامسة والعشرون : قبسات من أنوار صدقه . 146

الفضيلة السادسة والعشرون : قبسات من أنوار عفوه وصفحه عمن أساء إليه . 147

الفضيلة السابعة والعشرون : قبسات من أنوار صبره . 148

الفضيلة الثامنة والعشرون : قبسات من أنوار تواضعه 149

القسم الرابع عشر : الأحاديث التي بينت توقير الملائكة له ودفاعها عنه واشتياقها إليه 152

الفضيلة الأولى : دفاع الملائكة عنه في الغزوات وغيرها . 153

الفضيلة الثانية : استأذن ملك القطر ربه ليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم 154

الفضيلة الثالثة : أكرم الله جبريل بأن رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورت الحقيقة 154

الفضيلة الرابعة : نزل ملك ليبشره صلى الله عليه وسلم بنورَيْن . 154

الفضيلة الخامسة : ترحيب الملائكة به صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج . 155

الفضيلة السادسة : كانت الملائكة تمشي خلفه وعن يمينه توقيراً له . 155

الفضيلة السابعة : ملك يستره النبي صلى الله عليه وسلم عن امرأة أبي لهب 155

الفضيلة الثامنة : الملائكة تزور قبره كل يوم وليلة لتصلي عليه . 156

الفضيلة التاسعة : الملائكة تحرس مدينته من أن يطأها الدجال . 156

الفضيلة العاشرة : الملائكة تحرس مدينته من أن تصاب بالطاعون . 157

الفضيلة الحادية عشرة : نزل ملك من السماء للسلام عليه وليبشره بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . 157

القسم الخامس عشر : الأحاديث التي بينت فضائله وبركاته على أمته في الدنيا. 158

الفضيلة الأولى : كان صلى الله عليه وسلم رحيماً بالمؤمنين . 160

الفضيلة الثانية : ببركته وسَّع الله الملك لأمته وحفظها من الإهلاك العام . 160

الفضيلة الثالثة: تجاوز الله له عن أمته ما حدثت به نفسها . 161

الفضيلة الرابعة : نزول الملائكة يوم بدر ونيلهم الشرف الرفيع بقتالهم مع الصحابة 161

الفضيلة الخامسة : نزول جبريل عليه السلام يوم بدر للقتال مع أصحابه . 162

الفضيلة السادسة : من بركاته على أمته أن الله جعلهم خير الأمم قاطبة . 162

الفضيلة السابعة : من بركاته على أمته أن طائفة من أمته ظاهرين بالحق إلى قيام الساعة . 163

الفضيلة الثامنة : من بركاته على أمته أن الله عصم إجماعهم من الضلال . 163

الفضيلة التاسعة : من بركاته على أمته أن الله أحل لهم الغنائم . 164

الفضيلة العاشرة : من بركاته على أمته أن خير قرون الدنيا هم أهلها . 164

الفضيلة الحادية عشرة : من بركاته على أمته أن الله يبعث لها على رأس كل كائة سنة من يجدد لها دينها . 164

الفضيلة الثانية عشرة : من بركاته على أمته أن الله جعل لها الأرض مسجداً وطهوراً 164

الفضيلة الثالثة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى قبضه صلى الله عليه وسلم قبلها 165

الفضيلة الرابعة عشرة : من بركاته على أمته أن عيسى ابن مريم عليه السلام يُصلِّي وراء ولي من هذه الأمة 165

الفضيلة الخامسة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى جعل التائب من الذنب كم لا ذنب 166

الفضيلة السادسة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى جعلهم كالغيث لا يدري أوله خير أم آخره 166

الفضيلة السابعة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى أحلَّ لها بعضَ الأطعمة. 166

لقسم السادس عشر : الأحاديث التي بينت فضائله وبركاته على أمته في الحياة البرزخية : 167

الفضيلة الأولى : من بركاته أن في حياته ومماته خيراً لأمتة . 168

الفضيلة الثانية : من بركاته أن الأمة تسأل عنه في قبورها. 168

الفضيلة الثالثة : إن الله أوكل ملكاً يبلغه سلام من يسلم عليه من أمته . 169

الفضيلة الرابعة : إن الله يرد روحه صلى الله عليه وسلم ليرد على سلام من يسلم عليه من أمته 170

الفضيلة الخامسة : إن الله تعالى يبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته . 170

الفضيلة السادسة : إن الله تعالى يعرض عليه صلاة من يصلي في يوم الجمعة 170

الفضيلة السابعة : جعل الله رؤيته في المنام حقاً لا شك فيه . 171

القسم السابع عشر : الأحاديث التي بينت فضائله وبركاته على أمته في الحياة الأخروية. 172

الفضيلة الأولى : شفاعته صلى الله عليه وسلم لأمته على اختلاف مقامتهم . 174

الفضيلة الثانية : لا ينقطع سببه ونسبه يوم القيامة 174

الفضيلة الثالثة : أخبر أمته بمن هو أولى الناس به يوم القيامة. 175

الفضيلة الرابعة : بشر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بأنه فرطهم على حوضه . 175

الفضيلة الخامسة : أكرمه الله بأن يدخل من أمته سبعين ألفا الجنة بغير حساب ولا عذاب . 176

الفضيلة السادسة : من بركاته على أمته أنهم أول الأمم دخولاً الجنة . 176

الفضيلة السابعة : من علو قدره وبركاته على أمته أن الله تعالى استشاره فيهم. 177

الفضيلة الثامنة : من بركاته على أمته أنهم أكثر الأمم ثواباً يوم القيامة . 177

الفضيلة التاسعة : من بركاته على أمته أن رجالاً من أمته يشفعون في الأعداد الكبيرة يوم القيامة . 177

الفضيلة العاشرة : من بركاته على أمته أنهم يرفعون معه يوم القيامة فوق الأمم على تل . 178

الفضيلة الحادية عشرة : من بركاته على أمته أن الله يفديهم من النار باليهود والنصارى. 178

الفضيلة الثانية عشرة : من بركاته على أمته أن سادات أهل الجنة منهم. 178

الفضيلة الثالثة عشرة : من بركاته على أمته أنهم يشهدون للأنبياء عليهم السلام بتبليغ الرسالة إلى أقوامهم 179

الفضيلة الرابعة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى نوع لهم أسباب الشهادة 180

الفضيلة الخامسة عشرة : من بركاته على أمته أنهم أكثر أهل الجنة . 181

الفضيلة السادسة عشرة: من بركاته على أمته أنهم أول الأمم إجازة على الصراط. 181

الفضيلة السابعة عشرة : من بركاته على أمته بأنها أول من تحاسب . 181

الفضيلة الثامنة عشرة : من بركاته على أمته أن الله تعالى جعلهم شهداء على بعضهم في الأرض 182

الفضيلة التاسعة عشر : من بركاته على أمته أنها تأتي يوم القيامة وهُمْ غرٌّ من السجود مُحجَّلُون من الوضوء . 182

القسم الثامن عشر : الأحاديث الدالة على فضل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم بتلبية رغباته183
الفضيلة الأولى : حول الله تعالى القبلة إرضاء له صلى الله عليه وسلم . 184
الفضيلة الثانية : أباح الله تعالى له في القسمة بين أزواجه كيفما يشاء . 184
الفضيلة الثالثة : إن الله تعالى سيرضيه صلى الله عليه وسلم في أمته يوم القيامة 184
الفضيلة الرابعة : من علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه أن جعله الله تعالى فرطاً لأمته وشهيداً عليهم يوم القيامة .185
الفضيلة الخامسة : من عظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه وجوب قطع الصلاة لإجابة ندائه . 185
القسم التاسع عشر : الأحاديث الدالة على فضائله صلى الله عليه وسلم بكثرة دلائل نبوته وتنوعها. 187
الفضيلة الأولى : شذرات من دلائل نبوته في إخباره بالغيبيات الماضية . 188
الفضيلة الثانية : شذرات من دلائل نبوته في إخباره بالغيبيات المستقبلة . 190
الفضيلة الثالثة : شذرات من دلائل نبوته في انقلاب الأعيان على يديه . 191
الفضيلة الرابعة : شذرات من دلائل نبوته في إخباره بضعف الأمة الإسلامية في آخر الزمان . 192
الفضيلة الخامسة : شذرات من دلائل نبوته في إخباره بتغير أخلاق الأمة الإسلامية في آخر الزمان . 193
الفضيلة السادسة :من دلائل نبوته إخباره بتغير نمط الحياة في آخر الزمان. 194
الفضيلة السابعة : من دلائل نبوته إخباره بتغير أنظمة الحكم عبر تاريخ المسلمين 195
الفضيلة الثامنة : من دلائل نبوته إخباره بتقليد المسلمين لليهود والنصارى 196
الفضيلة التاسعة : من دلائل نبوته إخباره بكثرة الحروبات بين المسلمين في آخر الزمان 196
الفضيلة العاشرة : شذرات من دلائل نبوته في شفاء المرضى على يديه 197
الفضيلة الحادية عشرة : شذرات من دلائل نبوته في تكثير القليل من الطعام ببركته 198
الفضيلة الثانية عشرة :شذرات من دلائل نبوته في تكثير الماء ببركته 200
الفضيلة الثالثة عشرة : من دلائل نبوته الباهرة رؤيته المعاني في صور محسوسة 201

الفضيلة الرابعة عشرة : :من دلائل نبوته الباهرة إخباره لبعض الناس ما توسوس به نفوسهم 202
القسم العشرون : مقتطفات من الأحاديث التي بينت فضائله في استجابة الله تعالى لدعائه 204
الفضيلة الأولى : استجابة الله تعالى لدعائه لأنس بن مالك رضي الله عنه 205
الفضيلة الثاني : استجابة الله تعالى لدعائه لأبي هريرة رضي الله عنه . 205
الفضيلة الثالثة : استجابة الله تعالى لدعائه لابن عباس رضي الله عنهما . 206
الفضيلة الرابعة : استجابة الله تعالى لدعائه للسائب بن يزيد رضي الله عنه . 206
الفضيلة الخامسة : استجابة الله تعالى لدعائه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . 207
الفضيلة السادسة : استجابة الله تعالى لدعائه لأبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه . 207
الفضيلة السابعة : استجابة الله تعالى لدعائه لفاطمة رضي الله عنها . 207
الفضيلة الثامنة : استجابة الله تعالى لدعائه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . 208
الفضيلة التاسعة : استجابة الله تعالى لدعائه لقبيلة دوس. 208
الفضيلة العاشر : استجابة الله تعالى لدعائه بنزول الغيث وانقشاعه . 209
الفضيلة الحادية عشرة : استجابة الله تعالى لدعائه بتطهير المدينة المنورة من الوباء وأن يبارك فيها . 209
الفضيلة الثانية عشرة : استجابة الله تعالى لدعائه بالنصر يوم بدر . 209
الفضيلة الثالثة عشر : استجابة الله تعالى لدعائه على الرجل الذي أكل بشماله تكبرا. 210
الفضيلة الرابعة عشرة : استجابة الله تعالى لدعائه على عتبة بن أبي لهب . 210
الفضيلة الخامسة عشرة : استجابة الله تعالى لدعائه على قريش بعد هجرته . 211
القسم الحادي والعشرون : الأحاديث التي بينت ما اختص به عن أمته من الأحكام الشرعية 212
الخصوصية الأولى : تطوّعه قاعدًا كتطوّعه قائمًا . 213

الخصوصية الثانية : أنه كان ينام ثم يصلي ولا يتوضّأ . 213
الخصوصية الثالثة : أن الصدقة لا تحل له ولا لأهل بيته . 213
الخصوصية الرابعة : أباح الله تعالى له أن يوصل الصيام . 214
الخصوصية الخامسة : أن الله تعالى حرم عليه أن يمسك زوجته التي لم ترغب فيه . 214
الخصوصية السادسة : أنه إذا لبس لباس الحرب فليس له أن يضعه حتى يقاتل العدو . 214
الخصوصية السابعة : أنه صلى الله عليه وسلم لا يورّث . 215
الخصوصية الثامنة : كان من واجبه على المؤمنين أن يقضي ديون من مات منهم . 215
الخصوصية التاسعة : أن الله أباح لرسوله صلى الله عليه وسلم القتل لمن سبَّه أو هجاه 215
الخصوصية العاشرة : حرم الله تعالى عليه أكل البصل والثوم. 216
القسم الثاني والعشرون : الأحاديث والآثار الدالة على بركاته في حصول الكرامات على أيدي الصالحين من أتباعه 217
تمهيد : لمحة حول الكرامات . 218
الفضيلة الأولى : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لأصحابه في حياته صلى الله عليه وسلم . 221
-من كرامات أبي بكر الصديق رضي الله عنه . 221
-ومن كرامات عمران بن حصين رضي الله عنه . 222
-ومن كرامات خبيب بن عدي رضي الله عنه . 222
-ومن كرامات أم أيمن رضي الله عنها . 222
-وكرامة لعباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما . 223
- ومن كرامات الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه . 223
الفضيلة الثانية : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لأصحابه بعد مماته صلى الله عليه وسلم 223
-من كرامات سعيد بن زيد رضي الله عنه . 223
-من كرامات البراء بن مالك رضي الله عنه . 224

-ومن كرامات عمربن الخطاب - رضي الله عنه . 224

-ومن كرامات سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . 225

الفضيلة الثالثة : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين في القرون المفضلة 225

-من كرامات عامر بن عبد قيس رحمه الله تعالى . 225

-ومن كرامات صلة بن أشيم رحمه الله تعالى . 226

-ومن كرامات أبي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى. 226

-ومن كرامات العلاء الحضرمي رضي الله عنه . 227

الفضيلة الرابعة : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين من بعد القرون المفضلة . 227

- من كرامات سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى . 227

-ومن كرامات محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى . 227

-ومن كرامات الإمام عبد الله بن منير رحمه الله تعالى . 228

الفضيلة الخامسة : قطرة من بركاته في حصول الكرامات لبعض الصالحين في العصر الحديث 228

-من كرامات الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى 228

-ومن كرامات الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى 229

-ومن كرامات الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله تعالى 230

القسم الثالث والعشرون : من بركاته على أمته تبشيره لهم بعد مماته بزيارته إياهم في الرؤى الصالحة : 231

تمهيد : لمحة حول الرؤيا الصالحة . 234

الفضيلة الأولى : طائفة يسيرة من رؤى الصحابة الكرام له صلى الله عليه وسلم بعد وفاته : 241

أولاً : رؤيا سيدنا عثمان يوم استشهاده . 241

ثانياً : رؤيا سيدنا بلال واشتياق النبي صلى الله عليه وسلم لزيارته . 241

ثالثاً : رؤيا سيدنا علي رضوان الله عليه يوم استشهاده . 241

رابعاً : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بمحن آل بيته . 242

خامساً : رؤيا في صلب زيد بن علي بن الحسين . 242

سادساً : أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاع رؤيته عنه . 243

الفضيلة الثانية : طائفة يسيرة من رؤى التابعين وتابع التابعين النبي صلى الله عليه وسلم : 243

أولاً : رويتان تعرفان بمنزلة الأوزاعي رحمه الله تعالى . 243

ثانياً : رؤيا تعرف بمنزلة أبي زرعة رحمه الله تعالى . 244

ثانياً : رؤيا تعرف بمنزلة عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى . 244

رابعاً : رؤيا أبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى . 244

خامساً : رؤيا بشر الحافي وتبشير النبي صلى الله عليه وسلم له . 244

الفضيلة الثالثة : طائفة يسيرة من رؤى أئمة الفقه النبي صلى الله عليه وسلم : 245

أولاً : رؤى تعرف بمنزلة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى . 245

ثانياً : رؤى تعرف بمنزلة الامام أحمد رحمه الله تعالى . 245

ثالثاً : رؤى تعرف بمنزلة الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى . 246

رابعاً : رؤيا أبي حنيفة أنه ينبش قبرالنبي صلى الله عليه وسلم . 246

خامساً : اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بأئمة المذاهب. 246

الفضيلة الرابعة : طائفة يسيرة من رؤى أئمة الحديث النبي صلى الله عليه وسلم 247

أولاً : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم برواة الحديث . 247

ثانياً : رؤى تعرف بمنزلة البخاري ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم به . 248

ثالثاً : رؤيا حمزة الكتاني رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم . 249

الفضيلة الخامسة : طائفة يسيرة من رؤى القراء والمفسرين النبي صلى الله عليه وسلم 249

أولاً : رؤيا حمزة الزيات رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم 249

ثانياً : رؤيا نافع رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم . 249

ثالثاً : رؤيا في إمام المفسرين الطبري رحمه الله تعالى . 249

الفضيلة السادسة : طائفة يسيرة من رؤى الوزراء والخلفاء النبي صلى الله عليه وسلم . 250

أولاً : رؤيا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى . 250

ثانياً : رؤيا الملك العادل محمود نور الدين زنكي رحمه الله تعالى . 250

ثالثاً : رؤيا السلطان المظفر قطز رحمه الله تعالى . 252

الفضيلة السابعة :طائفة يسيرة من رؤى بعض العلماء والدعاة المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم: 252

أولاً : رؤيا العلامة عبدالحليم محمود شيخ الازهر الشريف . 252

ثانياً : رؤى في العلامة الألباني رحمه الله تعالى . 252

ثالثاً : رؤيا الشيخ كشك رحمه الله تعالى . 253

رابعاً : رؤيا مبشرة لأحمد يس بعد استشهاده رحمه الله تعالى . 253

الخاتمة 254

رسالة بعنوان :بداية السول بتفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم – للعز بن عبد السلام 255

المراجع 264

فهرس الموضوعات 267